هذا كتاب مغني اللبيب
مصنفه ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى ما تقترحه
القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة
انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل ما اشكل ثم انني اصبت به وبغيره
في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ست وخمسين وسبعمائة بمعاودة حرم الله والمجاورة
في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت
هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها
ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم
فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال و
لا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني
على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن
وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى
ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد
لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى
المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او
زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد

وإراحته من التعب، وصيّرت القاصي يناديه من كثب. وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو، وأن الصارم قد ينبو، وأن النار قد تخبو، وأن الإنسان محل النسيان، وأن الحسنات يذهبن السيئات.

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

وينحصر في ثمانية أبواب:

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها. **الباب الثاني** في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها. **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل، وهو الظرف والجار والمجرور، وذكر أحكامهما. **الباب الرابع** في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها. **الباب الخامس** في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها. **الباب السادس** في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها. **الباب السابع** في كيفية الإعراب. **الباب الثامن** في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.

واعلم أنني تأملت كتب الأعاريب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور: أحدها كثرة التكرار، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية، بل للكلام على الصور الجزئية، فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام، ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ذكروا فيه أيضاً ثلاثة أوجه، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ ذكروا وجهين، ويكررون ذكر الخلاف فيما إذا أعرب فصلاً، أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده، والخلاف في كون المرفوع فاعلاً أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، أو إن في نحو ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾، أو الظرف في نحو ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾، أو لو في نحو ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾، وفي كون أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، ونحو ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليب بالأكف الأصابع

أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله:

لدن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب

وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل، وغير ذلك مما إذا استقصي أمل القلم وأعقب السأم، فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب، فعليك بمراجعته فإنك تجد به كنزاً واسعاً تنفق منه، ومنهلاً سائغاً ترده وتصدر عنه. الأمر الثاني إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق

هذا كتاب مغني اللبيب
مصنفه محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله على إفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله فإن أولى ما تقترحه
القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
وأصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة
أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ثم إنني أصبت به وبغيره
في منصرفي إلى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين وسبعمائة بمعاودة حرم الله والمجاورة
في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت
هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها
ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم
فنبهت عليها وأصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا
يعدونه إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني
على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالإعراب عن قواعد الإعراب حسن
وقعها عند أولي الألباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى
ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها أنا بائح بما أسررته مفيد
لما قررته وحررته مقرب فوائده للأفهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطلاب بأدنى
إلمام سائل ممن حسن خيمه وسلم من داء الحسد أديمه إذا عثر على شيء طغى به القلم أو
زلت به القدم أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت إليه من الشريد

وأرحته من التعب وصيّرت القاصي يناديه من كثب وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو وأن

الصارم قد ينبو وأن النار قد تخبو وأن الانسان محل النسيان وأن الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا أن تعدّ معايبه ... وينحصر في ثمانية ابواب

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر احكامها **الباب الثاني** في تفسير الجمل وذكر اقسامها و

احكامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر

احكامهما **الباب الرابع** في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها **الباب الخامس**

في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس** في التحذير من امور اشتهرت

بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الاعراب **الباب الثامن** في ذكر

امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا

السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل

للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا

ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب

ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم

ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب

عليهم ذكروا وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا أله محل باعتبار ما قبله ام

باعتبار ما بعده والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا

السماء انشقت او ان نحو وان امرأة خافت او الظرف نحو أفي الله شك او لو في نحو ولو انهم

صبروا وفي كون أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو

حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل اي

الناس شر قبيلة ... اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن

بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف

على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل

وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة

محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه

ومنهلا لا يسافر ترده ووارده يرد عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق

الاسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أم من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين
وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على ألف ابن لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر لم
كسرت لفظا وكالكلام على ألف ذا الإشارية أزائدة هي أم منقلبة عن ياء
هي عين الكلمة واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون ... أبي طالب إذ ذا ...
مثل هذا في كتاب موضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء وبعضهم إذا
ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي
من القراءات وإن لم يبتن على ذلك شيء من الإعراب والأمر الثالث إيراد الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء
لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر
من إيراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا
التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته
سميته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ولمن استمسك
منه بأوثق الأسباب ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بجزيل
الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل إنه أكرم
مسؤول وأعظم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الأول في تفسير المفردات

وذكر أحكامها وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها
المحتاجة إلى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك
... المحتاجة إلى شرحها

حرف الألف

الألف المفردة تأتي على وجهين
أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن
الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذي للقريب يا وهذا خرق لإجماعهم والثاني أن تكون للا
ستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان في قراءة الحرميين
أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس في التنزيل
نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى
على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام
أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا

فحذف ههنا معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي دعاني

اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة

خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير

معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لها بمعادل وكذا

لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله

تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون و

يكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن

يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله

فرآه حسنا اي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير

ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل

موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن

هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو

خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا

له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله

والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا اختصت باحكام احدها جواز حذفها سواء

تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب

زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع

ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب

يلعب اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت

بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى

قلت بهرا احبها حبا بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر

ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا

فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا و

اقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس

وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع

الثلثة والمحققون على انه ما ثم ذلك يقوله من يتمسك خصمه مع علمه انه مبطل فيبكي كلامه

بكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل وان

زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم

عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية

الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك وأين بيتك ومتى سفرك

الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ألم نشرح أولما أصابتكم مصيبة و

قوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد اذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي ذكره بعضهم وهو منتقض

بأم فانها تشاركها في ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم **الرابع** تمام التصديق بدليلين أحدهما

انها لا تذكر بعد أم التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد

والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على

أصالتها في التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم اذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن

حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم

آيات الله فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فأي الفريقين

فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم في ذلك جماعة

أولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وان العطف

على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا وأفنضرب عنكم الذكر

صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم

الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين

ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد أما الأول فلدعوى حذف الجملة فان

قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد بينا ان الأول أسهل منه لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا

مع ان في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء في شيء أي أصالة الهمزة في التصدير وأما الثاني

فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الز

بقول الجماعة منها قوله تعالى أفأمن أهل القرى لمن عطف ... بغتة

فتحنا عليهم ... أو أمن أهل القرى فيمن قرأ بفتح الواو أن أو أمنا عطف على الفعل في ضحى

... بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع ثالث في أفغير ... وأنزلنا

... دين الله يبغون ... نكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما
يجوز ان يعطف على محذوف يقولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن
الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة
بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري
ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت
لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي أقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار و
عدمه وما ابالي بقيامك وقعودك **الثاني** الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها
غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم
ألربك البنات ولهم البنون أفسحر هذا أشهدوا خلقهم أيحب احدكم ان يأكل لحم أخيه
ميتا أفعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان
منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف
ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى و
وجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان
قول جرير في مدح عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح مدحا
... العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة **الثالث**
الانكار ... ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله
تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج
أطربا وأنت قنسري والدهر بالانسان دواري اي أتطرب وانت شيخ كبير **الرابع**
التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان
يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول
أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي
بان يكونوا لم يعلموا ... ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل
ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما
وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان
مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الآية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي ألم

الباب الاول

نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا السادس الأمر نحو أأسلمتم اى أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه قد ترد الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى ووقى يقى والأمر منه إهْ بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور وهو قوله إنّ هندُ المليحةُ الحسناءُ وأْيَ مَن أضمرت لخلٍّ وفاءَ فانه يقال كيف رفع اسم إن وصفتيه الأولى والجواب أن الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل إِيْ بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعنّ على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز ... الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا واما نعت لمفعول به محذوف اى عِدِي يا هند الخصلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين يكون أمرها بإيقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الأمر والأصل وأْياً مثل وأْي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك

آ بالمد حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره

أيا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال ... فيقول من فرح هيا ربا

أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما يكون بعد الخبر

إذن فيها مسائل الأولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت أن وعلى الأول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من إذ وأن وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا أن مضمرة بعدها

٨ على انه صفة له على اللفظ وانها قد يعترض بأن هذه الصفة

كلاف الوجه الثالث وهو ظاهر قد ظهر بما قررناه وجه دخول

الفاء على يكون ولو لم يقدر ذلك لزم زيادتها وهو خلاف

الاصل وكثير من النحاة يأباه فان قلت كون

الفاء هنا رابطة للجواب مشكل ضرورة

انه يصلح ان يكون شرطا وكل ما

صلح لذلك امتنع دخول

الفاء عليه قلت

شرط قوله

ورعى

حرف الالف

بعدها المسألة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين في
كل موضع وقال الفارسي في ... عض الجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا ... ون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاولى
كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من
مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن عند
الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان
يقال آتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت
بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة في لفظها عند
الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها
بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف
في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن
الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف
المسألة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما
او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك
بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف
خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك
بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء او
بالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند
هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال
جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون
خلافك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل
ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين
النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم

وإن أحسن البيان عطفت على الفعلية وعيّنت وعلى الاسمية فالمذهبان **إنْ** المكسورة الهمزة

الخفيفة ترد على أربعة أوجه **أحدها** أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا

نعد وقد يقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو إلا تنصروه فقد

نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وإلا تصرف عني كيدهن

أصب إليهن وقد بلغني أن بعض من يدعي الفضل سأل في إلا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء

أمتصل أم منقطع **الثاني** أن يكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون إلا في

غرور إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أي و

ما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها

وعلى الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا وتظنون إن لبثتم إلا

قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات أو لمّا

المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة إن كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم أي ما كل

نفس إلا عليها حافظ مردود بقوله تعالى إن عندكم من سلطان بهذا قل إن أدري أقريب

ما توعدون وإن أدري لعله فتنة لكم وخرّج جماعة على إن النافية قوله تعالى إن كان للرحمن

ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه

أي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وكأنه إنما عدل

عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ وقيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الألف

هاء فقالوا مهما وقيل إنها في الآية بمعنى قد وإن من ذلك فذكر إن نفعت الذكرى وقيل في هذه

الآية إن التقدير وإن لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقيل إنما قيل ذلك بعد أن عمّهم بالتذكير

ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ

الظالمين إن سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية

في قوله تعالى ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم

الذي آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا وإذا دخلت على الجملة

الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير

إنِ الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين و

نصب عبادا وأمثالكم وسمع من أهل العالية إن أحدٌ خيرا من أحد إلا بالعافية و

فلا تصلح لذلك وقد يخرّج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم انْ قائم اصله انْ انا قائم فحذفت

همزة انا اعتباطاً وادغمت نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع انّ قائماً على الاعمال

وقول بعضهم نقله تنوين ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت

بعد النون وادغمت م العلى بمنزلة التاء بشدّ لهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع

لانّ حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت ويمتنع الادغام لانّ الهمزة فاصلة في

التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنّا هو الله ربي. **الثالث** ان تكون مخففة من

الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافاً للكوفيين لنا قراءة

الحرميين وابي بكر وانْ كلاً لمّا ليوفينهم وحكاية سيبويه انْ عمراً لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وانْ

كلّ ذلك لمّا متاع الحيوة الدنيا وانْ كلّ لمّا جميع لدينا محضرون وقراءة حفص انْ هذان

لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدّد نون هذان ومن ذلك انْ كلّ نفس لما عليها حافظ في

قراءة من خفّف لمّا وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً

نحو وانْ كانت لكبيرة وانْ كادوا ليفتنونك وانْ وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون

مضارعاً ناسخاً نحو وانْ يكاد الذين كفروا ليزلقونك وانْ نظنّك لمن الكاذبين ويقاس على

النوعين اتفاقاً ودون هذا ان يكون ماضياً غير ناسخ نحو قوله شلّت يمينك انْ قتلت لمسلماً

حلّت عليك عقوبة المتعمّد ولا يقاس عليه خلافاً للاخفش اجاز انْ قام لانا وانْ قعد لانت

ودون هذا ان يكون مضارعاً غير ناسخ كقول بعضهم انْ يزينك لنفسك وانْ يشينك لهيه

ولا يقاس عليه اجماعاً وحيث وجدت انْ وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بانّ

اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام ان شاء الله تعالى. **والرابع** ان تكون

زائدة كقوله ما انْ اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية

كما في البيت او اسمية كقوله فما انْ طبّنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكفّ عمل

ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما انْ انتم ذهب ولا صريف ولكن انتم الخزف في رواية

من نصب فخرّج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله

يرجّي المرء ما انْ لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورجّ الفتى للخير ما

انْ رايته على السنّ خيراً لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا انْ سرى ليلي فبتّ كئيباً

أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا وقبل مدّة الانكار سمع سيبويه رجلاً

البادية ثم قال أنا ابنه منكرا عليه أن يكون رابعا على غير ذلك وزعم ابن الحاجب أنها تزاد بعد لمّا الا

يجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب أنها

قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وقوله عليه السلام وانّا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك

مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ

قالوا وليست شرطية لأنّ الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى

ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية

المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار

يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب

لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين اخبرهم بالمنام

فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين أحدهما

على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار

بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين اي اتغضب ان تبين في المستقبل

ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين اني لم تلدني

لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة اي لأن اذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة

وعند المبرد أنّ المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل

انما ذلك لإن المكسورة نحو وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر إِنْ

يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ اي ان يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين

انهم قتلوك

أَنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين

ضمير للمتكلم في قول بعضهم أَنْ فَعَلْتُ بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان

بالالف وقفا وضمير للمخاطب في قولك أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنّ على قول الجمهور ان الضمير هو أن

والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه **أحدها** ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع

ويقع في موضعين أحدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا

خَيْرٌ لَكُمْ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وزعم الزجاج ان منه أَنْ تَبَرُّوا وَ

تَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ اي خير لكم فحذف الخبر وقيل في فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ ان احق خبر

عما بعده والجملة خبر ويجوز اسم الله تعالى ذلك والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيها

ان الاصل احق بكذا **والثاني** بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع

رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الاية ونصب نحو

وما كان هذا القران ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها

وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وامرت لان

اكون ومحتملها نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر لي وسئله ان تبروا

اذ التقدير في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف

سياتي وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فا

المشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان

تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله

ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول

بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل ... كاسد في

قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين وان هذه

موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله

علينا ولولا ان ثبتناك او امرا لحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد

اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع و

المخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع

تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة

لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به و

الجواب عن الاول انه منتقض بنون التاكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال و

تدخل على الامر باطراد وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق

وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الا

ستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في

ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل

بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا

لا يصح الجنيد ان تم ولا كونهما ان تم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع • الجواب عن الاول ان

فوات معنى الامر فيه في الموصول بالامر عند التقدير بالمصدر • المضي والاستقبال في

الموصول بالماضي والموصول بالمضارع عند التقدير بالمصدر • سد ديه ان المخففة من

الشديدة مع جزئيها مثل ذلك فيهما في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ ليعلم الدعاء من

المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لان معنى

التعليق والايجاب والكراهة ثم بالاشياء لا بالمصادر ثم ينبغي ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا يقع

فاعلا ولا مفعولا وانما يقع مخفوضا بلام التعليل ثم انما يقطع بعلى قوله بالبطلان حكاية

وبتركيبها ... ان تم ... بالمخففة للزيادة ... الى قوله لانه ان بادو

... وما ... انها ... لان حرف ... كانت او ... على الاسم او ما

ناصبة ... بعض ... الى حين

... نعالوا ... الصيام ...

... اذا ... فمنحو الاثقال على ... الا ان عطف

المنصوب عليه ... على انه مسكن للضرورة ولا مجزوم ... الفعل بعد هاكة ...

من اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقران على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا

وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والمد

البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذ

... الفلاة يا ابني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا

يقين فان مخففة من الثقيلة **الوجه الثاني** ان يكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل

اليقين وما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم ... وحسبوا ان

لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع

على هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين

وزعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك

في يوم الرخاء سألتني ... لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح

وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في

قوله ... **الوجه الثالث** ان تكون ... وانك هناك تكون الثمالا

مواد المحاجر لا يقران بالسور وقبله

وانهما لتبني وصلي على باب ... الاخر

قوله ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لأمرتني لانه لا يصح ان تكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى كما قال الزمخشري واجاب عنه ابو حيان بانه يصح ان تكون تفسيرا لامرتني الملفوظ به على ان
يكون ربي وربكم من كلام عيسى على اضمار فعل اي اعني ربي وربكم لا على انه من جملة اعبدوا وقال السفاقسي وجوابه خروج عن الظاهر بانقطاع ربي وربكم من جملة اعبدوا وجعله على اضمار فعل والزمخشري انما الزم المحذور

مفسرة بمنزلة اي نحو فأوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان

يقدر قبلها حرف الجر فيكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الفعل وفي الثانية المخففة من الثقيلة

لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت

اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب و

لهذا لو جئت باي في مكان ان في المثال لم تجده الطبع غير قابل له ولها عند مثبتيها شروط

احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

والثاني ان يتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او

ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا

والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا

اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف

بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة و

رده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الالهام باتفاق وليس في

الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا **والرابع** ان لا يكون في

الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور

انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني

به ان اعبدوا الله ... انه يجوز ان يكون مفسرة للقول على تأويله بالقول بالامر اي ما امرتهم

الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها

حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا

يصلح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره

لان المفسر عين المفسر ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به

ولا بدلا منها **اما الاول** فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في

المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري

فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن

مالك والقياس معهما في ذلك **واما الثاني** فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان

اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فاطلق

الباب الأول

قوله فان نويت لا امتنع الجزم قال ابن الصائغ انه فيما تقدم حكي عن ... للنحو فان قيل لعل امتناع من اجانبة لان امر لا يتعدى الى شيء المامور به الا قيل لا نكلما اقول به
... دابا عبيدة الجزم بكيف ينصه ... بالعهد من قدم ...

قلنا هذا لا ذم المعنى توجيه التفسير به ويصح ان يقدر بدلا من الماء فزعم الزمخشري في قوله ... تعالى النظفا

ان المبتدأ ... حكم السابقة تبقى الصلة بلا عايد والعايد محذوف حينئذ لا ماتع **والخامس** ان لا

... يتعقل عليها جاز فلو تقع كنت ان امرتك ان افعل كانت مصدرية **مسئلة** اذا دخلت الصالحة للتفسير

مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا يفعل جاز ذلك نفعه على تقدير لا نافية وجزم على تقديرها ناهية

... وعليها ان مفسرة ونصب على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز

الرفع والنصب **والوجه الرابع** ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع **احدها**

وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم **والثاني**

ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي

مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف

الرابطة ليست كذلك **والثالث** وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما

توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية **والرابع** بعد

اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك

وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما

لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه

نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب

قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال

بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف

حرف الجر الزائدة فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل فيه **مسئلة** ولا معنى لان

الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في

قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في

في قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتوكيدا على ان الاساءة كانت

تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك الثبوت في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيها كالاول

وقال الشلوبين لما كانت ان للتسبب في حسنت ان يعطا اي لا اعطاء فادت هنا ان الاساءة كانت

اقول ... ونحو عجيب فانه
لم يوجد هنا الاجماع على
امتناع الجزم وما فيما تقدم ... حكي
على الجزم دلالة القول المعتمد عليه في الغرض
بذلك بل قوله فيما تقدم ذكر بعض النحويين وابو
عبيدة ان بعضهم يجزم بها يقتضي ان الجمهور لا يجزمون بها
... كلامه ... ان يكون على قول الجمهور ...

اذا اعطاه والمعنى انه ترك هذا الرجل ليهتدي في انقاذه مما كان فيه
الى ان وصل الى حالة اشتبه فيها من هو مغموس في اللجة فيخرج ...
لينادي من ينقذه وهذه حالة الغريق ... قوله
مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر
الزوائد في التعليق فيه نظر فقد صرح
... من الزائدة بانها تفيد التنصيص
على العموم كقولك ما
جاءني من رجل
فانه يدل ...

١٧

لأجل المجيء وبعقبه كذلك في قولهم أما والله أن لو فعلت لفعلت أكدت أن بعد الواو وهو
السبب في الجواب وهذا الذي ذكره لا أعرفه لكبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام
الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه أن صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على
الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس
بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين
كما نقل عنه ولا في كلام النحويين لأنهم أطبقوا على أن الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتأكيده
ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم إن
قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء
بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء وإنما يحسن
اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية
ثم التعبير بالإساءة لحن لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهو عبارة الزمخشري
وأما ما نقل عن الشلوبين فمعترض من وجهين أحدهما أن المفيد للتعليل في مثاله إنما هو
لام العلة المقدرة لا أن والثاني أن أن في المثال مصدرية والبحث في الزائدة بقية قد
ذكر معنيان آخران أحدهما الشرطية كإن المكسورة وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي
أمور أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقرئ بالوجهين
في قوله تعالى أن تضل إحداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم أفنضرب عنكم الذكر صفحا
أن كنتم قوما مسرفين وقد مضى أنه روي بالوجهين قوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا الثاني
مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع
الثالث عطفها على إن المكسورة في قوله إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي
وما تذر الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد
على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك إن جئتني أكرمتك
وقولك أكرمك لإتيانك إياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت ولذلك تقول
إن جئتني وأحسنت إلي أكرمتك ثم تقول إن جئتني ولإحسانك إلي أكرمتك وتجعل الجواب لهما
وما أظن العرب فاهت بذلك يوما ما المعنى الثاني النفي كإن المكسورة أيضا قاله بعضهم
في أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقيل إن المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم

١٨

من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجعلة القول اعتراض **الثالث** معنى اذ كما تقدم عن بعضهم

في المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم يخرجون الرسول وإياكم ان

تؤمنوا وقوله أتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها

لام العلة مقدرة **الرابع** ان يكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم

منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان

تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام العلة قبل ان ولا بعدها

وفيه تعسف **ان المكسورة المشددة** على وجهين **احدهما** ان يكون حرف تاكيد

تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن

خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت

على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر

اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع

بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه الصلوة والسلام ان من اشد

الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه اي الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة

يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين

والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه

غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه

لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فيعمل قليلا ويهمل كثيرا وعن الكوفيين انها

لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها

مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وان كلا لما ليوفينهم **الثاني**

ان يكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد

علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها

والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني

اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل

على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران ورد بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ

حتى قيل انه لم يثبت فكيف يخرج التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ واجيب

عن هذا بانها الام زائدة وله للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اى لهما ساحران او

بانها دخلت بعدان هذه له ان الموكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن

لا يزال يزيد فزادان بعدما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة

اللام فى الخبر خاصة بالشعر والثانى ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين و

قيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف و

المسموع من حذفه شاذ الا فى باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه او وروده فى كلام بنى على

التخفيف فحذفت شغلا لحذف النون وانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها

الا ترى ان من يقول لده ولك و والله يقول لذلك ولم يكن وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول

اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب فى اجراء المثنى بالالف

دائما كقوله قد بلغا فى المجد غايتاها ان اباها وابا اباها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذا

مبنى لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن

تـ وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل فى المبنى ان لا تختلف صيغته مع ان فيها

مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء فى احدى ابنتى هاتين فهى هنا اوضح لمناسبة ياء ابنتى وقيل

لما اجتمعت الف هذا والف التثنية فى التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف بدل

هذا التغيير **تنبيه** تاتى ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المونث من الانين وهو التعب تقول

النساء ان اى تعبن او من ان بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الانين وانه يكون مبنيا

للمفعول على لغة من قال فى رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل ان زيد

يوم الخميس ثم قيل انن و فعل امر للواحد من الانين او للجماعة الاناث من الاين او من

ان بمعنى قرب او للواحد لنون من وانى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء

وأى من اضمرت لخل وفاء وقد تكون مركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان

انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية والموكدة والجوابية **تنبيه**

فى الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد

يسقط بعض الاقسام ## ان المفتوحة مشددة على وجهين احدهما ان تكون

حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشرى

ان يدعى ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعتا فى قوله تعالى قل انما يوحى الى انما

الباب الأول

الحكم إليه واحد فالأولى قصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقولا بعيان هذا متى [illegible]

انفرد به ولا يعرفها الموصل بذلك لأن إنما بالكسر مرهد [illegible] وبرهان دعوى [illegible]

بالمنزل لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد مردود بأنه حصر مقيد إذ الخطاب مع [illegible]

فالمعنى ما أوحي إلي في أمر الربوبية إلا التوحيد لا الإشراك ويسمى في علم البيان قصر [illegible]

المخاطب بالإفراد الذي يقول هو في نحو وما محمد إلا رسول [illegible] الأول لا ينحصر [illegible]

صفته عليه الصلوة والسلام مخصوصة في الرسالة [illegible] استعظموا [illegible]

له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر إفراد [illegible] موصول حرفي [illegible]

مع معموليه بالمصدر فإن كان الخبر مشتقا فالمصدر المأول به من لفظه وتقديره بلغني انك تنطلق

أو أنك منطلق بلغني انطلاقك ومنه بلغني أنك في الدار التقدير استقرارك في الدار لأن

الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر وإن كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني

أن هذا زيد تقديره كونه زيدا لأن كل خبر جامد [illegible]

[illegible] هذا [illegible] ومعناها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بحث سيأتي إن شاء الله تعالى في باب اللام **أم** على أربعة أوجه **أحدهما** أن تكون متصلة

وهي منحصرة في نوعين وذلك لأنها إما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم

أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا وليس منه قول زهير [illegible]

[illegible] أقوم آل حصن أم نساء [illegible] همزة [illegible]

[illegible] الترعين [illegible]

[illegible]

الأقل والاستفهام في النوع الثاني [illegible]

همزة التسوية لا تستحق جوابا لأن المعنى معها ليس استفهاما [illegible] الكلام [illegible]

والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع
ام الواقعة بعد همزة التسوية لا [illegible] جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل
المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست بالي بعد فقدي مالكا اموتي
ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع
بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء وبينهما وبين جملتين
ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت
أهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين
كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر والاصل اشعيث
بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح و
مثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الا
ستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم
علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسألة ام المتصلة التي تستحق الجواب
انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو
ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من
أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت
لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع
فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد
الامرين كونه ذا زوجة وكونه ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به
انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت
مسألة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء
وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب
العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى
ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء
عليهم أأنذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام

جاز قياساً وكان الجواب بنعم او بلا وقد لحنه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك

ام لا ولو اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن عليه السلام او الحسين عليه السلام

افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية

بابن الحنفية ولا يجوز ان يجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من

الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية انما جعل واحداً لا بعينه قريناً لابن الحنفية فكأنه

قال احدهما افضل ام ابن الحنفية **مسئلة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي

دعاني اليها القلب اني لامره ... سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه

بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان

الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف

بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل

ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت

خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا

والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف

الجمل بعدها كثيراً وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني

عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة

على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء

وجوز ذلك الواحدي ايضاً وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية

ام كنتم شهداء انتهى **الوجه الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر

المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة

لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك

للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل

يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها

الاضراب ثم تارة تكون له مجرداً وتارة تتضمن مع ذلك استفهاماً انكارياً او استفهاماً

طلبياً فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء

اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم

باعتقادنا الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن ذلك ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قوله انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خياليا ان المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم ان المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم تعملون امن هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرد عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمان انف يتبونه بانفها هو عطيتها اياه لا عطيته لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لانه المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بان لا من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب للرياشي تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا بل ابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل

دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلًا ام شاة بالنصب فان صحت روايته فا

لاولى ان يقدر لها ناصب اي ام ارى شاة **تنبيه** قد تبين ان ام محتملة للاتصال والانقطاع

فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدًا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما

لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان يكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول

العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في

احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك

أواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا

شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة

قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقدمها واجبا لكونه المقصود

بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين

احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا

استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت

عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة

فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب

او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم

احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير

مبتدا ويكون سداس خبرا اعتبر في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاة ومن

الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد ولييلتنا ومن الاخبار عن

الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ... ويرجح الاول بانه يلزم في

الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل

على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة

ستة واستعمال سداس واكثرهم يابها وتخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير

ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية

على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين

متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية

قلت لان الحذف من الثاني

لدلالة الاول اكثر من الحذف من الاول

لدلالة الثاني وقد ترجم المصنف في الباب الخامس

ثم قال بعد ما اثبت انها ليلة ثم زعم انها ستة قوله احاد ام

سداس في احاد هذا البيت مطلع قصيدة

للمتنبي المنوطة المعلقة والتناد

مصدر تنادوا اذا نادى

بعضهم بعضا واصله

التنادي

تصغير منها الكمامة **الوجه الثالث** ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير إن التقدير أفلا تبصرون أنا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جوية

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

الوجه الرابع ان يكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشد

ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة

وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب عليه ما عليه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين

ال على ثلاثة اوجه **احدها** ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله

من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه

والثاني كقوله

من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد

والثالث كقوله

يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع

والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير **والثاني** ان يكون حرف تعريف وهو نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد وفي اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء

حاضرة اي المتكلم فلا يشبه الكلام فيه ولان التعجيز الداخلة على الآن لتعريف الحضور ولانها الا عند وكا

يعرفان الوقت التعريفهن حتى تدت الاعند صلاف النادلة وانا الحبيد المسئلة مولد تم اليوم

اكملت لكم دينكم والجنسية اما الاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان

ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها

كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب ولتعريف الماهية وهي

التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج

النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف

العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى

شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق

وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة

يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت

بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المتبوع

وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه

اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والا

شارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت

بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة له على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف

قال وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة و

غير لازمة **فالاولى** كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة

في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل

او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في

الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على

علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث

والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد

ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في شذوذ من النثر فالاولى

كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها

وقوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض ماضي الشفرتين يمان و اختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما قيل في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفض بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فادخل عليها ال كما ادخلت عليها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قال المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال **تنبيه** كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسئله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسئلته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناها انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما تقول الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ثلث فعلى العهدية تقع الثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه

المحتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا ان يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شي اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرء بعد الثلث مقدم

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له في الاية و منه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوزوا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب

مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف

اما بالفتح والتخفيف على وجهين **احدهما** ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر وقد تبدل همزتها ها او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية **والثاني** ان يكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشي حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة الا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم و الا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة من عدنان

اما بالفتح والتشديد وقد يبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف

للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة * رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت * فيضحى وأيما بالعشي فيخصر *
وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما
الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت
الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الا
ستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد
استغنى عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن
حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فان قلت فقد
حذفت في التنزيل نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم
فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح
استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح
على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير
الضرورة اصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف
القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية واما الذين
كفروا افلم تكن آياتي الآية قال الاصل فيقال لهم الم تكن آياتي فحذف القول وتأخرت الفاء
عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة ومنه واما السفينة
فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد
القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اى واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اى واما غيرهم فيؤمنون
به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل واما
الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية [illegible] نظير قولك اما المذكورة آنفا
ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك فيما ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله

الباب الأول

المعنى هو الثاني الذي في آية البقرة السابقة فاما قولها فقد يأتي لغير تفصيل نحو اما زيد فمنطلق واما

التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان يعطيه فضل

توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه

على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهذا التفسير

مدلول بفائدتين بيان كونه تأكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء امور يستة احدها

المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ... ابن بليل وانه

جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما

اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم

في قراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقديره العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه

لان اما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل

في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث واذا قيل بان ليس

حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس ... ملك

بالوضع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للمعمول المحذوف

نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر

ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور ... المبرد وابن

درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية ... ان فان قلت

اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما او كونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب

لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة ... ولان اما لا تنصب المفعول

ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك ... على تقدير اعمال الخبر تنبيهان

الأول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وهو عندي دليل على ان

على جوازه احدهما انه لا يلزم ان يقدر بمهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل

اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن

مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء ... ولم يبطل ان كان معرفا او حال ان كان منكرا

والثاني ان اما ليست العامل اذ لا يعمل ... المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني

اكرم على تقدير العمل للمحذوف **التنبيه الثاني** انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ...

ما كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر: أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر ... فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع بل
هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي
في البيت هي أنْ المصدرية وما الزائدة والأصل لأنْ كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل
الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضاً من كان وأدغمت النون في الميم للتقارب.

إمّا المكسورة

المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إنْ وما وقد تحذف
ما كقوله: سقته الرواعد من صيّف ... وإنْ من خريف فلن يعدما، أي إمّا من صيف وإمّا من خريف
وقال المبرد والأصمعي إنْ في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وإن سقته من خريف
فلن يعدم الري وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم
ذلك وقال أبو عبيدة إنْ في البيت زائدة وإمّا عاطفة عند أكثرهم أعني إمّا الثانية في نحو قولك
جاء إمّا زيد وإمّا عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم
ابن مالك لملازمتها غالباً الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله: يا ليتما أمّنا شالت نعامتها ...
أيما إلى جنة أيما إلى نار، وفيه شاهد ثانٍ وهو فتح الهمزة وثالث وهو الإبدال ونقل ابن عصفور
الإجماع على أنّ إمّا الثانية غير عاطفة كالأولى قال وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها
لحرفه وزعم بعضهم أن إمّا عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إمّا على إمّا وعطف الحرف
على الحرف غريب ولا خلاف في أن إمّا الأولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول
في نحو قام إمّا زيد وإمّا عمرو وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت إمّا زيداً و
إمّا عمراً وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا
الساعة﴾ فإنّ ما بعد الأولى بدل مما قبلها. ولإمّا خمسة معانٍ **أحدها** الشك نحو جاءني
إمّا زيد وإمّا عمرو إذا لم يعلم الجائي. **والثاني** الإبهام نحو ﴿وآخرون مرجون لأمر الله
إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم﴾ **والثالث** التخيير نحو ﴿إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ
فيهم حسناً﴾ ﴿إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أول من ألقى﴾ ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك ﴿إمّا يعذبهم
وإمّا يتوب عليهم﴾ **والرابع** الإباحة نحو تعلّم إمّا فقهاً وإمّا نحواً ... جالس إمّا الحسن
وإمّا ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإمّا جماعة مع إثباتهم إياه لأو. **والخامس**
التفصيل نحو ﴿إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾ وانتصابهما ... هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون
كون إمّا هذه هي إنْ الشرطية وما الزائدة ... ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط

تتمة ما ليس نحو أما ضرب الأمير فأنا ضاربك ... والمفعول له نحو أما تأديباً فأنا ضاربك ولا يشكل عمل ما بعد الفاء السببية فيما قبلها ... كان ذلك ممتنعاً في غير هذا الموضع لأن المعمولات المذكورة لا تعمل ... انتهى سيوطي

حتى يكون بعده [illegible] قال [illegible] ابن الشجري [illegible]

نحو [illegible] والفرق بين إما وأو أن إما يبنى [illegible]

الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها وأو يفتتح

الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن

إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وقول المثقب العبدي

فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني وإلا فاطرحني واتخذني

عدوا أتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف وإن من خريف

وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالها أي إما بدار و

الفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم وإما يقعد كما يجوز أو يقعد **تنبيه** ليس من أقسام إما التي

في قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة **أو** حرف

عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر **الأول** الشك نحو لبثنا يوما أو

بعض يوم **الثاني** الإبهام نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في

الأول وقول الشاعر نحن أو أنتم الألى ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا **الثالث**

التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالي

درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثل العلماء بآية الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع قلت

لا يجوز الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير على أن الكل كفارة ولا بين الصيام و

الصدقة والنسك على أن الكل فدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقي قربة

مستقلة خارجة عن ذلك **الرابع** الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع

نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو

ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل

للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وذكر ابن مالك أن أكثر

ورود أو للإباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب

قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب **الخامس** الجمع المطلق كالواو قاله

الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى بأني فاجر

لنفسي تقاها أو عليها فجورها وقوله [illegible] إذ [illegible] أو كانت له قدرا

كما أتى ربَّه موسى على قدرِ والثانى هو الذى فى ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيّان ألّا يسرحوا نعماً

أو يسرحوه بها واغبرّت السوح اى وكان الشأن أن لا يرعوا الإبل وان يرعوها سيّان لوجود القحط و

انما قدّرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز إنّ بها أكتل أو رِزاما خُويربين

ينقفان الهاما اذ لم يقل خويرباً وأجاب الخليل عن هذا بأن

خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع وقوله قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه

فقدِ اذكرت تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ ويقوّيه انه روى ونصفه و

قوله قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو سافع ومن الغريب أن جماعة منهم

ابن مالك ذكروا مجىء أو بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجىء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا

من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هى تلك بعينها وانما جاءت لا توكيداً للنفى السابق ومانعة

من توهّم تعليق النفى بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع

ونظيره قولك لا يحلّ الزنا والسرقة ولو تُركت لا فى التقدير لم يضرّ ذلك وزعم ابن مالك ايضا

ان أو التى للاباحة حالّة محلّ الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين

كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام

النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتى للاباحة

نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جىء بالفذلكة دفعاً لتوهّم ارادة الاباحة فى فصيام

ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلّده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا تعرف هذه

المقالة لنحوى **السادس** الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفى أو نهى

واعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور

ويؤيده انه قال فى ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ولو قلت أو لا تطع كفوراً انقلب المعنى يعنى انه يصير

اضراباً عن النهى الاول ونهياً عن الثانى فقط وقال الكوفيون وابو على وابو الفتح وابن برهان

تأتى للاضراب مطلقاً احتجاجاً بقول جرير ماذا ترى فى عيال قد برمتُ بهم لم أحص عدّتهم

الا بعدّاد كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلتُ أولادى وقراءة ابى السمّال

أوْ كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف فى وأرسلناه الى مائة ألف أو

يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء فى التفسير مع صحته فى العربية وقال بعض الكوفيين

بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اى اذا رآهم الرائى تخيّر بين ان يقول

هم مائة ألف ويقول هم أكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين
الواقع أحدهما وقيل للشك مصروفا إلى الرائي ذكره ابن جني وهذه الأقوال غير القول بأنها
بمعنى الواو وفي قوله في ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾ ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾

السابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح
الكبرى ثم عدل عنه في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والإبهام
والتخيير وأما هذه الثلاثة فإن مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ﴿إن يكن غنيا أو
فقيرا﴾ ﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى﴾ قال وهذا أولى من التعبير بالتقسيم لأن استعمال الواو في التقسيم
أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه بأو قوله فقالوا
لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي
أن أو لا تأتي له بل إثبات الأكثرية للواو يقتضي الثبوت لأو بقلة وقد صرح بثبوته في البيت و
ليس فيه دليل لاحتمال أن يكون المعنى لا بد من إحداهما فحذف المضاف كما قيل في ﴿يخرج منهما اللؤلؤ و
المرجان﴾ وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى ﴿وقالوا كونوا هودا أو
نصارى﴾ ﴿وقالوا ساحر أو مجنون﴾ إذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا
نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيهما لتفصيل الإجمال في قالوا وتعسف
ابن الشجري فقال في الآية الأولى إنه حذف منها مضاف وجملتان فعليتان فقدره
فقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى فكان فقام
أو نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى

الثامن أن تكون
بمعنى إلا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن كقولك لأقتلنه أو يسلم و
قوله وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى
﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة﴾ فقدر تفرضوا منصوبا
بأن مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور
النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس
لزم مهر المثل وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند
انتفاء أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وإن طلقتموهن من
الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات

للفروض لهن مسويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة

المسويات في الذكر واجاب ابن حاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل

مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا

ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني ان او بمعنى الواو والتقدير فما كان لهن المنصف الا ان

ان لا تفرضوا لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته

قبل المسيس ومنها قول الخرسباني **التاسع** ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها

قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تعطيني حقي وقوله لاستسهلن

الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر ومن قال لم او تفرضوا انه منصوب

جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل و بمعنى الواو **العاشر** التقريب

نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره **الحادي عشر** الشرطية نحو لاضربنه عاش

او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري

الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين

والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض

لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او

موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى

معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة

افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا او جالس الحسن او ابن سيرين

ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر

وانما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ

حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول

وللعطف لانه قدر مكانها واو والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا

القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى [illegible] المعطوف في معنى الشرط

الا بفتح الهمزة والتشديد على خمسة اوجه **احدها** التحضيض [illegible] تدل على تحقق ما بعدها

الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول

۲۰ سورة يونس

معربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة

تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر

على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا

مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم واختها اما من مقدمات اليمين و

طلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي

ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر **الثاني** التوبيخ والانكار كقوله

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته و

آذنت بمشيب بعده هرم **الثالث** التمني كقوله ألا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما

أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء **الرابع** الاستفهام

عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا ألاقي الذي لاقاه امثالي وهذا البيت

رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على

الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا و

بانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى

اتمنى والتمني لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى

هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة

على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به على اعمالهما لما بينا

الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب

بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا

ايمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده

ألا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على

شريطة التفسير اي ألا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني

ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى

من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب في

تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود

بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم يقدر التفسير لانه جملة صفة

ألا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه **احدها** ان تكون للاستثناء نحو

كثير نحو فشربوا منه إلا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الأصح وقيل انتصابه بالفعل السا
ويرده صحة قولك القوم إخوتك إلا زيدا ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه
الآية ونحوه على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده أنه لا ضمير معه في نحو ما جاءني أحد
إلا زيد كما في أكلت الرغيف [illegible] النفي الإيجاب وعلى أنه معطوف
على المستثنى منه وإلا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها
مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد الإيجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام إلا زيد
وليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير إذ الأصل ما قام أحد
إلا زيد **الثاني** أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال
الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز أن يكون إلا في هذه الآية للاستثناء من جهة
المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما
آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا
عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال إلا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن إلا في
هذه الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم
أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا إلا زيد أجود كلام ويرده أنهم لا يقولون لو جاءني
ديار أكرمته ولا لو جاءني من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار و
ما جاءني من أحد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه إن إلا وما بعدها صفة
قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون إلا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض
قالا وهو هذا المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل إلا زيد
لغلبنا أي رجل مكان زيد أو عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية
مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بأنه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله
في قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد إلا موصوفها فا
لوصف مخصص وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف من أفصح عن هذا لكن النحويين
قالوا إذا قيل له عندي عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة إلا درهم فقد أقر له بعشرة و
سره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا
مثلها في نفخة واحدة وتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان

فيهما آلهة لفسدتا أي ان الفساد مترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال

المعرف الشبيه بالمنكر قوله . أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة . قليل بها الأصوات إلا بغامها

فان تعريف الأصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله . لو كان غيري سليمى الدهر غيره

وقع الحوادث إلا الصارم الذكر . فـ إلا صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه

انه لا يشترط كون الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا وهو لا

يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق إلا هذه غيرا من وجهين أحدهما انه لا يجوز حذف

موصوفها لا يقال جاءني إلا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانهما

تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها **والثاني** انه لا يوصف بها إلا حيث

يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم إلا دانق لأنه يجوز إلا دانقا ويمتنع إلا جيد لأنه يمتنع

إلا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما

آلهة إلا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع

إلا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله . وكل أخ مفارقه أخوه . لعمر أبيك إلا الفر

قدان . والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينته من القاعدة **والثالث** ان تكون

عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة وجعلوا

منه لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم

ثم بدل حسنا بعد سوء أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء

المنقطع **والرابع** ان تكون زائدة قاله الأصمعي وابن جني وحملا عليه قوله . حراجيج ما

تنفك إلا مناخة . على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا . وابن مالك وحمل عليه قوله . أرى الدهر

إلا منجنونا بأهله . وإنما المحفوظ وما الدهر ثم إن ثبتت رواية أرى فيتخرج على أن أرى جواب لقسم

مقدر وحذفت لا كما في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ وأما بيت ذي الرمة

فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين أي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى

ما انفصل عن التعب أو ما انفك منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة

والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الإشكال إذ لا يقال جاء زيد إلا راكبا

تنبيه ليس من أقسام إلا التي في نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وإنما هذه كلمتان إن

الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من

اشام الا **ألا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونُبّئتُ ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفسُ ليلى شفيعُها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها وليس منها الا التي في قوله تعالى انه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا الوجه الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الابدالا من اعمالهم او خبر المحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا او للزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها المخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا فاللام متعلقة بيهتدون

إلى حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم أتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثاني** المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث** التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي **والرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منتهٍ اليك ويقولون احمد اليك الله اي انهي حمده اليك **والخامس** موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة واول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطليا بالقار مضافا فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة ... كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني **والسابع** موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره

الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل وعلى ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل

إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل إي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما

أي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال
ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى ... بكاء حمامات لهن هدير
وفي الحديث أي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي في المفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني
بالطرف اي انت مذنب ... وتقلينني لكن اياك لا اقلي
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال
اذا كنيت باي فعلا تفسره ... فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ... ففتحة التاء امر غير مختلف

أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو أيكم زادته هذه ايمانا فبأي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله
تنظرت نصرا والسماكين ايهما ... علي من الغيث استهلت مواطره
وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا

ان الميل والرفق بالالة الجيب فالجواب لا معنى لسقوط
القلوب اليهم ميلها فلا يصح معنى السقوط ولو كان التركيب ما جعله
طائفة
...
ذو المصابيح للعوز مسند
...
الافئدة الجماعات وعلى هذا التقوى ذلك
التوجيه قلت ويكون اطلاق الافئدة اطلاقا
...

يقول لأضربن أيهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبره

ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد

وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم أي الحزبين أحصى وقال الكسائي والأخفش كل

شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الإيجاب

ويرد في أقوالهم أن التعليق مختص بأفعال القلوب وأنه لا يجوز لأضربن الفاسق بالرفع بتقدير

الذي يقال فيه هو الفاسق وأنه لم يثبت زيادة من في الإيجاب وقول الشاعر إذا ما لقيت بني

مالك فسلم على أيهم أفضل يروى بضم أي وحرف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول

الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن

الضمة إعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر أنه

سئل عن هذا البعض فقيل هو الذي هو أشد ثم حذف المبتدأ أن المكتنفان للموصول وفيه تعسف

ظاهر ولا أعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة

أن أيا مقطوعة عن الإضافة فلذلك بنيت وأن هم أشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير

متصلا بأي وبالإجماع على أنها إذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب أن أيا لا تكون موصولة

أصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **والرابع** أن يكون

دالة على معنى الكمال فيكون صفة للنكرة نحو زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال وحالا

للمعرفة كمررت بعبد الله أي رجل **والخامس** أن يكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو يا أيها

الرجل وزعم الأخفش أن أيا لا تكون وصلة وأن هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو

العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون

صلته جملة اسمية وله أن يجيب عنهما بأن ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو

أن يكون نكرة موصوفة نحو مررت بأي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع

ولا يكون أي غير مضاف إليه البتة إلا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول

أي يا هذا وجاءني رجلان فتقول أيان **تنبيه** قال أبو الطيب

يوم مررت بنا بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

ليست فيه موصولة لأن الموصولة لا تضاف

إلا إلى المعرفة قال أبو الفتح في التذكرة في قوله أرأيت أي سوالف وخدود برزت لنا بين

اللوى فزرود لا يكون أي موصولة لإضافتها إلى النكرة انتهى ولا شرطية لأن المعنى إن سرتني

يوما أبو صالك منى ثلاثة أيام من صدد ... هذا عكس المعنى المراد وإنما هي للاستفهام الذي
يراد به النفي كقول الشاعر أتوعدني بأي يوم أكرمتني والمعنى ما أكرمتني يوما أبو صالك ألا
... ثلاثة ... وانه الجملة الأولى مستأنفة تقدم ظرفها لأن له الصدر والثانية إما في
موضع جر صفة ليوما وعلى حذف ... في قوله تعالى يوما لا تجزي
نفس ... أو نصب حال من ... والمعنى أي يوم سررتني غير ... لي
مرفوع ... وهي حال مقدرة مثلها في فادخلوها خالدين ولا يحمل إلا على أن تكون
معطوفة على الأولى بتقدير قد كما قيل في وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا
بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله وكذا في بقية الآية وغيرها بعيد والمحققون في الآية على
أن الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا فما قال ومن روى سررتني بالرفع لم يجز عنده كون الجملة من
فاعل سررتني لخلوها عن ضمير ... **إذ** على أربعة أوجه **أحدها** أن تكون اسما
للزمن الماضي ولها أربعة استعمالات **أحدها** أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره
الله إذ أخرجه الذين كفروا **والثاني** أن تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم
والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو وإذ قال
ربك للملائكة وإذ قلنا للملائكة وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك إنه ظرف لاذكر
محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك
الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا
الثالث أن تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها فإذ
بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا
نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء يحتمل أن يكون إذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها **والرابع**
أن تكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو
قوله تعالى بعد إذ هديتنا وزعم الجمهور أن إذ لا يقع إلا ظرفا أو مضافا إليها وأنها في نحو واذكروا
إذ كنتم قليلا فكثركم ظرف به ... ذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا وفي نحو
إذ انتبذت ظرف لمضاف إلى مفعول محذوف أي واذكر قصة مريم
التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء ومن الغ...
... بعضهم لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث ... تجيز أن يكون التقدير منه إذ بعث وأن تكون إذ

في محل رفع كما في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لقد من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى ومقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المقدر في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونه في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على ذلك المبتدأ على الخبر

والوجه الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنا لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا

والوجه الثالث ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد بالوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال في الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض او كأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا

الباب الاول

كفراى بعضهم والله يريد الاخرة اى ثواب الاخرة تنبيه اضيفتا اذا الى الجملة الاسمية فاحتملت

الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى امن ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء

وشرحه ان امن فعل ماض وهو مفتوح الاخر الى انه حرف جركا توهمه شخص ادعى الادب

فى زماننا واصرّ على ذلك و الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال

للتصرف والازديار بدل من التاء سببعلقة بالامن لان المعنى انهم امنون دائما ان نزورى فى

الدجى تعليل او ظرف مبدل من محل فى الدجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدأ بالنكرة لتقدم

خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل فلما قدمت عليها

صارت حالا عنها ومن المبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وناصلها خفض باضافة حيث

اليها والمعنى اذ الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما** اداة شرط تجزم فعلين

وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها الجزم

قليل لاضرورة خلافا لبعضهم **اذا على وجهين احدهما** ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل

الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا

الاسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى اذا لهم مكر وهى حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت

فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف

زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث الزمخشرى وزعم ان

عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجات قال فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الاية ان التقدير

ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج فى ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور

فى نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر فى نحو فاذا الاسد اى حاضر وان قدرت انها الخبر

فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هى حية تسعى فاذا هم

خامدون فاذا هى بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا

اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا ... ولا عند الاخفش لان

الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند ... ويقول خرجت

فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية والنصب على الحال ... اذا ان قيل انها

مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف

مضاف كان تقدر فى نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت

أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي وقالوا أيضا فإذا هو إياها وهذا هو الوجه الذي
أنكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما أن سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن
خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء وخلف فسأله خلف
عن مسألة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول له أخطأت
فقال هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال إن في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال
هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت وأويت فأجاب فقال أعد النظر
فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني أو أسألك فقال له سيبويه
سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال له سيبويه فإذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك
نحو خرجت فإذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك
وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب
ببابك وقد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى قد أنصفت فأحضروا
فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج إلى فارس فأقام بها حتى مات
ولم يعد إلى البصرة فيقال إن العرب أرشوا على ذلك أو أنهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال
إنهم إنما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وإن سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك
فإن ألسنتهم لا تطوع به ولقد أحسن الإمام الأديب أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطاجني
إذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسألة والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا
إذا عنت فجأة الأمر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد إذا وربما رفعوا من بعدها ربما فإن
توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من إشكاله غمما لذاك أعيت على الأفهام مسألة أهدت
إلى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء أحسبها قدما أشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل إذا هو هي أو هل إذا هو إياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في أمره حكما كغيظ عمرو
عليا في حكومته يا ليته لم يكن في أمره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من أهله إذ غدا منه
يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من أهله إذ غدا منه يفيض دما وأصبحت بعده
الأنفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم لولا التنافس
في الدنيا لما أضما والغبن في العلم أشجى محنة علمت وأبرح الناس شجوا عالم هضما قوله ودها

الباب الاول

نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وعمّا في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمّا في اخر الرابع بضمتها جمع غمز وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والالف في ظلما للتثنية ان بنيته للمفعول وعمرو على الاول الا سيبويه و الكسائي والاخوان ابن العاص وابن ابي طالب وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا تلابطا وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين عليه السلام واضم كغضب وزنا ومعنا واعجام ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بينا مثله من اوى قلنا اوى كهوى وقلنا اواى كهوى ايضا ثم يجمع بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون او اوون رفعا واوين او اوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئونني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائي فجوابه ما قاله سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية تسعى فاذا هي تلقف ما يافكون واما فاذا هو اياها فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه وغيره لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطاء لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب ما يليهما والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يُعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها

رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطاء لان وجد بنصب الاسمين و لان مجى الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل **والثالث** انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي عليه السلام لئن اكله الذئب ونحن عصبة اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم **والرابع** انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل اي الا يشرب شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب **والخامس** انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما اسكنت الياء ان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معديكرب وقالي قلا **والثاني** من وجهي اذا ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا او مضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره — سهل ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل

وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه المواضع فصل **الفصل الأول**
في خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن في ولحتى إذا جاءوها أن إذا جر بحتى وزعم أبو الفتح في إذا وقعت الواقعة
الآية فيمن نصب خافضة رافعة أن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس
ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض وقال قوم إن إذا
ما أكون في أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما أي في وقت قيامه حذفت
الأوقات وأنيب ما المصدرية منابها ثم حذف الخبر المرفوع وهو إذا وسدت مسدها كان التامة وفاعلها
فالحال نائبة عن الخبر ولو كانت إذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستقام المعنى كما
يستقيم إذا قلت أخطب أوقات أكوان الأمير يوم الجمعة إذا نصبت اليوم لأن الزمان لا يكون محلا
للزمان وقال أبو الفتح في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد إذا راح أصحابي ولست برائح
إن إذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا في قوله صلعم لعائشة رضي
[illegible] والجمهور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية وأن حتى في نحو حتى
إذا جاءوها حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل لها وأما إذا وقعت فإذا الثانية بدل من الأولى
والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية انقسمتم
أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما إذا في البيت فظرف للهف وأما التي في المثال ففي موضع نصب لأنا
لا نقدر زمانا مضافا إلى ما يكون إذ لا موجب لهذا التقدير وأما الحديث فإذا ظرف لمحذوف
هو مفعول أعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت إذ بالحديث في هل أتاك حديث ضيف إبراهيم
المكرمين إذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين
أحدهما أن تجيء للماضي كما جاءت إذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين
إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها
وقوله وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم **والثاني** أن تجيء للحال
وذلك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى قيل لأنها لو كانت للاستقبال لم يكن
ظرفا لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف
هو حال من الليل والنجم لأن الحال والاستقبال متنافيان وإذا بطل هذان الوجهان تعين
أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال انتهى والصحيح أنه لا يستحيل تعلقه بأقسم الإنشائي لأن
القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وأنه لا يمتنع التعليق بكائنا مع

بقاء اذا على الاستقبال بدليل ﴿فَتَرَى الْجِبَالَ﴾ القدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا
اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون وأوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر
﴿قُمْتُمْ﴾ في ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ بأردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو
قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول ابي البقاء انه مردود بأن المضاف اليه لا
يعمل في المضاف غير وارد لأن اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله
اذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد
عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير
الجملتان واحدة لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني
انه ممتنع في قول زهير ﴿بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا﴾
لأن الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا
وقت مجيئه لأن الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية
وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها
اما خبر كان ونفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا
جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث
الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم
فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت
لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر
نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني
نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق ﴿متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا﴾
فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون
بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين
انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً
مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا
يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ
يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ

وما بعد الفاء خبر ولا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفا

في خبر المبتدا لان عمل اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه

بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فيؤدي

الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته

الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب

العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا

بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفا

مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول

ان الجواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا

لضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الآية نائب عن فاعل كتب و

للوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية

فلا تحتاج الى جواب ان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون

الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظروف مردود بثلاثة امور احدها

ان هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا يعمل ما بعدها

على ان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا

وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد

وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت لا في جواب القسم فلها الصدر

لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب العراق في

قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع باسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا

ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر

هذا الباب عاملا والثالث ان لا النافية حرف ناسخ مثل في لا رجل في الدار والناسخ لا يتقدم

معمولها عليه ولو لم يكن ناسخا لا يجوز زيدا لن اضرب لانه حرف نفي بل ابلغ من هذا

ان العامل الذي بعد لا مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف

اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده ابو حيان على الاكثرين يورد عليهم قوله تعالى

وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فقال لا يصح

ان يعمل فى انا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بعجب اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون ذا قبل الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الجواب فتكون معمولة لما قبلها وهو قال او نذكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع فى ذلك الوقت

الفصل الثالث

فى خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدهما ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا فى المعنى كما فى قولك اتيك اذا اتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائى لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءنى فوالله لاكرمنه فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثانى ان الجواب خبرى فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما

ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندرى فحذف الفها فى الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه فى اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك فى اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اى قسمى ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كامسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه او على ما يحبسه

الباب الاول

من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكت احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو

مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد

بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا

اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز

كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في

المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم ومررت

عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتجه على هذا الخلاف

خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا ا هو الباء ام على **الثاني** التعدية وتسمى

باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول

في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم و

قول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له

في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل [illegible]

البرق والاية الثانية والباء ضعفا وقد جاءت لم يبرا الفتى بزيد وما تنبت بالدهن فيمن ضمه اوله [illegible]

[illegible] لزيادة الباء وعلى انها للمصاحبة والظرف حال المفعول اي مع [illegible] او [illegible]

[illegible] [illegible] بي [illegible] [illegible] وايت [illegible]

[illegible] سلما [illegible] البقل ومن [illegible] مع المتعدي [illegible]

[illegible] وكذا الجر بالجر والاصل دفع بعض الناس ببعض وصكت الحجر بالحجر **الثالث** الاستعانة

وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل

لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا

اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي

انما بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء **الخامس** المصاحبة [illegible]

اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر وقد اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك [illegible]

والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما [illegible]

[illegible] الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه [illegible]

حرف الباء

الواو زايدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى المعنى ومعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما اقيم المسبب مقام السبب وقال ابن الشجرى فى فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك و**السادس** الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر **والسابع** البدل كقول الحماسى فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله **والثامن** المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلى البائين جمعا بين الادلة **والتاسع** المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرا بدليل يسئلون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التى يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتاول البصريون فاسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سئلت بسببه ان المجرور هو المسئول عنه **والعاشر** الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان براسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب **والحادى عشر** التبعيض اثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هى فى اية الوضوء للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولى مسح وقيل فى شربن انه ضمن معنى

الباب الاول

سيبويه وقوله فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حبُّ النبي محمدٍ ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة
في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولاً انني رجل لولا مخاطبتي
اياك لم ترني **والثالث** المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف
بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال ابو الحسن بأيكم متعلق باستقرار محذوف
مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة
منكم المجنون **تنبيه** من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر
الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البرَّ بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيباً بان الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه **والرابع** الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد
بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف
على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي
ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها
والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيداً مبتدا مؤخر لانه
معرفة وحسبك نكرة **والخامس** الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم
ابن المسيب منتهاها وقوله كائن دعيت الى بأساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر
ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي
مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسداً وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون
الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام
ان فعالاً هنا ليس للمبالغة بل هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي
ظلم لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً ولا يقال لقيت منه اسداً او بحراً او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة
في الوصف بالاقدام والكرم **والسادس** التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن
بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولاً بالمنفصل كقمتم
انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن
بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما
يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب
بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم

اما موقوف تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ﴿ولاصلبنكم في جذوع النخل﴾ ان في ليست بمعنى على ولكن
شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك
الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في ﴿وقد احسن بي﴾ معنى
لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض
المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم
وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى
الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الا
ضراب اما الابطال نحو ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾ اي بل هم عباد و
نحو ﴿ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق﴾ واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم
في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله ﴿قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا﴾ ونحو ﴿ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في
غمرة﴾ وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء
الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها
تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل
عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم
لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو ما
قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي
الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون
ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وقد تزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك
البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي و
منع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر
وبعد تراخي لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة
وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان
مجردا نحو ﴿زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي﴾ ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان

الباب الأول

الترتيب والمهلة وفي كل منهما خلاف فأما التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف و
ذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى إذا ضاقت عليهم
الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم
وقول زهير أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى ❊ فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا وخرجت
الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الإنسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر إن من ساد ثم ساد أبوه ❊ ثم قد ساد قبل ذلك جده
والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه أحدها أن العطف على محذوف أي من نفس واحدة
أنشأها ثم جعل منها زوجها الثاني أن العطف على واحدة على تأويلها بالفعل أي من نفس توحدت
أي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث أن الذرية أخرجت من ظهر آدم على نبينا وعليه السلام
كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع أن خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم إيذانا
بترتبه وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس أن ثم لترتيب الإخبار
لا لترتيب الحكم وأنه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك أن الذي صنعته
أمس أعجب والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لأنها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب
فقط إذ لا تراخي بين الإخبارين ولكن الجواب الأخير أعم لأنه يصح أن يجاب به عن الآيتين الأخيرتين و
البيت وقد أجيب عن الآية الثانية بأن سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانية وأجاب ابن
عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من قبل الابن كما قال
ابن الرومي قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ❊ كلا لعمري ولكن منه شيبان ❊ وكم أب قد علا
بابن ذرى حسب ❊ كما علت برسول الله عدنان ❊ وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل
قولك أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب لأن ثم في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي
بين الإخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر
أنها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج ❊ جرى في الأنابيب ثم اضطرب ❊ إذ الهز
متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ❊ مسألة ❊ أجرى الكوفيون ثم مجرى
الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه

واجازها ابن مالك بعد الطلب فاجاز في قوله صلى الله عليه وآله ولا يبولن احدكم في الماء

الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية

والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوقف تلميذه الامام

ابو زكريا النووي لان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي

ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقل احد بل البول منهي عنه سواء اغتسل

فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما

جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي

عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم

التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحة الثاء ثم بالفتح اسم يشار به

الى المكان البعيد نحو واذ لفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا

لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف

جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت

عليه أل ولم يؤكد اجل بجير في قوله وقلن على البردي اول مشرب اجل جير ان كانت رواء اسافله

ولا قوبل بالا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت

فقلت جير اسيّ انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتأكيد جير بان التي

بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان يكتب جيرن والثاني ان يكون شبه آخر النصف

بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصله بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى

نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا

اميم اخي واذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ومن الثاني قول امرء القيس وقد قتل ابوه الاكل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت

ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله فقيل اراد

من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف الحاء** حاشا على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا

الباب الأول

متعدياً متصرفاً تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال اسامة
أحب الناس اليّ ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلوة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما
المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه صلى الله عليه وسلم فاستدل به على انه قد يقال قام القوم
ما حاشا زيداً كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشاً فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم
الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلاً في الناس يشبهه ولا
احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او
فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان يكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني و
الكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان
الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعالى ولا يتأتى
مثل هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشراً والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم
حاشاً لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشا الله كمعاذ الله
ليس جاراً ومجروراً كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى و
لدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا
لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها أتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها
ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى
انها حرف دائماً بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش
وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً
لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا
ابا ثوبان ان به ضناً على الملحاة والشتم ويروى ايضاً حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية
الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل
المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيداً فالمعنى
جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيداً **حتى** حرف يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء
الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على
ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفاً جاراً بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلثة امور احدها
ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهراً لا مضمراً خلافاً للكوفيين والمبرد

فاما قوله انت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع
فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل و
يرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا
عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة
ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير
لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ لا التباس ونظيره انهم يقولون
في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت
عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي
اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي
حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن
مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا
فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان
المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا
الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك
لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب
الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور
وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا
منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو
غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى
عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى
الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت
به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان
ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها
وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت

الباب الأول

انما تخفض الاسماء، وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب
ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل
الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر
من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن
هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا
والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي
باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام
من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية و
النصرانية فتكون فيه للتعليل وللمانع ان يجعله على اضمار حذف اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك
حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن
التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى
ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم انما هو مستقبل
بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا
كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع و
جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول في قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا
بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما
قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما
الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم
السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى
تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع

حرف الحاء المهملة

بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى
خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما امتنع اذا كان النفي
مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري
حتى ادخلها الثلاثة لان بعدها ما هو لمبتداء بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان
ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا اذا علقت امس
بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما
فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما
ان ذلك من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان
يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزء من كل نحو اكلت السمكة حتى
راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط
لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت
الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله
والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء
والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى
بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزء مما
قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في
قول امرء القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى
على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول
مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف
نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا
وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا
او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة
انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر
ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها

الباب الاول

قوله بخلاف المثال والبيت السابقين اى لا يصح فيهما حلول الى محل حتى فلا يقال عجبت من القوم الى بنيهم وجود بنيك الى النعل فلا احتمال ولا حاجة الى اعادة اى ورد هذا كما تراه دعوى بلا دليه

عن الدليل اذ لا مانع يمنع ان التعجب من القوم انتهى الى بنيهم ولا يمنع ايضا ان الحفى انتهى الى النعل فيكون المحل صالحا لالى اقول ليس المانع من حلول الى في البيت ولذا كان محل حتى من جهة المعنى وانما المانع منه من جهة

اللفظ اللغة ... المثال فلان حتى ... لا يقابد ... كما تقدم في الفرق بينها وبين الى وفي البيت فلان حتى ... اذ كان ... ان لهم الجمع ليشترط ... المجرور بها بعضا اخيرا او كبعض والمجرور بها ههنا

... والكان بعضا من ... المعنى اى كثروا ... انفسهم ... قولهم عفا النبات اذا

كثر ومنه قولهم عليهم العفاء ... وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء اى قالوا ... عادة الدهر ... ذلك ... قطعة ...

الذئب والعتروكان لقيط بن زرارة التميمي يكنى ابا نهشل ومجاشع بجيم وشين مهملة معجمة وعين مهملة ... اسم رجل من تميم وهو مجاشع بن دارم بن مالك عمرو بن تميم والجمع اشد الحرص مستتر قوله وان اذا في موضع جرها فلا يكون حتى ظرفا بل يكون اسما للوقت مجرورا بحتى متعلقة بفعل من قوله اذ تحسونهم باذنه واحس القتل والمعنى اذ تقتلونهم باذن الله الى وقت فشلكم وتنازعكم قطعة ...

ويظهر لي ان الذى لحظه ابن مالك ان الموضع الذى يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة

تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اياك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اى حرفا تبتدأ بعده الجمل اى تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وقول الفرزدق

فوا عجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اى فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقولُ الرسول وكقول حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في حتى الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء وان اذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء خبر لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعلية والاسمية في قوله

سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت الامير وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد

حرف الحاء المهملة

قوله ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ومعنى تهيئته للعمل جعله صالحا لذلك ومعنى قطعه عنه منعه من العمل الذي كان صالحا له بسبب الصورة الظاهرة ... قولنا اكلت السمكة حتى رأسها ...
قوله تعالى ... تهيئة العامل للعمل ... وذلك لان هذا العامل لا تسلط له على الجملة المذكورة ...
قوله هذا قول البصريين وظاهره ان ذلك قول جميعهم ... كلام ابن الحاجب
... ليس المانع عدم الدلالة عليه بل لئلا يلزم تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ...

وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر
غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين والثاني اذا قلت حتى راسها
بالرفع ان تقول اكلته والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني
اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد
قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف
والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول وموكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما
على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته با
لخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت
القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان
تقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما
انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل
المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان
حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطي تقول حوث
وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا
يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من
قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد
ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى
حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل
رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها
يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته
بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله
ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان
قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في
الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية
واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت

قوله حيث وطي تقول حوث بواو ... وزعم ابن سيده ...
ان الاصل حوث والا حيث فرع عنها وانشد الفارسي
... يا رب ان كنت لزيد ربا ... فابعث له
... حيث حوث ... ركبا ... الا تلقاها
... قابا ... التقام ...
... اللقمة ...

إضافتها إلى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم و

أندر من ذلك إضافتها إلى جملة محذوفة كقوله إذا ريدة من حيث ما نفحت له أتاه بريّاها خليل يواصله أي إذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لأن

ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا إليه حيث لزم بطلان التفسير إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال أبو الفتح في كتاب التمام

ومن إضافتها إلى المفرد ما أنشده الأحمر وهي رواية الضابطين أما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع أي موجود فحذف الخبر وإذا

اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدّر لك

الله نجاحا في غابر الأزمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين أحدهما أن تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة

أحرف الجر والصواب عندي الأول لأنها لا تعدي الأفعال إلى الأسماء أي لا توصل معناها إليها بل تزيل معناها عنها فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولأنها بمنزلة إلا وهي

غير متعلقة والثاني أن تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الخلاف السابق في فاعل حاشا والجملة مستثناة أو حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وإن شئت خفضت إلا

في نحو قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وذلك لأن ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو أرسلها العراك

وقيل على الظرف لنيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الأول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محل ما خلا ثابت في محل ما عدا

وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فإن قالوا ذلك بالقياس

ففاسد لأن ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وإن قالوه بالسماع

فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

[illegible]

وَرُبَّ قتيل عارٍ ممنوع لِعارٍ خبر المحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور واذ هو في موضع
(مبتدأ) كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن
درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ وفي الحديث يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يوم القيمة وسمع اعرابي
يقول بعد انقضاء رمضان يا رُبَّ صائمِهِ لن يصومَه ويا رُبَّ قائمه لن يقومه وهو مما
تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رُبَّ يوم قد لهوت
وليلةٍ بآنسةٍ كانها خطّ تمثال وقال الاخر رُبَّما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات وجه
الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب
واحدا منها التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل يريد النبي صلى الله عليه واله وسلم وقول الاخر الا رُبَّ مولود وليس له اب و
ذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حرّ وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع و
خمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وادم على نبينا واله وعليهما السلام والقمر
ونظير رُبَّ في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي
في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جُبَيل ورُجَيل فيكون للتقليل وقال فويق جُبَيل شامخ لن
تناله بقنته حتى تكلّ وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دُوَيهيةٌ تصفرّ منها الانامل
الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل ورُبَّ بالعكس وتنفرد رُبَّ بوجوب
تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق
المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معدّاها ومضيّه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو
اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله رسم دار وقفت في طلله وقوله وابيض يستسقى
الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صُعُد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زايدة
في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رُبَّ رجلٍ صالحٍ عندي رفع على الابتدائية وفي
نحو رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيته رفع او نصب
كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا
وسن كسنيق سناءً وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل تعينه وسنا عالارتفاعا
نعطف سنما على جاسم والمعنى ... عظيمة وزعم الزجاج ... وانقوه

الا يا طالب قد شاد من ذكر والنهاية ...
عبد الملك ... ابو سليمان
احمد بن محمد بن ... البيهقي
...
...
قالت ... فتية ...
...
يقولون يا معشر قريش
الا هذا النبي المبعوث منكم ...
...
فانظروا منكم رجلا طوالا ... ابيض ...
...
...

[illegible]

ان مجرورها لا يكون الا نكرة [illegible] والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب

ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى

كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل

بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل

فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر

لهو محذوف والجملة [illegible] ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو [illegible]

بالماضي [illegible] وتعالى [illegible] في امور [illegible] لان الفعل المستقبل [illegible] عن

ماضي [illegible] على صحة استقباله [illegible] بان [illegible] قريب [illegible]

[illegible]

[illegible] والتشديد والتخفيف [illegible]

[illegible] والفتح [illegible]

حرف السين المهملة

حرف [illegible] للاستقبال [illegible]

[illegible]

[illegible] قلت

[illegible] الاستقبال [illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible]

[illegible] قوله [illegible] الاية واستدل [illegible] قوله تعالى سيقول السفهاء

من الناس ما ولاهم عن قبلتهم [illegible] ان ذلك انما نزل بعد توليهم [illegible]

الذين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى [illegible] الذي قاله لا يعرفه النحويون [illegible]

اليه من انها نزلت بعد قولهم [illegible] عليهم قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار

بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه [illegible]

الاضطراب اذا وقع [illegible] ثم [illegible] استمرار [illegible]

الصيف ويصنع الجميل [illegible] ان ذلك [illegible] والسين [illegible] الاستمرار [illegible]

في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على [illegible]

حرف السين المهملة

ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو
الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ إلى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم
الله معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين وصرح به في سورة براءة فقال في أولئك
سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت سأنتقم
منك **سوف** مرادفة للسين أو أوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر إلى أن
كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف
الأخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين
بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله
وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء **سي** من لا سيما اسم بمنزلة مثل
وزنا ومعنى وعينه في الأصل واو وتثنيته سيان ويستغنى عن الإضافة كما استغنت
عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا
سواءان إلا شاذا كقوله فيا رب إن لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا
وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف
ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره أنه قد يخفف وقد تحذف
الواو كقوله فه بالعقود وبالأيمان لا سيما عقد وفاء به من أعظم القرب وهو عند الفارسي نصب
على الحال فإذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب
تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم لا التبرئة ويجوز
في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا إذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما
يوم فالجر أرجحها وهو على الإضافة وما زائدة بينهما مثلها في أيما الأجلين والرفع على أنه خبر لمضمر
محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم أو ولا مثل شيء
هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول وإطلاق ما على من
يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي إعراب لأنه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو
ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الإضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل وأما انتصاب المعرفة نحو
ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا أعرف له وجها ووجهه بعضهم بأن ما كافة وأن
لا سيما نزلت منزلة إلا في الاستثناء ورد بأن المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب

الأولى وأجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواتها لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعاً **سواء** تكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين والأفصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر نحو مكاناً سوى وهو أحد ما جاء من الصفات على فِعَل كقولهم ماء رِوى وقوم عِدى وقد تمد مع الفتح أو يكسر أو يضم وكلاهما مع القصر وقد يوصف به غير المكان فيجب أن تمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها كقوله فلأصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الأحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان أو غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني أحد سواك بالنصب على الاستثناء وبالرفع وهو الأرجح وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا تخرج عن ذلك إلا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة لقولهم جاء الذي سواك وأجيب بأنه على تقدير سواء حذف المبتدأ كما قالوا لا أفعله ما أن حراء مكانه ولا يمتنع الخبر ترتب كما سوى بأنه في الفتح لجواز أن يقال إنها بنيت لإضافتها إلى المبني كما في غير **تنبيه** سواء بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه تقول سواء لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء وقد أجيز في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبراً عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وأبطل ابن عمرون الأول بأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فإن أجاب بأنه مثل زيد أبوه من معناه قلنا بل مثل كيف زيد لأن أأنذرتهم إن لم يقدر بالمفرد لم يكن خبراً للعدم تحمله ضمير سواء وأما شبهته فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته فإن أجاب بأنه كذلك للتسوية نحو علمت أزيد قائم وقد أبوى على استحقاق الصدر للتعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا إذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم أزيد قائم وأما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين عدا

مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمهما مع ما والخلاف في ذلك ...

حرف العين المهملة

بينها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة * واخفي الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر وكذلك لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان **احدها** الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض **الثاني** المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم **الثالث** المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا يرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم **الرابع** التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي * اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت **الخامس** الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا **السادس** موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون **السابع** موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله **الثامن** ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قال ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله فلا يدعني قومي [illegible] في الاخرى نظيره فانظر بمن تثق اذ الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك * على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راق بمعنى اعجب ولا معنى له هنا وانما المراد يعلو ويرتفع **التاسع** ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك

الباب الأول

قوله وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

قوله صدر بيت يصف به

قطاة والبيت بعده من قيض بيدا

مجهل والظمء بكسر الظاء المعجمة وسكون الميم

والظمء بعدما بين الوردين يستعمل في الابل ونحوه مستعاره

للقطاة والقيض بفتح القاف ... وكسر الصاد والمهملة ...

فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا يائس من رحمة الله وقوله تالله لا انسى قتيلا رزيته

بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضى

اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان

قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود

ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان

قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشى بما قبلها عند

من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدا

محذوف والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى

وقعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها **والثاني** من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق

وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر

وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك

وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره

المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى فيهن نظر لانها لو كانت اسما فى

هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو

فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك

على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل يزيدون

انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على

ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه

لهم الا يزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعونه من ثنائه عليهم والقصيدة فى حماسة ابى تمام

يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله قد بت احرسنى وحدى ويمنعنى صوت السباع به يضبحن

والهام لان ذلك شعر فيستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما

فيقال انصرفت من اليك كما يقال من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول

ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا تكون

بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذ فيه من المفسرين

حرف العين المهملة

عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك

لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدرا الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفية كقوله

وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات بشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى التاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله

اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جني اراد فبلا تدفع من التي بين حيَّيك فحذفت عن من اول الموصول وبقيت بعد
الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل
عن تفعل قال ذو الرمة اَعَن ترسّمتَ من خرقاء منزلةً ماءُ الصبابة من عينيك مسجوم اراد ا
ترسمت لكلام تاملتها وسجم الدمع سال وسبكته العين وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون
اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم **الثالث** ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك
متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئةً من
عن يميني مرةً وامامي ويحتمله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك
ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة
ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على
وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرّت الطير سُنَّحًا والثالث
ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس
دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي
الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست
هنا اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه
مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوضَ العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه
اما على الضم كقبلُ او على الكسر كامسِ او على الفتح كاينَ وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء
عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبانٍ
ثديَ امٍّ تحالفا باسحم داجٍ عوضَ لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم
كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفتُ بمائرات حول عوضٍ وانصابٍ تُركن لدى السعير والسعير
اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه نفيه في البيت **عسى** فعل مطلقا لا حرف مطلقا
خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علّك او عساكا خلافا
لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها
ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه كان

زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
فاجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي
عسى زيد صاحب القيام ومثله ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ اي ولكن صاحب البر من آمن بالله
والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ والثالث ان أن
زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والفعل الثاني انها فعل
متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا
مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من
فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام و
ليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول
الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾ بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى ان
والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا
ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزأين كما في ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ اذ لم يقل احد
ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها والثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع
المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما
والاول قليل كقوله عَسَى الكَرْبُ الذي أمسيتُ فيه يكونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قريبُ والثالث اقل كقوله
أكثرتَ في العذلِ مُلِحًّا دائما لا تُكْثِرَنْ إني عَسَيْتُ صائما وقولهم في المثل عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا
كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء
لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى
طَيِّئٌ مِن طَيِّئٍ بعدَ هذه ستُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى والجوانحِ وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال
والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها
اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن
قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع
قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا
كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابنَ الزبيرِ طالما عَصَيْكا فالكاف بدل من التاء بدلا

لامن ان تضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت

عساها نار كأس وعلّها تشكّى فآتي نحوها فأعودها والثالث انهما باقيتان على عملهما عمل كان

ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله

يا ابتا علّك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه [illegible] ان [illegible] المنصوب هنا مرفوع في

المعنى [illegible] الاعراب [illegible] قام حكاه ثعلب [illegible]

هذا على انها اختصرت [illegible] **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان

يقوم احتمل نقصان عسى [illegible] واذا قلت عسى ان

يقوم زيد احتمل [illegible] لكن [illegible] الا ان يقدر [illegible]

تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار وعسى على اعمال الاول [illegible] ولا

يجوز كون زيد اسم عسى [illegible]

ونظيره هذا التنازع قوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن [illegible]

واما قوله يا ربّ يوم لي لا اظلّله [illegible] بدليل

انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا [illegible] المعرفة [illegible] تشبيها بالغايات

كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلق [illegible] من عليه وحر

الشمس من فوقه ومثله [illegible] فربما [illegible] من [illegible] يليه

النكرة كان معربا كقوله [illegible] على [illegible]

[illegible] من مكان [illegible] **لعلّ** [illegible] لغة في

لعلّ وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال الا تنين الفقير علّك ان تركع يوما والدهر قد

رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى [illegible] العلاء [illegible]

الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين وبفتح النصب [illegible]

حفص لعلّي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطّلعَ بالنصب وقوله [illegible]

الدهر او دولاتها يُدِلْنَنا اللمّة من لمّاتها فتستريح النفس من زفراتها وسياتي البحث

في [illegible] وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعدها عند سقوط الفاء و

حرف الغين المعجمة

انشد لعمر الصفا امنك تحني مقتدر عما يليك من تعبئة القناة للرخم وهو غريب **عند** اسم
للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك
نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر
فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول
بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل
كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وان يحكى اصلها
تنبيهان الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم
لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك
عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما
كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان
المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى
في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء وتفارق لدن من وجوه
ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا
كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر
عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها
قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف
وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان
تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول
هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان
في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا
قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره
اولى وقد اغنانا هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدن في باب اللام **حرف الغين**
المعجمة **غير** اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه
وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على

الخبر أي مقبوضا وبنصبهما على إضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها وليس غيرَ بالفتح من غير تنوين على
إضمار الاسم أيضا وحذف المضاف إليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ
بالكسر من غير تنوين أي من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد و
المتأخرون إنها ضمة بناء لا إعراب وإن غير أشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون
اسما وأن يكون خبرا وقال الأخفش ضمة إعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان
كفوق وتحت وإنما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف
يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة إعرابية
لأن التنوين إما للتمكين فلا يلحق إلا المعربات وإما للتعويض فكأن المضاف إليه مذكور ولا
تتعرف غير بالإضافة لشدة إبهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين أحدهما وهو الأصل
أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين
أنعمت عليهم الآية لأن المعرف الجنسي قريب من النكرة ولأن غيرا إذا وقعت بين ضدين
ضعف إبهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف ويرده الآية الأولى والثاني أن تكون استثناء
فتعرب بإعراب الاسم التالي إلا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غيرَ زيد بالنصب وما جاءني أحد غيرُ
زيد بالنصب والرفع وقال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر يقرأ برفع
غير إما على أنه صفة للقاعدون لأنهم جنس وإما على أنه استثناء وأبدل على حد ما فعلوه إلا قليل منهم
ويؤيده قراءة النصب [illegible] إنما كان لاجتماع الأمرين [illegible]
وأبو [illegible] بالنصب [illegible] لم يقرأ [illegible]
لأنه لا وجه لها إلا الوصف وقرئ ما لكم من إله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع
على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على أنه إبدال على المحل مثل لا إله إلا الله
انتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد إلا عندهم واختاره
ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند
جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها
غيرَ أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال وقوله لذ بقيس حين يأبى غيره
تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الأول أقوى لأنه انضم فيه إلى الإبهام والإضافة لمبني تضمن
معنى إلا **تنبيهان الأول** من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول [illegible]

غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثاني من ابيات المعاني قول حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوي فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوي وغير سواه هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى لم نعدل سواه به

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما هو ترد على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء انها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد

الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما

الباب الاول

الامكنة المجاورة وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداذ اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة و معلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو و اجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامهما ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا بدليل انهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف

حرف الفاء

والثاني من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لأن يكون
شرطاً وهو منحصر في ست مسائل إحداها أن يكون الجواب جملة اسمية نحو وإن يمسسك بخير
فهو على كل شيء قدير ونحو إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم الثانية
أن تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً فعسى ربي
أن يؤتين إن تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الثالثة أن يكون فعلها إنشائياً نحو إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإن
شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين فيه أمران الاسمية
والاستفهام ونحو إن قام زيد فوالله لأقومن ونحو إن قام زيد فهل تقوم الرابعة أن يكون
فعلها ماضياً لفظاً ومعنى إما حقيقة نحو إن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وإن كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة
وإما مجازاً نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما
قد وقع الخامسة أن يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم و
نحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة أن يقترن بحرف له الصدر كقوله فإن أهلك فذي
حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من أن رب مقدرة وأن لها الصدر وإنما دخلت
في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبراً لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر أن إذا الفجائية قد
تنوب عن الفاء نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون وأن الفاء قد تحذف
في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر وزعم
أن الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الأخفش أن ذلك واقع في النثر الفصيح وأن منه
قوله تعالى إن ترك خيراً الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادراً ومنه
حديث اللقطة فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه
كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما أراد
المتكلم من ترتب لزوم إعطاء الدرهم على الإتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة
لام التوطئة في نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم في إيذانها بما أراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ
بالإثبات والحذف قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم **الثالث** أن تكون
زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر

الباب الأول

مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيده الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة

خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاى ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهى

نحو زيد فلا تضربه فقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر

فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية

فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياى فارهبون

وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحى جلدها

يتذبذب لان الفاء لا تدخل فى جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر

فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه

بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف

اى انكروه **مسئلة** الفاء فى نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم

وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسى وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله

ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع

فى الفاء فى نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شىء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه

فى حرف الهمزة **مسئلة** الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسى والمازنى

وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابى الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابى اسحق ويجب عندى

ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتنى فانى اكرمك اذ لا يعطف الانشاء

على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان

يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تقديره عندهم قالوا بعد الاستفهام لا ... فقد كرهتموه ... والخبر

مثله فاكرهوه ثم حذف المبتدأ وهو هذا ... الفارسى التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه

ابن الشجرى بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردىء ... واتقوا الله

عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير ابى على

وهذا ... ما حكاه ابن الشجرى ... قالوا ...

قوله او هذا منصوب بمحذوف يفسره ... عليه سنى

قوله وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا يعنى البصريين لانه منهم ... لانه لا يقول بزيادتها سنى

قوله عند ابى اسحق يعنى الزجاج صرح بذلك ابن ام قاسم فى الجنى الدانى

وهو ابراهيم بن السرى اخذ عن المبرد وثعلب حدث عنه ابو محمد بن درستويه قال كنت اخرط الزجاج

ولو ... المبرد ... درهما ... بينا ... ...

... وعلمه ... عبيد الله بن سليمان ... حتى مات والده وولى الوزارة ... توفى سنة احدى عشرة وثلثمائة ...

فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قد تكون الفاء للاستيناف كقوله ألم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما نقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف

في حرف جر له عشرة معان **احدها** الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا **الثاني** المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه في زينته **الثالث** التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها **الرابع** الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال الخرنق بنت بدر (؟) كانه ثابر في سرحة **الخامس** مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة **السادس** مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم **السابع** مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع **الثامن**

المقابلة وهي الداخلة على مفعول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل

التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقوله ضربت بمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستاتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذا قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي درهم بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي تحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاولى وهو واضح والثانية على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين

واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقوله فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف الفعل بعدها لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان

احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار

منتوقعا لا انه الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في
المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان
يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي
بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك
في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في
الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل
الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك
احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب
ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن
الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان راسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى
هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش
على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم و
خالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض
متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان
كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث
ولا صال انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال فان المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر
وسيرة المحسنين وذلك محكوم لهم به في الاول وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل
مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير
قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام
الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب
كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور

وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال المسمى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قربت الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله الرابع للتكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم الله ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل التاسعة ولكن القول بالتحقيق فيها اظهر والسادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكراه وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب

مسئلة يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها

قط على ثلاثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح

حرف القاف والكاف

٩١

القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا
افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري
لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت
الى الآن على حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء
الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها الثاني ان تكون
بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال
حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة و
الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية
على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو
زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان
تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما
نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال و
بما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم
فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع
العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن
الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في
الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما
انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر بغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما
جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن
مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم
ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم
يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل

المطلب الاول

في كأكن كأنت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وه وان [illegible]

[illegible] ماموصولة وانت [illegible] وحذف خبره وما نافية [illegible] موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اى

كالذى هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذى هو لهم الهة

والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله [illegible] [illegible] ا

الناس مجرم [illegible] وجازم [illegible] كما [illegible] ما انا كانت والمعن

[illegible] استغنيا بما [illegible]

[illegible] وقد قيل في كما لهم الهة [illegible] ان الكاف [illegible]

[illegible] قوله [illegible] الشرواني [illegible]

[illegible] مصادر [illegible]

[illegible] ما [illegible] كنت [illegible] حذفت كان

[illegible] بعيد [illegible] نفعهم [illegible]

[illegible]

[illegible] لحلوا عادة [illegible]

[illegible] يغفر لهم الله الغفور الحليم [illegible] [illegible] الادلة

[illegible] بعيد [illegible] كلمة ان [illegible] فان قلت [illegible]

[illegible] قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة [illegible] كذلك

[illegible] بالذكر [illegible]

[illegible] المتعلقتين بمعنى [illegible] الا كون [illegible]

[illegible] لا يكون [illegible] الاخبار

[illegible] لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله [illegible]

[illegible] حلون [illegible] اليزيد والعنادى [illegible] الى [illegible]

[illegible] الكاف [illegible] وحاملة [illegible]

[illegible] مفعول مطلق ومفعول به [illegible]

[illegible] مفعول به [illegible] الرابع الباء [illegible] ونسلم

كانه غلط وصلة كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية [illegible] السيرافي وغيره [illegible]

حرف الكاف

جـ والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الأكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول **واما الكاف الاسمية الجارة** فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجي وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما كما قال فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما **واما الكاف غير الجارة** فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وما قلى وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما

الباب الأول

ونحوهما منه هو العجب ولبعض ... الافعال نحو جهلت ... ودريتك والتحاشيت ولا ادريته ...

اخبر في نحو ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو اختيار

قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه

... [illegible] الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول

وبان صدر انه يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ويكون بفائدة

لانه عنده لا يجوز الاقتصار عليه واما ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف

[illegible] ... ناظا ... وحمل على ... بيان

[illegible] ... ان ... الاخبار ... اسم ...

[illegible] ... الخبرة ولا ...

كمروا ... بالخطاب ... احدها ان تكون اسمية ...

كقوله ... [illegible] ...

فالنعت ... الثاني ... بمنزلة لا ... معنى وعلا ...

على ... المصدرية ...

[illegible] ... وعلى ان المصدرية معنى ...

[illegible] ...

[illegible] ... نكرة ...

[illegible] ... ليتم حالة ويجب ... ان ...

الاحتمالين ... كيلا ان ... تعليلية مؤكدة للام او مصدرية

... بان ... بعد كي الا في ... كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك

كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي ... بعدها بان ظاهرة او

مضمرة ... نحو لكيلا تاسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد

بان ... الكوفيين ...

بقوله ... فقلت ... كما ...

داخلة ... ولا يجوز الفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل ...

ماذا ويلزم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر

حرف الكاف

وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب كذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في
تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو
غريب جدا لا يحتمل القياس عليه فاذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بأن
مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان أن أمكن عملا من غيرها
فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية
بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء
ولزوم التصدير واما قول بعضهم في ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون
ان أنّ وصلتها بدل من كم فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل
المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط
له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على
انه علق عن العمل في اللفظ وأنّ وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا
وما سد مسد مفعوليه وهو أنّ وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في أولم يهد لهم كم
أهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها
الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطاء عظيم اذ
خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم
او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما
مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام زيد وجوز
ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير
على المتاخر وتفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب
بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر
والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا
يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون
وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع
تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال
الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز

الاستفهامية الاصح خلافا للكوفيين والزجاج وابن السراج ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل يشترط ان يجر كم بحرف جر فيجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقدير ها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة

كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم [illegible]

[illegible]

ووافقت كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم [illegible]

التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي [illegible] والاستفهام اخرى [illegible]

[illegible] لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب [illegible]

احدها انها مركبة [illegible]

[illegible]

حرف الكاف

ومن النصب قوله اطرد اليأس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا

كذا ترد على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك **الثاني** ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **الثالث** ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاي في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد

الباب الأول

والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون

عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر

في كلا المسبوقة بنحو في أي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان

علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث

وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول

الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة

العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل

ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى

الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم

اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا

والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل و

الفراء ومن وافقهما قالوا انها حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناها

اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى في آيتي

المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار

كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا

تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم و

اما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين

الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها واذا قلنا انها

واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين

والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا

سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد

تتعين للردع او للاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها

لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب

كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك

لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر

اكثر النسخ في هذا الموضع قبل قوله واما قول مكي وهو سهو فسطا لانه

لا تكسر بعد الا الاستفتاحية وفي كثير منها قبل قوله والوارد

منها

في التنزيل

ثلاثة وثلاثون موضعا

والاول هو الاصوب كما لا يخفى

تفسير حرف بالحرف قول ابي حاتم

كلا بمعنى الا و قول النضر والفراء كلا بمعنى

اي ونعم ولقائل ان يقول هذا كما يتوجه على الكسائي

يتوجه على الجمهور لان كلا واحد من الردع والزجر اسم و

يمكن ان يقال انما يتوجه على الجمهور لو قالوا كلا حرف بمعنى الردع

والزجر كما قال الكسائي انه حرف بمعنى حقا ولم يقولوا ذلك وانما قالوا

حرف معناه الردع والزجر فليتأمل سمي قوله ومحوج

لتكلف دعوى علة لبنائها قال الرضي

انما بنيت لكون لفظها

كلفظ

حرف الكاف

اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك

تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كلّ اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا وردّه ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوّز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا التوجيه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين

كأنّ حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء لمفارقتها الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما بشيء فلما راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها الان لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان احدها وهو الغالب عليها او المتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن

والثاني الشك والظن

مقابل قوله الاكثرين الزجاج وابن جني فمجموعهم هو الاكثر فقوله هو الا مركب عند اكثرهم
وان التركيب وضعي الا وضع اللغة في معتقد هؤلاء الذي
وضعها ذلك وليس من الامور التي طرأت في
الاستعمال من غير ان يكون للوضع
فيها مدخل سمي قوله كأن
زيدا قائم او في الدار
انما لم يقل
هؤلاء
بالكاف للتشبيه في هذه المواضع لان خبر كأن نفس اسمها لان زيدا
هو نفس القائم ونفس المستقر والشيء لا يشبه بنفسه قال الرضي و
الاولى ان يقال هي للتشبيه ايضا والمعنى كأنك شخص قائم حتى يتغاير
الاسم والخبر حقيقة فيصح تشبيه احدهما بالاخر الا انه لما قام الوصف
مقام الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كأنه الخبر بعينه صار الضمير
من الخبر يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر فلذلك تقول كأنّ
المثنى كأنك مثني وان اظهرت كأن رجلين مثني وكانك رجل مثني

ذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا **والثالث** التحقيق ذكره الكوفيون والزجاج وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اي انّ الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب عن البيت بامرين احدهما ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث والثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت والرابع ان الكاف للتعليل وان للتوكيد وهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والخامس التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كانك وكاني زائدتان كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكمجيء ما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء.

مسئلة زعم قوم ان كان قد تنصب الجزأين وانشدوا كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل الخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد

كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في

قوله كانك بالشمس وقد طلعت

قال وقد طلعت لا

يصح ان يقع

قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بترك تنوين قلب تقديره كل بعد قلب لتعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمُ ... يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله

نَلْبَثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ ... لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ

واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرف وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلثتكم **والثالث** ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وغير مضافة نحو وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها فالاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العوامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما تقدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ فيمن رفع كلا ونحو وَكُلُّهُمْ آتِيهِ لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبيّنا الهدى كان

كلّنا على ظاعة الرحمن والتقى والتقى بل الاولى تقديركان شأنه **فصل** واعلم ان لفظ

كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب

مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان

الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس ذائقة بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في

قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من

المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هنا زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب

متكبر جبار فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت الالف للضرورة و

عكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها مقلتان خطاتا كما اكب على ساعديه النمر اذا قيل

ان خطاتا فعل وفاعل والالف في تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا اثنين معينين

بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال فاصلحوا بينهما في سورة الحجرات

فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قوتهما من سببهما اذ

معناه تقاومهما في الرواية فهو بدل الاشتمال او مفعول لاجله اي تعاطى القنا للمقاومة كل منهما

الآخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل

الرفقاء في السفر اذا استقر بهما فيهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل

منهما الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف

تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الآخر وكل مصيبات الزمان وجدتها

سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانما ورد على هذه الرواية

فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك

ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما

وان المضاف الى المفرد وان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف

او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين

ذكرت

بحثه الجواب الذي ذكره المصنف فاضرب عن ايراده وهو الكافر عجيب بدر الغزي بالاجمال انه ظفر بالاية وبالجواب عنها فانه ذلك كله مذكور في الكشاف وهو المنتصب عينه في التقريب ابو حيان
المستى بالبحر المحيط ما نصه ولا يجوز ان يكون لا يسمعون صفة ولا استئنافا جوابا لسائل سأل لم يحفظ من الشياطين لانه الوصف يكونهم لا يسمعون والجواب به لا معنى للحفظ

١٠٣

تركت وعلى هذا فيقول جاد على كل محسن فاغناني وفاعنوني بحسب المعنى الذي يريد وربما جمع
الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوما كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور
في قوله وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب ان يكون موتيك جمعا حذفت
نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد
بعدوا وكل ما حي وان امروا وارد الحوض الذي وردوا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا
فالضمير للاخوين هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مرادف القبيلة
فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه فلان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع
في قوله تعالى امة قائمة يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر
مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف
كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى
اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من
كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة
والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل
شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل و
لا الى ما اضيف اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة
فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه
يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها
نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلعم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
الحديث وقوله صلى الله عليه وآله كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ
اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال
عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الى كل لئلا يخلو مسؤلا عن

الباب الاول

ضمير فيكون في مسند اليه عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما الا

انا لقد اختصامها بالجملة اجيب بما النقسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها

الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته نحو فكلا

اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب

الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب

الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله

كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه

داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلتان** الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز

النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما

جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه و

قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلعم لما قال

له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي

علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور

وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد

الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الآية

ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم

الاختيال والفخر مطلقا الثانية كلما في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية

باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما

فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل

كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب

عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق الثريا والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا

يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير

عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف العائد على الصفة وجوبا

حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو

اعجبني ما قمت انه اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا

موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو بعيد عندي ايضا
لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير
المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد
بالرفع ولم يقولوا فقط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ فيها بالتزام الحذف
يؤنسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد من يعقل وحذف العائد
المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربات كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن
هنا احتيج الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما
تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الا
صح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن
ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان
ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذي ان كلا في ذلك مرفوع بالابتداء وان
جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم
وقدر ان في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لتربط
الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا
منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي
او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل

كلا وكلتا

مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما
بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو
كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك
وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد
في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احترازا من قوله كلا
اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد
بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتهما الى النكرة المختصة

نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتي
عندك مقطوعة يدها اي تارك للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا
الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناها وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري
بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان
المنية والحتوف كلاهما توفي المخارم يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز كون يرقبان
خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا واعتراضا والصواب في انشاده
كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد
وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه
خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا
وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب
لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا **كيف**
ويقال فيه كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء
تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم
الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل في نحو كيف كنت فبالا
لاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين **احدهما**
ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا
يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا
لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب
والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم
في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما
قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها **والثاني** وهو الغالب فيها
ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج
مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت
زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل
وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد

النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها موخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تاما او ناقصا وقلنا بدلالة الناقصة على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله

الى الله اشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام اخرى كيف يلتقيان

اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه

اذا قل مال المرء لانت قناته ... وهان على الادنى فكيف الاباعد

وهذا خطاء لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا

محذوفة أي تكيفه الإبل بعد على حد قراءة ابن جماز والله توفيت الآخرة أو يقدر تكيف العوامل
على الإبل بعد تعديته للمبتدأ وللجار أو بالعطف بالفاء ثم تحدث كيف بين العاطف والمعطوف
لإفادة الأولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله وأما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للإتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم لهم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يا لك أو يا لي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله وقد أجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى وأوجب ابن عصفور في يا لي أن يكون مستغاثا من أجله لأنه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا أدعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا الأخير لازم له إذ أجاز في يا لك ما أجاز ابن جني لما سيأتي بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم

وللام الجارة اثنان وعشرون معنى أحدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار أي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو إن له أبا فإن كان له إخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك أدوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الأرض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه أن فيه تقليلا للاشتراك وأنه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا والسادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش ورجح بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وإنه لحب الخير لشديد أي وإنه من أجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب

والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العايد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي اتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بالكسر

ومنها اللام الثابتة في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها بالنيابة عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين

فرع اجاز ابو الحسن الاخفش ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشا تقضي بعد جدته طابت اصائله في ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني

السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها الجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة

خلافا للمبرد ومن وافقه بل هو من تعدد في معنى اقترب نحو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف

في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها

فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف

اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد

السلو لانسى قال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا

واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل

ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب

والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط

فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب

ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان

اسم المضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها

بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال

ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله سقيتك

شنانا نو تسجني مانا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام

التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف ما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون

ونحو قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد

نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك

وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا

واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا

مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في

الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة

بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شا

هدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان

كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع

عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت

في احدهما الزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت
اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرء ولكلٍّ وجهةٍ هو مُوَلّيها بالاضافة ان
المعنى الله مُوَلٍّ كلِّ ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا
والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا
ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه انها مفعول مطلق لا ضمير القرآن
وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا
الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن
خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء
لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة
بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد
بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب
ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد
هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت
وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ
ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء قلت
انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من
كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت
همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم
اذا الداعي المثوب قال يالا فاجاب الجماعة بانه لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر
فحذف ما بعد لا النافية والاصل يا آل فلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون
الا تفعلون والا فافعلوا **تنبيه** اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث
لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني لجاز
في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور
الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى

ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بسقيا كما تقدم وسقيا لا تتحمل ضميرا كما لا يتحمله
هاء اذا عملت في الحال في نحو وهذا التعليل شيخنا انما هو لازم لابن عصفور لقوله في باب التوكيد لعمرو
ان اللام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعو لعمرو وينبغي هنا ان يرجع الى قول ابن
الباذش ان تعلقهما باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو ولهذا ادعيا وجوب التقدير لان العامل
الواحد لا يتصل بحرفين واحد بين واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك
دينارا لابن رضي بنيه زائد واللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك
فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون قالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد
جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقالوا اذا قالت
حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها
حقها من الشرح واقول هي لام التبيين ثلاثة اقسام احدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور
وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني
فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا
شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذه اللام في معاني الى ايضا لما بيناه وقد مضى في موضعه
الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية
عليه ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان
وتوكيد له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له
فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي
مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر وبالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان
لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن
الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل
لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق
او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور
لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي او ادعو ويبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر
انه لا يجوز في نحو سقيا لك تنصب بلا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان

حرف اللام

المصدر الحالّ محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا اضربا الا ترى انه

في المثال ليس معمولا للمصدر ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ

كونَ الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب

التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول

بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة

للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها

خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت

الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاولى تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف

في قوله تعالى أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ

فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين

وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ فمن قرأ

بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه

فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى

اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هِئْتُ مثل جئت فهو فعل

بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين

مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفراده بها لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار

الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هِيتَ بكسر الهاء وبالياء

وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة **تنبيه** الظاهر ان لها من قول المتنبي لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَ

حْبَابِ مَا وَجَدَتْ لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه

تعدي الفعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في

الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة

الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى وتكون

المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون

اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم **واما اللام العاملة للجزم** فهي

اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها

قوله اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا هذا اذا كانت وجدت بمعنى اصابت واما اذا كانت بمعنى علمت فهو مفعول ثان له قدم على الاول عنه قوله سليم يفتحها اقول سُلَيْم بالتصغير قبيلة من العرب وهو كفتح لام الجر في بعض اللغات وقال ابن مالك ان على لام الجر لكن بشرط ان يكون داخلة على ... وما سوى قوله واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها اقول تعلوا ذلك اي اسكانهم للتخفيف

نحو فلتستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي

وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب

امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل

فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها

وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي

فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم ... ليكفروا بما

آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللام ان تكون لام التعليل فيكون ما بعدها منصوبا ... يكون نحو ... يبا

ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون للام الاولى كذلك

ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب

لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل ... هو

معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه

آتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا الا ان المعنى انا

خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا او انه متعلق بفعل مقدر ... ولقد ... الخ

بما انزل الله انزلناه ... وخلق الله السموات والارض بالحق ... الجزاء ...

وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين

اي ارينا ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه ... واذا

كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب

اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ... زيد وشذ

دخول اللام على الفعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم

ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه

دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم

وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير

منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن ولتفد ...

والثاني اقوى لان الاول ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى

في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل ...

يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دواعي الايد
يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك
من بكا فهو على تحرجائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه
المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في
النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها و
جارها اي لتيذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه
من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل
في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في
حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على
ان الجزم في الاية مثله في قولك ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال
احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط
انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو
الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه
والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين
وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا
فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي
معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط
مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن
التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل
يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه
ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له
الرسول صلى الله عليه واله وسلم اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا
يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف
المجاب له اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل

١١٧ وغلام ابجاز فابدلها الفاء وادغم ثم التقى ... كان له محذوف
الاول للضرورة وان كان اثباته سائغا في السعة وفيه ان حمله
على حذف اللام ... قوله تخلص
الا انه حشوه لما استدل ابن مالك على ان حذف
اللام من تيذن ليس بضرورة لتمكن الشاعر
من ان يقول ايذن بالهمزة اعترض
عليه بان قول الشاعر ايذن
ضرورة فقد تخلص ابن
مالك من ضرورة
الى ضرورة

اللام بضرورة وهي اثبات همزة الوصل ... اجاب المصنف بان اثبات
الهمزة انما يكون ضرورة اذا كان في الحشو لا في اول الكلام وهي ههنا في

نحو قُمْ أَنتم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما وأيضاً فأن الأمر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني

لحلوله محل قيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفاً

مستمراً في نحو قم واقعد وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة

ويقولهم أقول لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولأنه أخو النهي ولم يدل عليه إلا بالحرف

ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحض وكونه أمراً أو خبراً خارج عن مقصوده

ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله لتقم أنت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا

وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم ولأنك تقول أغز واخش

وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولأن البناء لم يعهد كونه بالحذف ولأن

المحققين على أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت وأجابوا عن

كونها مع ذلك أفعالاً بأن تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم

ادعاء ذلك في نحو قم لأنه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فيشكل فعليته فإذا ادعى أن أصله

لتقم كان الدال على الإنشاء اللام لا الفعل **وأما اللام الغير العاملة**

فسبع إحداها لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في

باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال

الأكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعالى وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة

إني ليحزنني أن تذهبوا به فإن الذهاب كان مستقبلاً فلو كان يحزن حالاً لزم تقدم

الفعل في الوجود على فاعله مع اقترانه والجواب أن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل

منزلة الحاضر المشاهد وأن التقدير قصد أن تذهبوا والقصد حال وتقدير أبي حيان

قصدكم أن تذهبوا مردود بأنه يقتضي حذف الفاعل لأن أن تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل

باتفاق في موضعين أحدهما المبتدأ نحو لأنتم أشد رهبة والثاني بعد أن وتدخل في هذا

الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو إن ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو إن ربك

ليحكم بينهم والظرف نحو وإنك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضي الجامد نحو

إن زيداً لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه

الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب الماضي من الحال فيشبه

المضارع المشبه للاسم وخالفه في ذلك خطاب بن محمد بن مسعود الغزني فقال إذا قيل إن زيداً

لقد قام

لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على
اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان
زيدا لقام والصواب المقدم نحو لقائم زيد مقتضى كلام جماعة الجواز ونقل الامالي ابن الحاجب ان لام
الابتداء يجب معها المبتدأ الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدأ
الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد
نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم
هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة
على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب
ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف
يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على
مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك
ان المبتدأ مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما
قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام
مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك
اللام بعد حذف الاسم والثاني انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد
سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالث انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى
وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا
مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام
في نحو لا اقسم بيوم القيامة وكذلك تقدير اجل الصناعة دون المعنى فكذلك هيهنا واما الاول فقد
قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه نحو
على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري انه فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير
محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في
تفسير لسوف اخرج حيا او نظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله
ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع

الباب الاول

النفيس كالآية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون ومع
كون الفعل للحال نحو لأقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لأنهم لا يجيزون ان يقصد الحال
ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان
وذلك فيما بقي نحو وتالله لأكيدن أصنامكم **مسألة** للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت
العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لأنا اكرمه ومن ان
يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قوله أم الحليس لعجوز شهربه
فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لأنها بنية التأخير
من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة أيضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لأن زيدا قائم
فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع
ان الاصل لأن زيدا قائم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة
على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما
بعدها دليل الأول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله
يعلم إنك لرسوله وقد تركت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب
وأخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعد
حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول
ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك
لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم
يومئذ لخبير ويبين ان زيدا لقام او ليقوم من اللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء انها اذا
دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتداء وجب
يجب كسر الهمزة وعندي ان الأمرين محتملان **فصل** واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة
ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها
لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا
صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي هو وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم
بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على

دبي تصبرة وان هولم نعيزتم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتدا
اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام
التي تصحب الخفيفة هي لام الابتدا فقلت له اكثر نحوي بغداد على هذا انتهى وحجة الي علي دخولها
على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى
الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجي اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته
وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية
مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتدا تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي
علي وابي الفتح فتفتح

القسم الثاني اللام الزائدة

وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها
لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين و
لا اللام بعدهما لام الابتدا خلافا لهم وقيل اللامان للابتدا على ان الاصل ولكن انني ثم حذفت
همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج
سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام
زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه اي في
خبر ذا في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول
الثاني للذي في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو
لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق
تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة
وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتدا وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من
تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه من مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر و
الجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتدا لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها
في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم
اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه مطلوب انها لها وان الوقف

عليها وانما انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني انه مطلوب مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث انه مطلوب محذوف والاصل يدعوه و الجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع انه مطلوب الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملوح به معنى فعل من افعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قوله لئن قام زيد اتم او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه

الثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب لقسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم

القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما

حرف اللام

ما تدخل على إن وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت
جميلا وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة أن لا تكون موطئة
وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأغرب ما دخلت عليه إذ وذلك
لشبهها بإن أنشد أبو الفتح غضبت علي لأن شربت بجزة فلإذ غضبت لأشربن بخروف
فهو نظير دخول الفاء في فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون شبهت
إذ بإن فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا
قبل الشرط نحو وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وإن الجملة
الاسمية جواب الشرط على إضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لأن ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون إلا
للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما أرى تباريح من ليلى فللموت أروح
وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله ألمم
بزينب إن البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت
الإشارة إليه أما الأولان فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الأول
وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب إلا القسم هذا هو الصحيح
وخالف في ذلك الفراء فزعم أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه وأما الثالث فلأن
الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل إن فلو كان ثم قسم مقدر لزم الإجحاف بحذف
جوابين الخامس لام أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لأسماء
الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك وأصلها السكون كما في تلك
وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم
عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي أنها إما
لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم وإما لام جواب قسم مقدر

لا على
ثلاثة أوجه أحدها أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن تكون عاملة عمل إن
وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرئة وإنما يظهر نصب اسمها إذا
كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول أبي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن
أحمد على أحد إلا بلؤم مرقع أو رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لا طالعا جبلا

الباب الأول

حاضر ومنه الأخير من زبينة نادر قول أبي الطيب فقاً تبكيا أعينا على فلا أقل من نظرة أزودها ويجوز رفع أقل على أن تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه أن من سبعة أوجه أحدها أنها لا تعمل إلا في النكرات والثاني أن اسمها إذا لم يكن عاملا فإنه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا أهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد أن هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الإعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الأرجح لأنها الحركة التي استحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج إذ زعما أن اسم لا غير العامل معرب وأن تركه تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم في نحو لا جرم أن لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة من كذا فحذفت من وفي وقال قطرب لا رد أي ليس الأمر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بأن لا لا تزاد في أول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث أن ارتفاع خبرها عند إفراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الأخفش والأكثرون ولا خلاف بين البصريين في أن ارتفاعه بها إذا كان اسمها عاملا الرابع أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا الخامس أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع أنه يكثر حذف خبرها إذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني أن تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح وإنما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لأنها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات إحداها أن عملها قليل حتى ادعى أنه ليس بموجود الثانية أن ذكر خبرها قليل حتى إن الزجاج لم يظفر به فادعى أنها إنما تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى

الله باقيا وأما قوله تصبرنك إذ لا صاحب غير خاذل فبوّئت حصنا بالكماة حصينا فلا لنفي
خبر كما توهم بعضهم لاحتماله لأن يكون الخبر محذوفا وغير استثناء. الثالثة أن لا تعمل إلا في
النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلّت سواد القلب لا
أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا **تنبيه** إذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية
للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع أن تكون
مهملة وإلا لتكررت كما سيأتي واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده
على الأول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان أو رجال وغلط كثير من الناس فزعموا أن العاملة عمل
ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الأرض باقيا البيت
وإذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الأولى عاملة في الأصل عمل إن ثم ألغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وأن تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا
بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين وإن قدرت لا الثانية تكرارا للأولى وما
بعدها معطوفا فإن قدرت الأولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر
عن أحدهما وخبر الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم
محذور وهو كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا أو تؤثر عاملان في معمول واحد وإذا قيل
ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة
الخفض بالعطف ولا مهملة فإن قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع
بالعطف على المحل وأما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في
السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فظاهر الأمر جواز كون أصغر وأكبر معطوفين على
لفظ مثقال أو على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس ويقوي
العطف أنه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية
إلا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند
ثبوت الكتاب كما أنك إذا قلت ما مررت برجل إلا في الدار كان إخبارا بثبوت مرور برجل
في الدار وإذا امتنع هذا تعين أن الوقف على في السماء وأن ما بعدها مستأنف وإذا ثبت
ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وأن الوقف على الأرض وأنه إنما لم يجئ فيه

الباب الأول

الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى تعزب يخفى بل يخرج الى
الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات
كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم
ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد
لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا
عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم
النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني
رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف
بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو
وما منعه مسموع فهو مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى
لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل
عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو
الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف
لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف
الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير
ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وانما لم يتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك ان تفعل فاعطوه حكم ما هو
بمعناه كما فتحوا يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت
الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
فالتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا
صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم
من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك يطل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض
الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب

حرف اللام

التكرار لعدم قصد المضي الا ان ليس دعاء كقولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبله زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيء لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق ويروى بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا او صفة او حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وقل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب تكررها في لا انولك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال

تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي

الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقديم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان يقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول **الثاني** من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها البيت

قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها صدر بيت من الطويل

سبب لا قتنا ئهم فالنهي في الحقيقة لبني آدم بان لا يكونوا من الفعل ... منهم وقد دل عليه بالنهي عن سببه الخاص للمبالغة في المقصود

قوله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين لانه لما كان المعنى لا تتعرضوا فتصيبكم كان مفعول الاصابة هو فاعل التعرض ...

حرف اللام

خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس
وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب
الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما
يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني اكرمك
نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا
النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فيأتي مكانه هنا ان يكون الجملة حالا اي ادخلوا
غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق
في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا
تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا
تبعد وهم يدفنونني وأين مكان البعد الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو
فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق
فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير
مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك
او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا
لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام مقدرة خلافا للسهيلي **الثالث** لا الزائدة
الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك
ان لا تسجد ويوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا
وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل
واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه
فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم و
ذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله
اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب و
ذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل
مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي
في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في

في هذا البيت أنها زائدة وكذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل أحدها قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما أنه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني أفر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال الاول من المتنازعين وهم الكوفيون رجح تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك

قوله فلا وأبيك ابنة العامري الخ بيت من المتقارب لامرئ القيس وقيل لربيعة بن جشم وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر فلا وأبيك أي وحق أبيك ... والعامري ... ابن عبد الله وتميم بدل من القوم او عطف بيان وصبر ... جمع صابر ... من عيوب القوافي ... كما في القاموس منه

قوله بما تقدم من ان القران كالسورة الواحدة لاتصال بعضه ببعض فيكون اول هذه السورة بمنزلة الوسط قال الزمخشري الرد صحيح لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد الا ترى الى امرئ القيس كيف زادها في مبدأ قصيدته وقال الامام كون القران كالسورة الواحدة انما هو في عدم التناقض فاما ان يقرن بكل اية ما قرن باخرى فغير جائز لانه يقتضي انقلاب كل اثبات نفيا وبالعكس منه

لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته

والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين

وان في اخر الاية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير

اتل عليكم ان لا تشركوا فالمحذوف مدلول عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج السادس

ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدا عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا

تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في

الاوجه الاخيرة نافية السابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه

قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما

ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة

فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية

في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس

حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له اخر ان بمعنى لعل مثل ايت السوق

انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي

الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا

غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا ايؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما

تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادريكم

لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه والاية

عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون

ح ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم

واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان

نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني

على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها

الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على

اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام

خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا الا مبتداء وان

يرد

عليه وقيل انه

لم يرد عليه في هذا الكتاب

قوله ورجحه الزجاج ظاهر كلام

قال ان النحاة اجمعوا على كون ان بمعنى

لعل وليس في كلام الزجاج ما نقل صاحب البحر

عنه كونه حسن وذلك انه قال الزجاج وزعم سيبويه

ان معناها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وهي قراءة اهل المدينة قال

هذا الوجه اقوى في العربية والذي ذكر ان لا لغو غالط لان ما

كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرا بالكسر فالا

جماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان

يكون المعنى مرة ايجابا و

مرة غير ذلك في

سياق

كلام واحد

انتهى

قوله يعني في قراءة الكسر

اذ لا يتصور فيها معنى التوقع فيجب

ان يرد حتى يتوافق القراءتان معنى فيجب

ان يكون لا زائدة في قراءة الفتح لذلك ولهذا قال عنه

قوله واختاره الفارسي فانه قال التقدير

انما الايات عند الله لانها اذا جاءت

لا يؤمنون فهو لا ياتي بها لاصرارهم على كفرهم فيكون

نظير ما منعنا

ان

نرسل

بالايات الاية

كذب بها الاولون اي

الايات المقترحة انتهى قال ابو

حيان وعلى هذا يكون ما يشعركم اعتراضا بين المعلل

والمعلول

صلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا
استفهام وقيل نائبه والاعراب فاعلى ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة
واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما
على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون
تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى
فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء انه في قراءة
بعضهم بالكسر الموضع الخامس مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ
كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ
وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه
قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن
يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه كما ان يقول كذلك
ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز
في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الا
نداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا الثاني ان
تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب
عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر
الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى
لانها حالته عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي
يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو
شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات
تنبيه قرأ جماعة وانه اسم لنبيين الذين ظلموا ورجحها ابو الفتح على حذف الالف تخفيفا
كما قالوا أم والله ولم يجمع بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون
يأبى ذلك **لات** اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب
احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من
قوله تعالى لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم

استعملت للنفي كما أن ربّ كذلك قاله أبو ذر الخشني والثاني أن أصلها ليس بكسر الياء فقلبت ألفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء والمذهب الثاني أنها كلمتان لا النافية والتاء
لتأنيث اللفظة كما في ثمّت وربّت وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث
أنها كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيدة وابن الطراوة
واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في الإمام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل
فيه فكم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء
والهاء وأنها رسمت منفصلة عن الحين وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى
قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني
في عملها وفي ذلك أيضا ثلاثة مذاهب أحدها أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ محذوف
خبره أو منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش والتقدير عنده في الآية ولا أرى
حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني أنها تعمل عمل إنّ فتنصب الاسم
وترفع الخبر وهذا قول آخر للأخفش الثالث أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول
فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها
فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة
إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الأحيان

تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لأسماء
الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد طلبوا صلحنا ولات أوان وأجيب عن
البيت بجوابين أحدهما أنه على إضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه و
زيادته قوله ألا رجلٍ جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني أن الأصل ولات أوان صلح
ثم بني المضاف لقطعه عن الإضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه قد بني
على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونوّن للضرورة وقال الزمخشري
للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة
بالجواب الأول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه أن الأصل حين مناصهم ثم نزّل قطع المضاف
إليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه قاله الزمخشري وجعل
التنوين عوضا عن المضاف إليه ثم بني الحين لإضافته إلى غير متمكن انتهى والأولى أن يقال

ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان الناصب معرب بان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل ان بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو انما اسعى لادنى معيشة ... كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقوله

ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وان هانا

اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ

وقول عمر نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ لو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه

فاذا امتنع ما قام ثبت تام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت

ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليمهم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات

مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة

الدوات وكون سبعة الابحر مملوة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية

مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة

لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو

كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي

انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم

انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان

يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب

ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما

يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها

ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني

قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو

كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني

كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني لاكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب

الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن

واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب

لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما

ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل

على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل

على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي

هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند

الخوف اولى فاذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة والثاني انه لما انقدت الملنا سبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير لو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فلان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فلانها لا تدل على انتفاد الاول على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات

تنبيهان

الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي كلام الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله صلعم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فانه عليه السلام

منشؤه من وجهين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة أخيه من الرضاعة كان معصية بسبب مستقل من
جهتي المخافة والإجلال والثاني قولك لمن طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما
وجدتنا غافلين لأن الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي أنه لم يجدهم غافلين أما الأول
فواضح وأما الثاني فلأنها إذا لم تطلع لم يجدهم الشمس غافلين ولا ذاكرين والثالث ما بحث الطلبة بالسؤال
عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وتوجيهه أن الجملتين يتركب
منهما قياس وحينئذ ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة أوجه اثنان
يرجعان إلى نفي كونه قياسا وذلك بإثبات اختلاف الوسط أحدهما أن التقدير لأسمعهم إسماعا
نافعا ولو أسمعهم إسماعا غير نافع لتولوا الثاني أن يقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير
فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الإنتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا

الثاني من أقسام لو أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم كقوله ولو تلتقي
أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب لظل صدى صوتي وإن
كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو أن ليلى الأخيلية سلمت
علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب
القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك إلا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم أي وليخش الذين إن شارفوا
أن يتركوا وإنما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه إليهم قبل
الترك لأنهم بعده أموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم أي حتى يشارفوا
رؤيته ويقاربوها لأن بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وإذا رأوه ثم جاءهم لم يكن
مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل أن تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على أن يكونوا
يرونه فلا يظنونه عذابا وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم أو يعتقدونه
عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون أخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب
عليكم إذا حضر أحدكم الموت أي إذا قارب حضوره وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن
فأمسكوهن لأن بلوغ الأجل انقضاء العدة وإنما الإمساك قبله وأنكر ابن الحاجب في
نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق
كما تقول ذلك مع إن وكذلك أنكره بدر الدين بن مالك فزعم أن إنكار ذلك قول أكثر

المحققين قال رغاية ما في الدلالة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد

بمستقبل وذلك لاينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها

من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم

انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لاينافي الى اخره

مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان

الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز

فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها

مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم

في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة

اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في

الآلهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق

امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن

تعدد في الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الله الواحد

سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني لاكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم

الا بدر الدين بن مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحه ولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن

الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم

ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري

لا اعتراض عليهم قلنا انما تصح بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد

نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة

وقد تلي قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب

لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم

فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا

مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا

كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام

بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى

وليخش الذين الآية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلف ذرية ضعافا لخفت
عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى وكما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل
ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار و
اما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع
الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان
تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من
كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها
في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل
محتمل اما استقباله فلانه جواب محذوف دل عليه شدوا او شدوا مستقبل لانه جواب اذا
واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق
ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو
فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل
ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها
والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان
ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية و

الثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد
ودّ او يودّ نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان
ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل
امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا
علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء و
ابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها
شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف

١٤٠

فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا هكذا ذكر الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص و
الارواح جمع ريح والمنيف العالي المشرف وشف عليه
ثوبه يشف شفوفا وشفيفا ايضا عن الكلبي
رق حتى يرى ما خلفه وثوب شف و
شف اي رقيق وكسر البيت بكسر
الكاف اسفل شقة الخباء
التي تلي الارض كسر
حيث بكسر
جانباه
والفج الطريق الواسع بين جبلين وقيل الطريق الواسع والدفوف
جمع دف بضم الدال وهو الذي يضرب به النساء وحكى ابو عبيدة

ستر لستره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم

والرابع ان تكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم براسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى

والخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدا وما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام **الثاني** نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ما

ولو بادًا وقوله لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكًا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف
في قوله لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الاول فانفصل الضمير
وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل
لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء
حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله ولو في طهية احلام لما عرضوا دون
الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة اسمية ولينها شذوذا
كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي
هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم
ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم
ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا احبست عليه
والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى
بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن لام
تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد يتعلق بغيرت
لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان
بعدها كثيرا نحو ولو انهم آمنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به ولو انما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج
لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع
بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء
والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور
بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع
يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا يشتبه ان المؤكدة اذا قدمت
بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد
والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم آمنوا
ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون
عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة

أقلامٌ وقالوا إنما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وقوله ما أطيبَ العيشَ لو أنّ الفتى
حجرٌ تنبو الحوادثُ عنه وهو ملمومُ وقوله ولو أنّها عصفورةٌ لحسبتُها مسوّمةً تدعو عُبيدًا
وأزنما وردّ ابن مالك قولهم بأنه قد جاء اسمًا مشتقًا كقوله لو أنّ حيًّا مُدرِكُ الفلاحِ
أدركه مُلاعبُ الرماحِ وقد وجدتُ آيةً في التنزيل وقع فيها الخبر اسمًا مشتقًا ولم يتنبه لها
الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ولا ابن مالك وإلا لما
استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودّوا لو أنّهم بادون في الأعراب ووجدتُ آية الخبر فيها ظرفٌ وهي
لو أنّ عندنا ذكرًا من الأولين المسألة الثالثة الغالب دخول لو على الماضي ولم تجزم ولو أريد بها
معنى إن الشرطية وزعم بعضهم أن الجزم بها مطّرد على لغة وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري
كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعةٍ لاحقُ الآطالِ نهدٌ ذو خُصَلْ وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرّج هذا على أن ضمة الإعراب سُلبت تخفيفًا كقراءة أبي عمرو
ينصرْكم ويشعرْكم ويأمرْكم والأول على لغة من يقول شايشا بالألف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل
العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأْته بهمزة ساكنة فإن الأصل منسأتَه بهمزة مفتوحة
مِفعلة من نسأه إذا أخّره ثم أبدلت الهمزة ألفًا ثم أبدلت الألف همزة ساكنة المسألة الرابعة جواب لو إما
مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه وماضٍ مثبت أو منفي بما والغالب على المثبت دخول
اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطامًا ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه أجاجًا والغالب على
المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نُعطى الخيارَ لما افترقنا ولكن
لا خيارَ مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله أما والذي لو شاء لم يخلق النوى
لئن غبتَ عن عيني لما غبتَ عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونًا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئتِ
قد نقع الفؤادُ بشربةٍ تدع الحوائمَ لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير
أيضًا لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء كقوله
تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبةٌ من عند الله خيرٌ وقيل هي جواب قسم مقدر وقول الشاعر قالت
سلامةُ لم يكن لك عادةٌ أن تترك الأعداءَ حتى تُعذرا لو كان قتلٌ يا سلامُ فراحةٌ لكن فررتُ
مخافةَ أن أُوسرا **لولا على أربعة أوجه** أحدها أن تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط
امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود فأما قوله عليه السلام
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة أن أشق لأمرتهم أمرَ

قوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم ۞ بيت من الطويل لجرير يهجو الفرزدق تعدون اي تحسبون والعقر الجرح والنيب كالبيض جمع ناب وهي المسنة من النوق وافضل مفعول ثان لتعدون وبني ضوطرى منادى بتقدير يا وهم حي من العرب والضوطرى المرأة الحمقاء والكمي الشجاع المتغطي بالسلاح والمقنع الذي عليه مغفر وبيضة فسر الاداة

ايجاب والا انعكس معناه اذ الممتنع المثبت والموجود العدم وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا

لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل مرفوع بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا

محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ

فتقول لولا قيام زيد لاتيتك وتدخل ان على المبتدأ فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها

مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا لثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب

الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا

مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة

ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز

تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف يذيب

الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان

الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر

المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض

والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المرأة والله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير

جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر

فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم

قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشيء و

موضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا

الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما

وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو

لولاك وزيد تعين رفعه لان العامل لا يخفض الظاهر **الثاني** ان تكون للتحضيض والعرض فتختص با

المضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب

بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب **الثالث** ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي

نحو لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا

اذ سمعتموه ظن المؤمنون الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

الا ان الفعل اضمر اي لولا تعدون وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا

الباب الأول

في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدة في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد المجيب
مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالأول نحو و
لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم و
انتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك
ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار
للاولى **الرابع** الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي و
اكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر
الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء
العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة
ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان
الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى
النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي و
كذا قال في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم
لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان
لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء وبرفعه على الابدال فالجواب ان
الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم
يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا
منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد
اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب لكن فيه رائحة غير الايجاب
كما في قوله تغير الا النؤي والوتد **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت
اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب
محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد
قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل

لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي

لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله في أي يومي من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التأكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للحركة مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء للمجاور حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة فلزم فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا فقال الاصل ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي أرى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا كما ذكرناه واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله أيوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم ابدلت الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيه لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظعنت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

لما على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها ان لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت مأكولا فكن خير آكل والا فأدركني ولما أمزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش

النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول لقيت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب لقيي ولا يجوز ثبت فلما تقم لأن معناه وما قمت إلى الآن الثالث أن منفي لما لا يكون إلا قريباً من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريباً من الحال مثل عصى إبليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع أن منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم ألا ترى أن معنى ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا أجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل فأما بالنسبة إلى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع أن تقول مالي قمت فلم تقم أو فلما تقم ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء لم تقم أو لما تقم الخامس أن منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءاً ولما ... فناديت القبور فلم يجبنه أي ولما أكن بدءاً قبل ذلك أي سيداً ولا يجوز وصلت إلى بغداد ولم تريد ولم أدخلها فأما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعارب إن وصلت وإن لم فضرورة وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل

الثاني من أوجه لما أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءني أكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز أن يقال لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم لأنها إذا قدرت ظرفاً كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في أمس والجواب أن هذا مثل ﴿إن كنت قلته فقد علمته﴾ والشرط لا يكون إلا مستقبلاً ولكن المعنى إن ثبت أني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم إكرامك لي أمس أكرمتك ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور دليل الأول ﴿فلما نجاكم إلى البر أعرضتم﴾ والثاني ﴿فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾ والثالث ﴿فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد﴾ والرابع ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا﴾ وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء إن الجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع إن الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أي أقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا ... ونحن بوادي عبد شمس

وهاشم نبقا الا ابن نعلاها والجواب ان سقانناقا على محذوف بفعل يفسره وهابمعنى سقط و

الجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امرهن وقولك شمت البرق اذا نظرت

اليه والمعنى لما سقط سقانا قلت لعبد الله شمه **والثالث** ان تكون حرف استثناء

فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو

انشدك الله لما فعلت اى ما اسئلك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت

نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وياتي لما مركبة من كلمات

ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص

بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت

الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف

منه قول الاخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال

لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول الاخر انه فعلى

من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كانت

فعلى فهلا كتبت بالياء وهلا امالها من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف

فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقى وسعيد ثم ذكر الا

شقياء والسعداء ومجازاتهم قال وما اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من

جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا تستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان

يقدر لما يوفوا اعمالهم اى انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان

بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع

الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل

وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه والثاني ان تكون ان

نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم

وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة

من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل او هي في قراءة التخفيف

الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان و

اهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم

قد قامت الصلوة لقوم يتوقعون قيامها وفيه بحث اما اولا فلانه

يحمل الكلام عند النزاع على الغالب دائما واما ثانيا فلان جعل ما قدره ابن

الحاجب متوقع الثبوت تكلف مبني على صرف التوقع الى غير

المتكلم ولا شك في قلته واما ثالثا فلان تمثيله بقول

المؤذن غير مطابق للممثل فان المتكلم

لم يكن طيبا في توقع قيام

الصلوة بخلاف ما

نحن فيه

وبين النونات في نحو اضربنانّ يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لأنها انشائية ولكن بجملة
لأن الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التأكيد ويشهد لذلك قوله تعالى
وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ اذ لا يقال العام من نكرة اي لفريق ليبطئن اذ الانهاج تكون موصوفة وجملة الصفة
كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ادع
القتال وأشهد الهيجا وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل
لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين و
نظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد
سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه
بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجمع قوله لن
ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجا فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل منصوب بان مضمرة
وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجا على حد قوله ولبس
عباءة وتقر عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف
نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا
ولا اصله لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل
جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو
زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول
المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف
نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة
التكرار اذا لم تعمل ولا التفات لمن ادعى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا
تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى
بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ولكان ذكر الابد
في وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن
عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب
بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى ضمير المتكلم
بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا ويرده قوله

ثم لا زلت لكم خالدا وتأتي للقسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب عليه السلام والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي انّ لي لبنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت حرف تمنٍّ يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايام الصبى رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على الاهمال على اضمار فعل على شريطة التفسير

لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وتدبر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك

نحو وتجيؤن لي لنا كذا قول آخر على قول سيبويه أن كان زائدة وقول الجمهور أن الزائدة لا تعمل شيئا
فقيل الأصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة إصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل
إلى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على أن لنا صفة جيران ثم وصل لما ذكر وقيل هو نعم
معمول لكان بالحقيقة فقيل على أنها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على أنها زائدة وإنها تعمل في الفاعل
كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم ويتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها
بدليل قوله لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم إعمالها حملا على ليت لاشتراكهما
في أنهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كأن وبعضهم خص لعل بذلك لأشدية التشابه لأنهما
وليت للإنشاء وأما كان فللخبر قيل وأول لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وأنت تلوم وهذا
محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها
عشر لغات مشهورة ولها معان أحدها التوقع وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه
نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي أبلغ الأسباب
أسباب السموات إنما قاله جهلا أو مخرقة وإفكا والثاني التعليل وأثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي
وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه
للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل
في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري
وقد أشربها معنى ليت من قرأ فأطلع بالنصب انتهى وفي الآية بحث سيجيء ويقترن خبرها بأن
كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما أن تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا
رفيقا لعلها ستوحشني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فأطلع على تقدير أن مع أبلغ
كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان
جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا وأنشد سيبويه أعد نظرا يا عبد
لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا فإن اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما فالجواب أن
شبهة المانع أن لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا
لها أو معمولا لما في خبرها أوقعا وضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلتها

لعلي نحوي يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة واسمها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليق عن بمرتو والثالث ابقاء الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافّ واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا ومرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين فيكون فاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب

لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت

الباب الأول

ما افاده لو من الامتناع والثاني التوكيد مثل ان وقيل يصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب إنّ وأنّ ولكنّ معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب لكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من ادوات الشرط لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكنْ ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار

بعضهم

حرف اللام

قوله وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم اي قول يعني انك اذا قلت قام القوم ليس زيدا فزيد مستثنى بليس منصوب بها على انه خبرها واسمها ضمير مستتر فيها عايد الى البعض المفهوم مما تقدم اي قاموا ليس

١٥٣

بعد حذف القوة الدال عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله

مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل

بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا هيؤ و

سمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في

الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما ولستم وليسا وليسوا وليست ولسن وتلازم رفع

يعني ان الافعال ضمائر الرفع البارزة بها ولحاق تاء التانيث الساكنة

الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة

الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره

واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء

الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت

عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا

استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان

يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال

عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم

ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر

ذلك له فقال ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو

ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع

التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا

ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها

انه في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا

الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان

الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اذ المعنى

ان نحن الا نظن ظنا وما اغتر الا اغترارا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق

التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي

الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وخبرها محذوف اي في

الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان

تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولا ابي نزار الفتى بملك النحاة توجيه اخر وهو

ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم

من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا

وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس

مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على

المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك

الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب و

الاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك هو

في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف

لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة

وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان

عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان

تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في

الصدقات ثم حذف المضاف واناب عنه المضاف اليه فانفصل الضمير وخاصة وهي التي

تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم

الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن

سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة

هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما

نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر

له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان

تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه

او الاصل من الامور امرا ففي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة

عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا

يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة

قوله

اي المفر

الا الاله الطالب الخ

قاله نفيل بن حبيب حين

ابصر جيش ابرهة لهدم الكعبة وقبله

وقد يراد بالاشرم لقب ابرهة لانه كان مشقوق

الانف وجملة الاله الطالب حال وكذا والاشرم المغلوب

ليس ... فعطف ... الا ...

صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لديّ عتيد المراد شيء لديّ عتيد اي معتد لجهنم
باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وغيره ان ما ... وان قدر
ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها
التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسّن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوّزه
وجوّز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة
بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه
الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعمّا ودققته دقا نعمّا اي نعم شيئا فما نصب على التمييز
عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث
قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة انّ زيدا مما ان يكتب اي
انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وانّ وصلتها في موضع خفض
بدلا منها والمعنى بمنزلته في خُلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي
وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وانّ و
صلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لانّ ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير و
الثاني ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء
نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد
الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل
أ السحر جئتم به واما بتقدير أهو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر
خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرّت
وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتّام
حتّام العناء المطوّل وربما اتبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا
الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام
والخبر ولهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما
لا تفعلون وثبتت في لمسّكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيديّ وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما
قراءة عكرمة وعيسى عمّا يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير

ترغني دعايات نفخ رودة وما البمان كالرماد ورنا ومعنى وبركي في بهاد فذلك للبت رجحه على تفسير
ابن الشجري لرباب حين ومثله قول الآخر إنا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القتل
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فهذا رد للكسائي قول المفسرين بما غفر لي ربي
إنها استفهامية وإنما هي مصدرية والعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية مع رده
على من قال في بما أغويتني إن المعنى بأي شيء أغويتني بأن إثبات الألف قليل شاذ وأجاز هو وغيره
أن تكون بمعنى الذي وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب ويبعد إرادة الاطلاع عليها وإن
غفرت وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في فبما رحمة من الله إنها للاستفهام التعجبي أي فبأي رحمة
ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلا من ما إذ المبدل من اسم الاستفهام
يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام
والشرط لا تستغني عن الوصف إلا في بابي التعجب ونعم وبئس وإلا في نحو قولهم إني مما أن أفعل على خلاف
فيهن تقدم ولا عطف بيان لهذا ولأن ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف
عليه عطف البيان ولا مضافا إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف
منها غير أي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جره بمن
محذوفة وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت
حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم أنها تأتي في العربية على أوجه أحدها أن تكون ما استفهاما وذا
إشارة نحو ماذا التواني وماذا الوقوف الثاني أن تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد ألا تسألان
المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل إبدال المرفوع منها وذا موصول
بدليل افتقاره للجملة بعده وهو الأرجح في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع
العفو أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث
أن تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا
بال نسوتكم وهو الأرجح في الآية في قراءة غير أبي عمرو قل العفو بالنصب أي ينفقون
العفو الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج
قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على أن ماذا كله
مفعول دعي ثم اختلف فنقل السيرافي وابن خروف أنه موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة
بمعنى شيء قال لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون

ماذا مفعول دعي لأن الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو و
لا لمحذوف يفسره سأتقيه لأن علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر و
علمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول إذا قدرت ماذا بمعنى الذي أو
بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له إذا جعلها
ذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب فإن قال إنما
أردت أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فإنه لا بد أن يخالف
ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف
ما بعد دعي لأنه لا يقال من في الدار فإنني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا الخامس أن تكون ما
زائدة وذا للإشارة كقوله أنورا سرع ماذا يا فروق أنورا بالنون أي أنفارا وسرع أصله سرع بضم
الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا أي أسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع
وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس أن تكون ما استفهاما
وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب
حذف الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق أن الأسماء لا تزاد والنوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير
زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله
على أن الأصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله إن العقل في أموالنا لا نضق بها ذراعا وإن
صبرا فنصبر للصبر أي إن يكن العقل وإن نحبس حبسا والأرجح في الآية أنها موصولة وأن
الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية أثبت ذلك الفارسي وأبو
البقاء وأبو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن أن
تكون مبتدأ والظرف والهاء من به راجعة إليها ويجوز فيها الموصولة وفآتوهن الخبر
والعائد محذوف أي لأجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا
استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أي للمفعول المطلق والمعنى
أي كون تكون فينا طويلا أو قصيرا وأما أوجه الحرفية فأحدها أن تكون نافية فإن دخلت على
الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا
بشرا ما هن أمهاتهم وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا

كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية
لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير
يوف اليكم فانهما شرطيتان بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند
الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله لكن اجيب بان شرط كونه للحال انتفاء
قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما
عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم
الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته
لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت
بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعدها هذه
لا يكون خاصا فنقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله
مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر
واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله
اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل
على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري
في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر
قلت وقد يدعي ان بعدها الشبيهة في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد ما الاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ
قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم
يثبتا وهما كون ما للزمان مجردة وكونها مضافة وكان التحصن فيهما عن هذا الوجه مع ظهوره
ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير
هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب
يحتجون من الخطا في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق
العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير
قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو

الشاق وتنوب تصيب وعسيب اسم جبل وهذا البيت لامرئ القيس
وبعده اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب د ماميني
قوله ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وفيه عجب
لوجود الفاصل وقيل لوقوع الاختلاف بين المفسرين
فقد اجاز الزمخشري كون ما كافة وقال ابو
البقاء في الاية الاولى ما مصدرية
وصلتها يكذبون لا كانوا
لا انها لا فقه
لا يستعمل
منها صة

المضاف المحذوف بعد حذفه بقيتهم
أبو يوسف يعقوب
بن اسحق عرف بذلك لكثرة سكونه
وصمته كان يعلم التقية مع علي بن ابي طالب عليه السلام
قال ثعلب لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة منه وكان المتوكل قد
الزمه تاديب ولديه المعتز والمؤيد فقال يوما تعالى من شعره
يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه وعثرته في الرجل تبري على مهل
ثم اتفق ان المتوكل قال له يوما ايما احب اليك
ابناي ام الحسن والحسين عليهما السلام فقال
والله ان قنبرا خادم علي عليه السلام
خير منك ومن ابنيك
فقال المتوكل
للاتراك
سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك فمات وقيل امر المتوكل
الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد وذلك اليوم الخميس
خلون من رجب سنة اربع واربعين وقيل سنة ست واربعين
ومائتين وكان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا
سمي

كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخصوص اى كل وقت اضاءة والمخصوص لا يسمى

ظرفا ولا تشارك ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله تعالى ان

آتاه الله الملك الا ان يصدقوا أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل فى البيت والآيات

ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق

~~ان فيه خلافا ... باتفاق~~ ورد

على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها

وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت قلنا التقدير

اعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك ويرده انك تقول جلست ما جلس زيد

تريد به المكان فيمتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبنى ما قمته لانه عندهما

الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة

مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم

عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى صلى الله عليه وسلم او للقرآن صح المعنى

وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبى كانوا

مؤمنين وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول

مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اى بما كانوا يكذبون النبى او القرآن تكذيبا ونظيره

وكذبوا بآياتنا كذابا ولابى البقاء فى هذه الآية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها

يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين

ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له

لانه قدره صلتها واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة

فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير ونظيرها

وصلها بالفعل الجامد فى قوله اليس اميرى فى الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر و

هذا البيت يرجح القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث

ان تكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل

الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن

ع الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله فلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او
مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها
فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه
قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل
وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما
زائدة ووصال فاعل لا مبتدا، وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة والثانية الكافة
عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت
وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم
مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده
انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح
بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر
ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان
جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على ان الاسلم ان اسم ان
المخففة يتعين كون ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايب في الثاني
وقد قال سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون
لآت وان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في
ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن
رفعها وهو ابو رجا العطاردي فما اسم موصول والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد
ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان
صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خيثم فما كافة وجزم النحويون بان ما
كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد
مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب
لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح

عند

عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل ان تكون
موصولة وهذا خبر لمحذوف وبناي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من البصريين
الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان
ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض فلا بد ان يحكم بتوجه النفي
المذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور
فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات و
انما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله
لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات
ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما
معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا
كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير
المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول لضرورة واستدل للرد بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة
انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيامة وهم لان الحصر فيهن في جانب
الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي الثالث الكافة عن عمل الجر
وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل على الماضي كقوله ربما اوفيت
في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول
ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على
حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود ويكون كان هذه
شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية
الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا
قال في قوله ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها اي رب شيء هو الجامل
الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما

لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية
موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا ٭ لبما قد ترى وانت خطيب
ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل
في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان
كلا من الكاف والباء تاتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
ويكأنه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى
التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر
ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من
البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله
أعلاقة ام الوليد بعد ما ٭ افنان راسك كالثغام المخلس كذا الكلام المختلط بطيب ابيض
وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة
لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا ٭ اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين
مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن
بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا ٭ اذا نحن فيهم
سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين
وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا
انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص ثم حذف الجار
وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني
لما لا لكان والثاني في نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض
يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها ٭ رمل
ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان التقدير انفارا
اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيد قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك اياما تدعو
اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ٭ تراحي وتلقي من فواضله ندا
وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف
صقيل ٭ بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه ٭ كما الناس مجروم عليه و

جارم

حرف الميم

نحو جارية او اسما كقوله تعالى انما الاحليف وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم
محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا
سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم
فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان
ما مخفوضة وخبر لا محذوف قال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض
قيل ويكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد تقدم ان ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في
لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا
لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا
تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فما نكرة تامة ثم
قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف
كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر
زيد ورفعه وامتنع نصبه ولا سيما بمثل الخافض كما في قول بعضهم منهم الا زيد وما عدا عمرو وبا
لخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت
او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما
بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها
في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف
بيان على ما وقرئ برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة
وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند
البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدا وبعوضة
خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما
ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات
في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا فهذا البيت قال عيسى بن
عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في
سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضم ففتح
وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها في الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعا

الباب الأول

قال آجاع: أأنت تبعوثاً منقلعتر ذا بعقر لك بين الله وللمطر ومعنى هالت البقود ا أن

الشتر أنقلت البقر باحملتها من السلع والعشر وهذا فضل عقدته للتذنيب في ما قوله

تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الأولى النافية أي لم يغن والاستفهامية فتكون

مفعولاً مطلقاً والتقدير أي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول

المضمر إذ تقديره أي اغناء اغناء عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الآن الهاء المحذوفة

المفعول في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به وأما ما الثانية فموصول اسمي أو حرفي أي والذي كسبه

أو وكسبه وقد يضعف الاسمي بأنه إذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه

يجوز أن يراد به الولد ففي الحديث أحق ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه والآية نظير

لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم وأما وما يغني عنه ماله إذا تردى ما أغنى عني ماليه فما

فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم و

الأرجح في وما أنزل على الملكين أنها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والذي

في لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم النافية بدليل وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة

والأظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والأصل

بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت أل لامتناع اجتماعها مع الإضافة فصار

بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسأل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معديكرب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في أهذا الذي بعث الله

رسولاً وهذا تقرير ابن جني وأما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب

بننسخ وانتصابها إما على أنها مفعول به مثل أياً ما تدعوا فالتقدير أي شيء ننسخ لا أي آية

ننسخ لأن ذلك لا يجتمع مع من آية وإما على أنها مفعول مطلق فالتقدير أي نسخ ننسخ فآية

مفعول ننسخ ومن زائدة وقد منع هذا أبو البقاء بأن ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فإنه

نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه أن ما مصدرية بمعنى أنها مفعول مطلق ولم ينقل عنه أنها

مصدرية وأما قوله تعالى مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة أي شيئاً لم نمكنه

لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية أي مدة مكنهم أطول من مدة تمكنكم ويحتمل الأول على المصدرية

وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى أعطينا وفيه تكلف وأما قوله تعالى فقليلاً ما يؤمنون

فما محتملة لثلاثة أوجه أحدها الزيادة فتكون إما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون

حرف الميم

حرفا بانثاث وقليلا في معنى النفي مثلا في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما الافادة التقليل فمثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فتكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معنا فيزعم قوم ان ما هذه اسم كما تقدم في مثلاً ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف وفاعل الظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا ما اجاز ذلك بعضهم وفيه امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا او بين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والوجه الثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد ويقول اصنع ما صنعت ما موصولة او شرطية وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب فان قلت ما صنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان حذف الجواب مقتضي فعل الشرط ونحو قولهم ما احسن ما كان زيد ما الثانية مصدرية وكان صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاقها على الجاحد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة واسمها ضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف وقد ابشل عند قول الشاعر في صفة فرس صافن اي قائم وهو فرس اتكا فوائمه الكف لصفوف فانها

كأنه ثمًّا يقوم على الثلث كثيراً الا قليلاً لكان الظاهر رفع كثير اخبراً لكان والجواب انه خبر لنزال ومعناه كان
اى ثابت كريم وقدير اى مكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اى
الف القيام على الثلث فلا يزال ثابتا احكه قوائمه حتى كانه مخلوق على قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذي
وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر نزال اى كانه
من الجنس الذي يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى

مِنْ تأتي على خمسة عشر وجهاً

احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتأتي لهذا
المعنى في غير الزمان نحو مِنَ المسجدِ الحرامِ إنه من سليمانَ قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن
درستويه وفي الزمان ايضا بدليل مِنْ أوّلِ يومٍ وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة
تُخُيِّرْنَ مِنْ أزمانِ يومِ حليمةٍ الى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التجاربِ وقيل التقدير من مضي ازمان ومن
تأسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم
من كلّم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون
الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع
نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً
خضراً من سندس وإستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا
الرجس من الأوثان وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض
وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي
كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض
اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا
منهم واتقوا أجر عظيم وكلهم محسن ومتق وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّن الذين كفروا
منهم عذاب أليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم أغرقوا وقوله
ذلك من بنائي بما جنبي وقول الفرزدق يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته الخامس البدل نحو أرضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون لان الملائكة لا تكون
من الانس لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله

ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله فى شىء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس فى شىء من ولاية الله وقال ابن مالك فى قوله جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى يعنى ما تاكل البقول الا الفستق وانما المراد انها تاكل اشياء البقول لكنها بدوية وقال الاخر يصف عاملى الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجىء من للبدل فقالوا التقدير فى ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذلك الباقى السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا فى الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها للابتداء الا ارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة فى نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والظاهر انها فى الاولى لبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثانى عشر الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو والله يعلم

المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل
فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى
عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا
للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي
انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة
في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل
رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من
احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها
تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط
كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسيأتي في فصل
مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ **تنبيهات**
احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل
واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكأن
وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع
وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء
ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم
شيئا والمعنى تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها
الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت
وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث انها قد
تزاد في ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة
بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن
مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان

تحتذ دينا لي حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه نزناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الواقع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز كونها حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادتها في الحال وبتقديرها اليس بشيء ولا مستقل ولا يظهر فيه معنى الحال الا والنظير بما الى يناسب فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة او واحدة الاي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط العموم لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر ابن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها انه من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال الاصل لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس المطر لما قال الهواء اي فابدل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي انه الشان ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف موصوف الوصف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما تم واجيب بانهما غير متأصلتين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط للزيادة تنبيه **مسئلة** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد او يخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها **مسئلة** مما تنبت الارض من بقلها من الاولى

للابتداء والثانية إما كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار وإما لبيان الجنس فالظرف حال و
النبت محذوف أي مما تنبته كائنا من هذا الجنس **مسألة** ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله من الأولى مثلها في زيد أفضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار
مقدر أو بالاستقرار الذي تعلقت به عنده أي شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به وقيل ومعنى
أو على أنها متعلقة بكتم على حذف كتمانه عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتي أن كتم لا يتعدى
بمن **مسألة** أتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة أي شهوة
مبتدأة من دونهن قيل أو للمقابلة كخذ هذا من دون هذا أي اجعله عوضا منه وهذا يرجع إلى معنى
البدل الذي تقدم ويرده أنه لا يصح التصريح به ولا بالعوض كما هنا **مسألة** ما يود الذين كفروا
من أهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الأولى للبيان لأن الكافرين نوعان كتابيون ومشركون
والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسألة** لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من
كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا الأولى فيهما للابتداء والثانية للبيان **مسألة** نودي من
شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الأولى بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **مَن** على خمسة أوجه شرطية نحو من يعمل
سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى وإذا قيل من يفعل هذا
إلا زيد فهي من الاستفهامية أشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يتقيد
جواز ذلك بأن يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
وإذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الأسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في من ذا لقيت أن
يكون من وذا مركبتين كما في ماذا صنعت ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه
وثعلب في أماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لأن ما أكثر إبهاما فحسن أن تجعل مع
غيرها كشيء واحد ليكون ذلك أظهر لمعناها ولأن التركيب خلاف الأصل وإنما دل الدليل عليه
معها وهو قولهم لماذا جئت بإثبات الألف وموصولة نحو ألم تر أن الله يسجد له من في
السموات ومن في الأرض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من
أنضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قول بعضهم مررت بمن معجب لك
وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا ويروى برفع غير فيحتمل أن من

على ان الهاء ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق

اني واياك اذ حلت بارحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي

انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين وخرجهما على الزيادة وذلك

شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا فقال جماعة انها موصوفة وهو بعيد

لقلة استعمالها وآخرون انها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة

مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل

تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية

جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني

لانه جواب بغير الفاء ومن في الاوجه مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى وللموصولة والموصوفة الجملة

الثانية وللشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية

ويحسن ما عداها الثاني من ذي اقسام من قسمان اخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي

علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص

بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره

هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لانه في معنى الفعل اي ونعم من

هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني

التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد

وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له

فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل

والاثرون من عددا ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص

وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انها اسم وضع موضع المصدر وهو

العدد اي والاكثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة

لمن ومن بدل من الاكثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها

وقال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان

يعود ضمير بها على الآية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها ويتعين ان يعود

١٧٢

واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي صاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدأ
لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما
فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط
غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها
الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله
لما نسجتها من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير
لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم
مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من
واستعمل افقا ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية و
لا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك
ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت
بقوله من اية وهي فيها اما مبتدأ او منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا
مررت به متأخرا عنها لان لها الصدر اي مهما تحضر تأتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون
ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء
كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال
بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها
ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية
ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته
في غيرها لتفسيرها بقوله من اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه
بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت
الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا
دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها

تنبيه من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز
ان يكون مهما مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدّر

عن الاشراك الكشف عن كل شيء فالشرطية هي ما الثانية وقيل
الخليل اصلها ما ما الاولى هي الشرطية والثانية ابهامية مستعملة بها
زيادة
التعميم حتى
ما دونها وغير ذلك
قوله وانك مهما تعط بطنك سؤله
تعط بطنك سؤله اه حاتم هو ابو
عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي
الجواد المشهور والسؤل بضم السين المهملة واسكان
الهمزة وتخفيف فتبدل واوا والمسند الا انه وقبل هذا
البيت
قوله ومهما تصلها او بدأت براءة
لتنزيلها بالسيف لست مبسملا
فلا تقنطن الدهر فيها فتثقلا
بالضاد المهملة مضارع بصيغة الخطاب من الوصل وهو عند القطع
والوقف والضمير فيه يرجع الى قوله براءة والمراد اول سورتها
وبدأت خطاب بمعنى ابتدأت واللام في لتنزيلها و
للتعليل ولست مبسملا جواب الشرط بحذف
الفاء منه للضرورة وهو خبر في معنى
النهي اي فلا تبسملوا المبسمل
اسم فاعل من بسمل

١٧٣ قوله وقد تستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالا فبادوا معا اه قوله الاولى صفة لمحذوف

مهما واقتصر على به ليكون ضمير تصلها راجعا الى به الذي هو مبتدا او مفعول لمحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبه اسم خاص وضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبانه
يبطل به ابتدائية مهما او كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما
تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح
فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت
تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت
تصل به او مفعولا به حذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل به بدلا بدل تفصيل من ذلك
الفعل وضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في به تصلها
او بذات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر به بيانا له اما على انه بدل منه
او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو به اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا
بذات محذوفا او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء واضمر
في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ
للود مع اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه
وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه و
اسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف حينئذ بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا
ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم
والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه
السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب
واهواؤنا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وخالفه
قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت جاءا
معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا
ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت
الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف
بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعة اجل برقا

متى حاب له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت وبخلافه قول بعضهم وضعه
متى كمه فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذويب يصف
السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى
وسط **مذ ومنذ** لهما ثلث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان
والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى
جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس ومذ يومنا ومذ عامنا ومذ ثلثة ايام و
اكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي
على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله
اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان
فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدءان وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان
حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر
بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان
ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي
فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر
لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو
الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره
وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة
وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدءان فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر
واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى الضم عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان
الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون
هما اصلان لانه لا يتصرف في الحروف والاسماء الشبيهة بها ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط
وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا
وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد
بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها

سوّغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بها صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة
علينا الا افعل في التعجب لانه بمعناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحربا ولا يؤكد
بها الماضي مطلقا وشذ قوله دامنّ سعدك لو رحمت متيّما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي
سهّله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكّد بها وجوبا في نحو
وتالله لاكيدنّ اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافنّ واما ينزغنّك من
الشيطان وذكر ابن جني ان قوما قرأوا فاما ترينّ بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون
بالجار ففيها شذوذ وذلك ترك نون التاكيد وابقاء نون الرفع مع الجازم وجوازا بعد الطلب
نحو ولا تحسبنّ الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتنّ شكيرها الثاني
التنوين وهو نون زايدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نحو حسن لانها اصل ونون ضيفن
للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه
خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما بابقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف
فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل
ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب
اسم الفعل بالسماع كصهٍ ومهٍ وايهٍ وفي العلم المختوم بويه قياسا نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر
واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة بدليل انه
لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات
جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع
والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو للتمكين ويرده ثبوته مع التسمية
به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمّى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة
وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروفة لان تاءها ليست للتانيث وانما
هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث
تأبى ذلك كما لا تقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها
بالمؤنث تأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة
ومسلمة لانها للتانيث مع الجمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض
وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زايد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش

فانه عوض من الياء وقال سيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكن والاسم منصرف خلافا للاخ

وقوله لما حذفت الياء التحق الجميع باوزان الاحاد كسلام وكلام فصرف كجرد وفيه لان حذفها لعارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي يليه اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند ولانه اذا قيل في جيال النبوت ولهذا لم يقلب ياء جيال الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سياتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لمجاوزته حد الوزن وسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات في بدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من

المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي
المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام
ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف
كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها
وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكن لان الضرورة اباحت الصرف
واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم
هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك
الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه
سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وفي
ذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف
ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي
اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها
الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة
في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر
والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من
ثلثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني و
حاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه
الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون
الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني
والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع انّ وانّ ولكنّ وكانّ وغالبة الحذف
مع لعلّ وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف
اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى
بجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني و
نحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضارب ان ايّا منصوب وبرده قول الشاعر وليس
الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام

ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك **نعم** بفتح النون وكنانة تكسر العين وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزل بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث يعين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا انّ لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد المنفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل ما قام زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي فكذبت مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تفعل كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا

والتي عطفت عليها اي على منطها واسلوبها وذلك قوله واسئلهم عن القرية وواذ قالت امة منهم وواذ تاذن ربك وواذ نتقنا الجبل فوقهم واتل عليهم نبا الذي آتيناه اياتنا انتهى

تقديره الميثاق

وقرئ في السبعة ذريتهم بالافراد وفتح التاء الفوقية

مضاف اي ميثاق ذريتهم وانما قال اخذ الميثاق من ذرية بني آدم ولم يقل من بني آدم اصلبه لم يكن فيهم مشرك انتهى

قوله في الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك . اقول الذي في الصحاح نصه وبجل بمعنى حسب قال الاخفش هي ساكنة ابدا يقولون بجلك كما يقولون قطك الا انهم لا يقولون بجلني كما يقولون قطني ولكنهم يقولون بجلي اي حسبي قال لبيد بن ربيعة

فمتى اهلك فلا احفله بجلي الآن من العيش بجل

... فقال الشيخ محب الدين ... وقد كان حاضرا في ذلك المجلس لو عاش سيبويه لم يمكنه الا التلمذة لوالدك والقراءة عليه فحضر وجه الشيخ محب الدين المذكور وقال يا سيدي ... فهم الوالد لبعض كلام سيبويه كفاه ذلك شرفا ...

الاستثناء

حرف الهاء

الاستثناء المفرغ لايقاع ليس احد في الدار ولا ليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلعم
وقد قال لهم ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر ألَيسَ اللَيلُ يَجمَعُ أُمَّ عَمرٍو وَإِيّانا فَذاكَ
بِنا تَدانِ نَعَم وَتَرى الهِلالَ كَما أَراهُ وَيَعلوها النَهارُ كَما عَلاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه
والمخطي مخطي وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا
في المعنى فاذا قيل ألم أعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك
فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك
اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في
اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو
او هو جواب لقوله وترى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال
واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال
سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب ألست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه
اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام
بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا
لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان
كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال
له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد
معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو
ماهيه ونحو هاهناه ووا زيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع
المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وَأَتى صَواحِبُها فَقُلنَ هَذا الَّذي مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيرَنا وَجَفانا
والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس
هاء التانيث نحو رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل
منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب
وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال

الباب الأول

هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤنّ ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه

الثاني أن تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها

الثالث أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة أحدها الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثَمّ وهَنّا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو ها أنتم أولاء وقيل إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت فرُدّ بنحو ها أنتم هؤلاء فأجيب بأنها أعيدت توكيدا و الثالث نعت أيّ في النداء نحو يا أيها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء وللتعويض مما تضاف إليه أيّ ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن يحذف ألفها وأن تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر أيُّهُ الساحر أيُّهُ المؤمنون أيُّهُ الثقلان بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألفها وحذفها

هل حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم أم عمرو إذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسهما أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام فإنهن لطلب التصور لا غير وأعم من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين و تفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه أحدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالإيجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح أليس الله بكاف عبده وقال ألا طعان ألا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو أتظنه قائما وأما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه إلا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس أنها لا تدخل على الشرط ولا على إنّ ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفإن مت فهم الخالدون أئن ذكرتم أإنك لأنت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور والتاسع أنه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا في نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان والباء في قوله ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وإن شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول إذ لا

يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مرّ لك في صدر الكتاب ان الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل أفأصفاكم
ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مرّ انها للانكار على مدعي ذلك
ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد
فهل على الرسل الا البلاغ هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على
العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو أتضرب زيدا وهو اخوك وتلخيص
ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء
ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي ينفرد به هل عن الهمزة العاشر انها
تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر جماعة
منهم ابن عباس رضي الله عنه والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جا
زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشري فزعم
انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن
سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه في باب ام
المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم وهل وهي للا
ستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا
اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا
منسيا ونطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى و
فسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها
معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال و
الحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما
في البيت ومفهومه انها لا يتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي
له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تأتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا
متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان الاستفها
في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل

ههنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل ولا انسان فيه فيقال لهم والذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخرون مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عليه السلام فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التأكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسألنه عن بما به

هو وهي تكونان اسماء وهو الغالب واحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش في نحو ضربت وتاك اسماء لا محل لها او كما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناهما اسما

حرف الواو

الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وعلى سابقه نحو وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وعلى لاحقه نحو كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ وقد اجتمع هذان في وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على رأس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد

الترتيب

الترتيب ورد بلزوالها فادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو والزاهد وهشام و
الشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر حروف العطف بخمسة
عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا
والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي
عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف
ح من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين
امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي
وانما جاء قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى
احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير
واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والثالثة والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع
اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على المفرد الاجنبي عند الاحتياج
الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا
ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات
المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو
قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما
ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا
والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل
هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك
زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا
كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو
كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في
العطف بام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي
عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها في هذا

مطلب الامام الحرمين ابو المعالي عنه
الملك الجويني الملقب بضياء الدين
جاور بمكة والمدينة اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق مذهب الشافعي
فقيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة
النظامية
مطلب بها وجلس
للوعظ والمناظرة وفوض اليه امور الاوقاف
ولد سنة تسع عشرة واربعمائة ومات سنة
ثمان وسبعين واربعمائة واغلقت الاسواق يوم موته

الباب الاول

الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام والثاني عشر

عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي

كحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد تشتو بيدهم فضاعا اذا النقد هب

الفتى صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم

صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليلني منكم ذوو الاحلام والنهى

وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية تركبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد

ولك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليلني البالغون العقلاء وزعم ابن

مالك ان ذلك قد يأتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم

على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار

كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم في من خفض الارجل وفيه بحث سيأتي **تنبيه** زعم

قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك

على ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس

مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي

اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من

استعمال الواو والثاني ان تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين

اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف

من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين

العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت

فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر و

نقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه و

يؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحوا كلامه المراد

التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان

شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تأتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت

اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله

الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا و

ويعف عن كثير ويعلم الذين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب أن الواو فيهن للمعية كما سيأتي الثاني والثالث من أقسام الواو واوان
يرتفع ما بعدهما احديهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك
وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع
ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم
تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما
يوما اذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لأن العطف يجعله شريكا
في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا أعود لأنه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي
وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لأن طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم
يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على أن تقدر ناهية ويرده أن
المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود
وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه أنك تقول أنا أنهاه وهو يفعل ولا تقول أنا لا أفعل
وأنا أفعل والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون أنها بمعنى اذ اذ لا يرادف الحرف الاسم بل إنها وما بعدها
قيد للفعل السابق كما أن اذ كذلك ولم يقدرها بإذ إلا أنها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم أبو البقا
في قوله في وطائفة قد أهمتهم أنفسهم إن الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف
فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من
يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر و
متاع الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب
بها خلافا للجرجاني ولم يأت في التنزيل بيقين فأما قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم في قراءة السبعة
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وأن تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف
أي وأمر شركائكم أو جملة على جملة بتقدير فعل أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين
أن أجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك أجمعوا على كذا بخلاف جمع فإنه مشترك بدليل فجمع كيده

الباب الأول

والذي جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل
بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس
عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وسمى
الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سيأتي والسادس و
السابع واوان ينجر ما بعدهما احدهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن
الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين
الى جواب والثاني واو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر
والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها
كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح
كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته
والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى
اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما
عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم
الاولى والثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة
في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس
كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن
النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة
وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات
احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف
جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم
سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة
ويؤيده قول ابن عباس رض حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان
قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى
توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة

قليل وان الذي قال ما منهم عن يقين قليلا او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا العالم ابن عباس قيل
ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر
المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا
كان معنويا ممتنع ولهذا رد على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال نا
خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت
في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما
فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو
في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة
حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل
مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان
العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان
بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر با
لمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقا
على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم
عدد تام ولذلك قالوا في ثمانية سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها
على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها
وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع
الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة
للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين
وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا
منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها
قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشرة الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها
الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها

المبشران انه تعالى لما اراد تقريبهم شأن الامر بالمعروف عددا وصافه لا انه
كان احد الوصفين يتضمن الآخر تقريبا له وتنويها بقدره فدخلت الواو في الوصف
الثامن للتغاير بين الوصفين في اللفظ انتهى في الشرح وفي تفسير
البيضاوي في قوله تعالى والناهون عن المنكر والعاطف
فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلة
واحدة كأنه قال الجامعون بين الوصفين
وفي قوله والحافظون لحدود الله
للتنبيه على ان ما قبله
مفصل
الفضائل وهذه مجملها
قوله وهذه الواو اثبتها الزمخشري و
من قلده في البحر الدائر وهو معترض من جهة ان
دخول الواو على الصفة لم يقل به احد من النحويين انتهى في
شرح التسهيل لابن مالك ذهب اليه جار الله من توسط الواو بين
الصفة والموصوف فاسد لانه مذهبه في هذه المسئلة مذهب لا يعرف من

الباب الأول

كتابٌ معلومٌ والمسوّغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الأبيات امران احدهما خاصّ بها وهو تقدّم النفي والثاني عام في بقية الأبيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدّمها عليها في نحو في الدار قائمًا رجلٌ وعند جمودها نحو هذا خاتمٌ حديدًا ومررت بماءٍ قعدةَ رجلٍ ومانع الوصفية في هذه الأبيات امران احدهما خاصّ بها وهو اقتران الجملة بالّا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحدٍ الّا قائمٍ نصّ على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الأبيات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قالوا وهي اسم وقال الأخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نُزّلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذّ قوله شربتُ بها والديكُ يدعو صباحه اذا ما بنو نعشٍ دنوا فتصوّبوا والذي جرّأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوّغ ذلك انّ ما فيه من تغيير نظم الواحد شبّهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الّا الذي آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكّرين في لغة طيّ او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلّهم الومُ وهي عند سيبويه حرف دالّ على الجماعة كما انّ التاء في قامت حرف دالّ على التأنيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدّم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نُزّلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالأكل لا بالقرص وهذا سهو منه فانّ الأكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي انّ الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله أكلتُ بنيك اكلَ الضبّ حتى وجدتَ مرارةَ الكلإ الوبيلِ اي ظلمتهم وشبّه الأكل المعنوي بالحقيقي والأحسن في الضبّ في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضبّ بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضبّ اولاده لأنّ ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا يحتمل الأكل الثاني ان يكون معنويًّا لأنّ الضبّ ظالم لأولاده في اكله اياهم وفي المثل اعقّ من ضبّ وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثمّ عموا وصمّوا كثيرٌ منهم واسرّوا النجوى الذين ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوّز في الذين ظلموا ان يكون بدلًا من الواو في اسرّوا او مبتدأ خبره اما اسرّوا واما قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلًا باسرّوا النجوى والواو علامة كما قدّمنا او بيقول محذوفًا او بدلًا من واو

فيجوز فيه الاعراب وفي القاموس وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلث بنات وكذا الصغرى تنصرف نكرة لا معرفة الواحد ابن نعش ولهذا جاء في الشعر بنو نعش قلت في التصويب التنزل والمراد هنا النزول الى جهة الغروب

قوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي الخ اللوم اسم تفضيل للمفعول اي وكلّهم اكثر ملومية وعدولي في اشتراء النخيل بها بسالكه بعد اشتراء اي فاعل المصدر مرويّ بدل قومي اهلي

مرارة الكلاء الوبيل اقول العشب والوبيل الذي يستوخم ولا يوافق المزاج استعاره لما كان لظلم البنين ثم استعار لهم اسم الكلاء من حيث كان المظلوم بمنزلة المأكول في الاستهلاك والاستيعاب ثم لما كان ذلك مستقبح وخيم العاقبة جعله وبيلًا فشبّه ما يناله عنده من الفساد الذي ينفر منه الطبائع السليمة بمرارة العشب المرّ الذي يرعى ما يسيغ

اسمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على
البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما
الآية الاولى فاذا قدرت الواوان فيهما علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان تقدر في
احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين او
كونه مبتدأ وما قبله خبرا او كونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية
حينئذ عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة
جاؤني من جاءك لانها لم تسمع الا مع المظهر جمعا واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الآتي جمع
كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما اوجبوها
في قامت امرأة واجازوها في قلت الهنود وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة
وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا
زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو وقول عبدة
اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وتقيد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع
التجويز لا التركيب يجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او عمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك
او غلاماك لانهما اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما
بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل
لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على
المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف
ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير لا تأخذه نوم الثالث عشر
واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه
في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنو
فانظور الرابع عشر واو التذكار كقول من اراد
ان يقول يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي
قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم
قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من حروف الاستفهام

الباب الأول

١٠٩٠

الكتابة قبل الاسلام بتقليد الهمزة والكسرة نسبة بغرب الكوفة و كذلك الانبار سقط قول الشارح رواسا قطلان الا صحة عند لفظ لا خط

فاعلم مراد اهل النجم بكتابة لا ها و الفا وليس مراده لام الف الذي هو حرف مركب لقصده لا فيكون قد حذف التنوين وحرف العطف ووصل همزة القطع كل ذلك لاجل الضرورة ووقف على المنصوب بدون الف ومراده انه تارة يمشي مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالالف وتارة يمشي

وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان تكون اسما لأعجب كقوله وا بأبي انت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقد يقال وا كقوله واها لسلمى ثم واها واها وكقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف الخطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لأن الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في وكأن من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كأنني حين امسي لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اي اني حين امسي على هذه الحالة وليس كان للتشبيه **حرف الالف** والمراد به ههنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف انه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطأ لأن كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لأن الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو أعمراه لمن قال لقيت عمرا والثاني ان تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله فبينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة وزناد راع السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو آأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب لا فرق بين كون الهمزة الثانية مخففة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث والمتعجب منه والمندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له

وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ... نَحْو قَرَأتُ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَ يَا عُمَرُ التَّاسِعُ أن تكون بدلاً من نون ساكنة وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاوّل نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان تكون من باب يا حرسيّ اضربا عنقه والثاني كرأيت زيدا في لغة غير ربيعة والنحويون تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الالف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

حرف الياء

الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انما تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي قال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات

يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها وباخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم من كل شيء قد وقع الفراغ من تسويد اوراق الباب الاول من هذا الكتاب المسمى بمغني اللبيب على يد العبد المذنب الآئب التائب الى الله الغافر الذنب قابل التوب محمد رحيم بن محمد التبريزي غفر الله له ولوالديه في ليلة الخامس العشرين من شهر ذيحجة الحرام و قد مضت من الهجرة النبوية عليه وآله آلاف الصلوة والسلام

١٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها الكلام هو القول المفيد بالقصد
والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا
وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضُرِبَ اللصُّ واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا
يظهر لك انهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من
حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة
الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه صحة
قول ابن مالك في قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَ
السَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ
أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل
اذ زعم ان أَفَأَمِنَ معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض
باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين
نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احديها وهم لا يشعرون والاربع في حيز لو
وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في
انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان
قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك
لطولها وجريان الاسناد في ضمنها قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى
ان وصلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه
لا يعد وهم لا يشعرون لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في
حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم
وتقواهم ثابت ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كلها جملة لانها هي المحققة ولا
بد في ذلك ما تقدم من تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض
وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون
والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرِبَ اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم
والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو أعندك زيد وأفي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف
والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من
قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير
الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما
سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فا
لجملة من نحو أقائم الزيدان وأزيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو أقام زيد
وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف
جاء زيد ومن نحو فأيَّ آيات الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخشعا ابصارهم
يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين
استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله
وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية
والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام من نحو اذا
قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام الجملة
الاسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعدها متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر
زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة
الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل
الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني
أفي الدار زيد وأعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن
او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا
باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الا
خفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما
فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان
فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال الاخوة المعنى

الوقت الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية وافتقر على الزمن وما بعدها جملة
اسمية حذف مبتدؤها او لا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي
فعلية قدم مفعولها فان تكلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية
بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره
بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير ابشر فاعلا ليهدي
محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه ارجح منه في ابشر
يهدوننا للمعادلة الاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله اهي سرت ام عاد لي حلم
الكرى تجانا من تقديرها في ابشر يهدوننا للمعادلة الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان
قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند واسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية
وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم
الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية
الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله
ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب لم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر
الفعل موخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل و
يؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك
فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار ففعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها
وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظيرها هذه ما
في قولك ما انت وموسى فانها ايضا يحتمل الرفع والنصب لان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف
سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك
اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل ح اي ما يكون او ما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين
على اختلاف التقديرين كيف نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس
للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد
عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب في ذلك الا في عمرو عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين
ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية

خبر القليل والقا نحو نعم قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد

وابن العريف وابن مالك فعليتهما على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد

قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع **انقسام**

الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه و

زيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى و

كبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق

صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة

الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث مبتدءات اذا لم يقدر

هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير

الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت

ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهان** الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم

وقد يقال كما تكون مصدرة تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت

صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان

صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم انه من زائدة وانهما

مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا

مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا

قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى هذا يتخرج البيت و

قول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى

وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا

وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان

اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني

نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سيرا اذ يحتمل تقدير

تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع نحو زيد قائم ابوه

اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمر وعلى

مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة

لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء

كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك

يمتنع تقدير مستطاع خبرا او رجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقديره مستطاع صفة على المحل او تقدير

مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها ... لان الا عند سيبويه بمنزلة ليت في امتناع مراعاة محل

اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه

والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي

ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله

على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه **الجمل التي لا محل لها من الاعراب** وهي

سبع وبدانا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل **فالاولى** الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة

وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل

المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور

الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها ... نحو ... رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا

له في الارض ومنه جملة العامل الملغي لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغي لتوسطه نحو زيد

اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويختص البيانيون الاستئناف بما كان

جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا

سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت

عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية

اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثلها في استيناف جملة القول الثانية وبنيتهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا

عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملة القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم

بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن

غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يتبع له فيها بالغدو

والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح **تنبيهات** الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا

يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى فان الذهن يتبادر

الى انها صفة لكل شيطان او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما

هي استئناف نحوي ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت

العامل الملغي نحو زيد قائم اظن يتعلق بما قبلها معنى لانها يعنيه ... زيد امر ثابت في ظن المتكلم ... ومع ذلك ...

قاله ... المدرس ... قبيل ... الكمال

قوله اذ لا معنى للحفظ من شيطان

لا يسمع اه اقول هذا ماخوذ من كلام الزمخشري

... الكشاف ...

... قبله قلت ...

... قبله ... ال

... يكون ...

صفة لكل شيطان او استئنافا فلا يصح الصفة لان الحفظ من شياطين ...

ولم يستعمل ... العظيم ... مستعمل ...

للصحيح ... ولكن ...

... بكون ... لم ... على صحة

... قوله

... صدقوا ...

اللام كما في خشيت ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايها الزاجري احضر الوغى يعني دفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعهم اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال الممرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني ما يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة

عدم سماعهم حال عدم سماعهم الا عدم
سماعهم عدم واحد مستمر ولكنه لو انقطاعات
بالحال المقدرة زمانها وقت تقديرها
والحال المقدرة لا تقتضي
اتصاف صاحبها وقت
تقديرها بل
بعده

نقدم الأهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا أن أبا حيان فسر في سورة الأنبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى و
تقطعوا أمرهم بينهم وأغفلها في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هنا ونبه على هذا السهو رجلان لخصا
من تفسيره إعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف أمستأنف أم لا وله أمثلة أحدها نحو أقوم من
قولك إن قام زيد أقوم وذلك لأن المبرد يرى أنه على إضمار الفاء وسيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم وأن
الأصل أقوم إن قام زيد وأن جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا
وينبني على هذا الخلاف مسئلتان إحديهما أنه هل يجوز زيدا إن أتاني أكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه كما يجوز
زيدا أكرم إن أتاني والقياس أن المبرد يمنعه لأنه في سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر
عاملا فيه والثانية أنه إذا جيء بعده بالفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم أم لا فعلى قول سيبويه لا يجوز
الجزم وعلى قول المبرد ينبغي أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة
وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال
وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنف جواب لسؤال مقدر وعند من قدره مبتدأ أمد ذلك
وعند من قدرهما خبرا بيني وبين لقائه الثالث جملة أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا
وحاشا فقال السيرافي حال إذ المعنى قاموا خالين عن زيد وجوز الاستئناف وأوجبه ابن عصفور
فإن قلت ما معنى حال ليس زيدا أن الجملة صفة ولا يمتنع عندك أن يقال جاؤوني ليس زيدا على الحال الرابع
الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة أشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه
أنها في موضع جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية** المعترضة بين الشيئين لإفادة الكلام تقوية و
تسديدا أو تحسينا وقد وقعت في مواضع أحدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك أظن ربع الظاعنينا
ويروى بنصب ربع على أنه مفعول أول وشجاك مفعول ثان وفيه ضمير مستتر راجع إليه وقوله وقد أدركتني
والحوادث جمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني
زياد على أن الباء زائدة في الفاعل ويحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا ما فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول فلا اعتراض
ولا زيادة ولكن المعنى على الأول أوجه إذ الأنباء من شأنها أن تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله
كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمأل والثالث بين المبتدأ وخبره كقوله و
فيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد
أظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الأنبياء لا نورث وقوله
الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق وأما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قولها أو نبي كان فهو

فالصحيح انها لا فاعل لها فلا محل لها والرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله وانّي لَكرامٌ نظرةً قبل التي
لعلّي وإن شطّت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي
التي اقول لعلي وكقوله لعلّكَ والموعودُ حقٌّ لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداءُ وقوله يا ليت شعري
والمنى لا تنفع هل اغدونْ يوما وأمري مُجمَعُ اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على ان شعري بمعنى مشعوري
لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر
لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي إنّ
الثمانين وبُلِّغتَها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة إنّ سُلَيمى واللهُ يكلؤها ضنّت بشيء
ما كان يرزؤها وقوله اني وأسطارٍ سُطِرنَ سطرا لقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصرا وقول كثير
إني وتهيامي بعزة بعدما تخليتُ مما بيننا وتخلّتِ لكالمرتجي ظلَّ الغمامة كلما تبوّأ منها للمقيل اضمحلّتِ
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقوله
الا وحبك لضيف بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو
واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فا
تقوا النار ونحو إن يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك
والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها
حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في
الآية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه
اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهّل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء
لرسوله وبالعكس إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق
وعجز ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف وأخوه احب قل
إن كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر
عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس في موضع
جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الآخر مثل
ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه
كقوله لعمري وما عمري عليّ بهيّن لقد نطقت بُطلًا عليّ الأقارعُ وقوله تعالى قال فالحقُّ و
الحقَّ اقول لأملأنّ الاصل اقسم بالحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض

بالقسم محذوفا والحق الثاني بأقول واعترض بجملة أقول الحق وقدّم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما فالأول بتقدير فالحق قسمي والحق أقول وبجرهما على تقدير واو القسم في الأول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لأفعلن وقال الزمخشري جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق أي هذا اللفظ فأعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الأول ونصب الثاني قيل أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا والأول أولى ومن ذلك قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والسابع بين الموصوف وصفته كالآية فإن فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين أقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو إنه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما وأما قول ابن عطية ليس فيها إلا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لأن وإنه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لأن التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى [illegible] حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله

ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل

ويحتمله قوله وإني لرام نظرة البيت وذلك على أن تقدر الصلة أزورها وخبر لعل محذوفا أي لعلي أفعل ذلك والتاسع بين أجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فإن جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بيّن به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قال ابن عصفور وهو بعيد لأن الظاهر أن ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للإعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم إنه ليس متعينا لجواز أن يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وأن يكون الخبر كأنما أغشيت فالاعتراض بثلاث جمل أو أولئك أصحاب النار فالاعتراض بأربع ويحتمل وهو الظاهر أن الذين ليس مبتدأ بل معطوف على الذين الأولى أي للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فتكون المعادلة في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الأخفش وعلى إضمار الجار عند سيبويه والمحققين وعلى توجيه هذا الوجه فالظاهر أن الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فإذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر أي واقع قاله أبو البقاء أو لهم قاله الحوفي وهو أحسن للاستغناء عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء

عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخرى واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يوجه قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصى لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بوالله الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كأن وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء فهذا الاعتراض في اثناء اعتراض لان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بان من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الآية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا

الباب الثاني

وتخصيصًا لهم اذ كان اللفظ عامًا في اليهود والنصارى والمراد اليهود وبيانا للاعداء لكم والمعترض
على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون
الضلالة ويريدون فجملتان تفسير لما قبلها لان المعنى الم تر الى قصة الذين او جملتان وان علقت من بنصيرا امثل
ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدأ محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا
ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد اجاز الزمخشري في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر
اراني ولا كفران لله ايّة لنفسي قد طالبت غير منيل ان ايّة مصدر اويت له اذا رحمته ورققت
له لا ينتصب باويت محذوفا لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى ولا اكفر
الله رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع
جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد
اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي
طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب عن الاية
بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه
يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان
ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا
احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها
منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى
هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق
بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان
ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير
اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم
الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية
محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان

المصنف كذلك في اول الكتاب حيث فسر الهمزة التسوية بنحو ما ابالي افعلت
ام قعدت وقرره بقوله ما ابالي بقيامك وقعودك فاسمى
قوله وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت الخ لا مانع معطي لما منعت

النص على الاستغراق ثانيها الاحتمال ان يكون منصوبا بفعل محذوف
اى لا يجد او لا يرى مانعا لما اعطيت فعدل الى البناء لسلامته
من هذا الاحتمال انتهى وقد ذكر المصنف في الباب الجهة من
المثال الثالث من الجهة الثانية الا جماعة علقوا
الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه السلام
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت باسم لا قال وذلك
باطل عند البصريين
لان اسم لا
مطول

فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق بمحذوف الا عند البغداديين قلت
تخريج الحديث على وجه جائز عند البصريين وهو التعلق بمحذوف وذلك

ظاهر لم يلحقه شيء فثبت ان وجوب تعلقه بمحذوف منتف انتهى سيسى
قوله لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان قال الشارح كان ينبغي
ان يقول باداة واحدة دون عطف ليسلم من
النقض بنحو ما قام الا زيد وعمرو وما ضربت
الا بكرا وخالدا فان مثل هذا جائز
باتفاق وقوله لا حاجة
الى الاحتراز
بما ذكر لان ما قام الا زيد وعمرو وما ضربت

في الجمل التي لا محل لها

تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك
لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله
تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه
ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ءان يؤتى بهمزتين اى لكراهية ان يؤتى فعلتم
ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة
انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى
والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله اني وأسطار سطرن سطرا وكالتنزيهية
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية
في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ قدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستيناف
لا عاطفة جملة على جملة ويقدر هذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد
بذلك ايعاده والتهكم به بل اذا قدر لهم خبرا معطوفا على الله وما معطوفة على البنات
ذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد
وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان رءاه استغنى ولا يجوز نحو ضربه زيد يريد
ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف
وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف
المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة
خبرية وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع
واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء
وانما هي عاطفة اما مصدرا ينسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك
طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك
ائتني ولا تجفوني بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان
وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت للضرورة
ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز
تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي في انتي

الباب الثاني

ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فيرد ذلك في ولن تفعلوه وبالشرط في فهل عسيتم ان

توليتم ان تفسدوا في الارض وفي فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان

بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم

فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز الاعتراض بين ان ذهب ان

مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يتجه ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد الثالث انه

يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا وبجملة تالله او بلى بها في

قوله وقد مضى وبجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كا

لدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات

حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير

مبتدأ فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع

المثبت كقول المتنبي يا حاديي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل

من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب **تنبيه**

للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله

في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان

يكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويورد

عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحويون وهو

الاعتراض بين شيئين متطالبين **الجملة الثالثة التفسيرية** وهي الفضلة الكاشفة

لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر

مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما

فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب

ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من

كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شأن عيسى عند الله كشأن آدم في

الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب

أليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب اي آمنوا بدليل

قوله الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت ٢٠

كقول المتنبي يا حادي عيرها الخ انما لم يجز ذلك في الحالية لان المضارع

المثبت لما كان على وزن اسم الفاعل لفظا ومعنى وجب ان يربط بما

يربط به اسم الفاعل والذي يربط به اسم الفاعل اذا كان

حالا انما هو الضمير لا الواو

يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم
في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ﴿ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا﴾ وجوز ابو البقاء كونها حالية على
اضمار قد والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس ﴿حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول
الذين كفروا﴾ ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا و
عليهما فيجادلونك حال **تنبيه** المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة
السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو ﴿فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك﴾ وقولك كتبت اليه ان افعل كذا ان لم تقدر الباء قيل ومن ذلك السادس ﴿ثم بدا
لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين﴾ فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع
الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع
من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري و
ذلك المعنى هو سجنه فذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة
بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه
الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو ﴿واسروا النجوى الذين ظلموا﴾ وانما قلنا
فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي لتقديم ما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء
المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون
ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد
علمت لتأتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل
جملة نحو يعجبني يقوم زيد وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها
باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة
اشبه من ان تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة و
لكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى
الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو
وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي
للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة

الباب الثاني

التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات الثاني وإذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور أن نائب
يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل
والجملة في محل نصب ويرده بأنه لا تتم الفائدة بالظرف وبعده في وإذا قيل إن وعد الله حق والصواب
أن النائب الجملة لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به
متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه أن التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات
ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب وبهذا
هنا لم يحتج الخبر إلى رابط نحو قولي لا إله إلا الله كما لا يحتاج إليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم لأن وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني
هنا لهم مغفرة لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره خيرا
عظيما أو الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير أن الجنة مسببة عن استقرار
الغفران والأجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فإنها
كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالإجماع لأنها خبر في الحال أو في الأصل وعن الجملة المفسرة
في باب الاشتغال فقد قيل إنها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد أهملوه ولا بد منه
مسألة قولنا إن الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم أنها بحسب ما تفسره فهي
في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو إنا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز يأكله بنصب الخبز
في محل رفع ولهذا يظهر الرفع إذا قلت آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكأن
الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد
بينت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وإن حصل بها تفسير
ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات
لأبي علي أن الجزم في ذلك بأداة شرط مقدرة فإنه قال ما ملخصه إن الفعل المحذوف والفعل
المذكور في قوله لا تجزعي إن منفسا أهلكته مجزومان في التقدير وإن انجزام الثاني ليس على
البدلية إذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير إن أي إن أهلكت منفسا إن أهلكته و
ساغ إضمار إن وإن لم يجز إضمار لام الأمر إلا في الضرورة لاتساعهم فيها بدليل إيلائهم إياها
الاسم ولأن تقدمها مقوّ للدلالة عليها [illegible]
[illegible] حتى تنزل علينا [illegible]

إلا يقول لهم ذلك البتة وإذا قال ذلك لهم وفي حقهم كان
إخبارا لهم ووعدا لهم بثبوت المغفرة والأجر فصح أن وعدهم مضمون
القول لكن بالواسطة ثم يجيء أن هذا القول يقال لهم فيلقون
به عند الموت فيستبشرون ويهون عليهم السكرات ويوم
القيامة يستر كرباتهم ويهون عليهم الأهوال
التي تكون قبل الوصول إلى الثواب
من الموقف والصراط

قوله وعن
الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل إنها تكون ذات محل كما سيأتي
هو ما ذكره بعد بقوله خالف فيه
الشلوبين أنها بحسب ما تفسره

لام الأمر سمي قوله وقد بينت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل
التي أه هذا اعتراض وارد على الشلوبين وحاصله أنه أطلق المفسرة
على جملة الاشتغال وهو خلاف الاصطلاح ويمكن الجواب
عنه بأن الشلوبين أراد المفسرة بالمعنى
اللغوي دون الاصطلاحي وهو متناول
لجملة الاشتغال سمي قوله
لا تجزعي إن منفس
أهلكته
وبعده
فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي سمي قوله على أن الجزم في
ذلك أي في المفسرة في البيت المذكور وهو نوعه سمي

من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو زيد ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المقدرة عن ثاني مفعولي المذكورة

الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك وبما اشبهه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول الا ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده

تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذفت الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق

تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال

اري محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف

فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا

الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فيّ زور كلام

وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في انا اصبح مالكم

الباب الثاني

قوله واما الثاني فلان الخبر الذي شرط احتمال الصدق والكذب اه اقول لا شك ان القول الاول غلط نشأ من اشتراك لفظ الخبر بين ما يقابل الانشاء وبين خبر المبتدا وهو ما بعض المتأخرين
منا كلاما لا بأس بايراده فقال المبتدا انما ذكر ليسند اليه بطريق من الطرق حالا من احواله ويرتبط به بوجه من الوجوه حكم من احكامه وبهذا افترق باب ضربت زيدا وزيد ضربته فكم بان زيدا في الاول

عمدا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور الا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لأفعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لأفعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيدا اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صادقا بهما كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة الطلبية فجوابه بعد ذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في نحو اذهبنان وبين الهمزتين في ءأنذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي لما استدل به تأويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر

وعقد صلة الموصول وجملة الصلة بجملة الخبر في وجوب الرابط وانما قال
زعم مع ان قوله موافق لغرضه نظرا الى ما فيه وليدل على ضعف
الذي ذكره سيتي قوله للاتفاق على ان اصله الافراد
قال الرضي قالوا انما كان اصله الافراد لانه
القول المقتضي لنسبة امر الى امر ينبغي
ان يكون المنسوب شيئا
واحدا كالمنسوب اليه
والا كانت
نسبتان
نسبتان او اكثر فيكون جزآن لا جزء واحد فالتقدير في زيد ضرب غلامه
زيد مالك لغلام ضارب والجواب ان المنسوب يكون شيئا واحدا
كما قلتم لكنه ذو نسبة في نفسه فلا نقدره بالمفرد فالمنسوب الى زيد
في الصورة المذكورة ضرب غلامه الذي تضمنته الجملة انتهى سيتي
قوله ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد اقول فيه لطف
بلا بعد الحصر بالنفي والا وقد سبق له نظيره في الباب
الاول في حرف الالف في فصل ان المفتوحة
المشددة وقد تقدم الكلام عليه دم
قوله لا خبر المبتدا اي ليس
الخبر الذي شرطه احتمال
الصدق والكذب
خبر المبتدا
للاتفاق بينهم على ان الاصل في الخبر الافراد والمفرد لا يحتمل الصدق
والكذب فلا يشترط فيه ذلك واذا لم يشترط في اصل الخبر ذلك فلا
يشترط في فرعه وهو الجملة سيتي

قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم
المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة عن
جواب الشرط قوله تعالى وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا
ليمسن **تنبيه** وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا
فاما مكي فقال في قوله تعالى كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه
الى هذا الاعراب غيره وانكره زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا
رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ اي ان يسجنوه ولم يثبت مجي اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية
مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة عما قبلها ان تقدر
قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري به مجرى القسم كما اجري علم في قوله وَلَقَدْ
عَلِمَتْ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي واما ابو البقاء فانه قال في لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الاية من فتح اللام ففي ما
وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي الذي اتيتكموه من الكتاب او
لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم
به فحذف عايدها او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلقت
به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب
ومن كتاب مثل من اية في مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان من اجازته كون
من كتاب خبرا ينبه الاخبار عن ما بيهود قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني
ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه
لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا للقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال
انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم
مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتؤمنن خبرا لانه دال على المعنى المقصود بالاصالة
لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وان الاقسم مقدر بلا اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم
وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل بما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام
مفتوحة مختتما بنون موكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث
انه تجويزه كون العايد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا لانه عايد الى الموصول
والرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفي بكلمة به الثانية

فيكون كقوله ولو انّما عالجت لين فؤادها فقسا استُلين به للان الجندل قلنا تجويز هذا

الوجه عود به المذكورة الى الموصول لا الى ما والخامس ان تستمر ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول

مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عنّي ذا انائك اجمعا

ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوّا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله

لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد وانما استعمل به فتعلق

اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة السادسة** الواقعة

جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الاول جواب لو

ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل

واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة**

الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل

لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا

بانهما كالكلمة الواحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول نحو ليقم ايهم في

الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ

ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم

ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكوا الغل عني

والثاني نحو عجبني ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول

وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء

في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في محل

نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا

منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح وآخرين ان كان الناقصة

لا مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة لما لا محل له نحو ما قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت

الواو عاطفة لا واو الحال **الجمل التي لها محل من الاعراب** وهي ايضا سبع الجملة

الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد و

اختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو

جواب لو وفا على تقدير وجود الجندل والتقدير ولو ان

الذي عالجت به لين فؤادها فقسا استلين الجندل

به للان فان قلت ف معطوفة على الصلة

وهو خال عن الرابط اذ ضميره عائد

الى الفؤاد لا الى ما قلت الفاء

سببية واكتفى

بالجملتين بضمير

العجيج وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله

الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا

الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم

محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقد بمحدث

لان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي زيد

عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي زيد بن عمرو راكبا الا ضاحكا و

اما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون

وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن قوله عليه السلام

اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على انتصاب قائما في ضربي زيدا

قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولهم ما تكلم فلان الا قال

خيرا كقولك ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد

للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة **الجملة الثالثة**

الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول ثم يقال

هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة

قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه

وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه و

الصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت

وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط

نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع

الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله و

هل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول

فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول

كتعلقها بالعلم في علمت زيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا

انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت

زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصا في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها معمولة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب. وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر الباء والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب

وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا [illegible]

ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى فرض لكم او يشرع لكم في اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر

تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في الحكاية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم ترني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه في الحكاية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة

يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الادهم

فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يدعو الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فالثاني ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن

والثاني

ولك ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى أم يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق الآية الامر الثاني ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي وزعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدره موجودا او ثابت وهذا المقدر ... هو مفسد لان اول قولي احمد الله باعتبار الكلمات ثلاث وباعتبار الحروف المهجاة ... الكلام ... باخبار بان ذلك الاول ثابت وينقضي فهو مران بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول قولي زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي ... المقدر المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى ... الله ... اي عبارة ... كانت ... قد تقع الجملة بعد القول غير محكية ... بقول الزمخشري في قوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم الآية قولهم ثم عند قوله من ارضكم بسحره ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه ومثله قول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية فهي نوعان دال على المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف كقولك قال زيد عمرو في حياة ... فحذف ... وهو خاتم بجمل مدلولا عليه بجملة الانكار التي ... ومن ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ... والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دال عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد تقدم البحث فيها الخامس قد يوصل بالحكاية غير محكي وهو التنبيه ... وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها

فهذه الجملة ونحوها ... الباب الثاني من ابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع ... ثانية الظن وثالثة اعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك

الباب الثاني

والباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل
قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو
اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لان يقال
فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى
المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم
وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قيل التقدير
فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار
الثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من
ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي
بمعنى عرفت ومن قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وسائر افعال الحواس
انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعد
لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو
يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان
...
الثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد
عذابا ... وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول
مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية
... بفعل العلم ... ابن سنعلم اي الحزبين
... والصواب فيه ... منقلب لانها
مفعول به لا مفعول مطلق ... مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن
الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الا
... ان الجملة ... لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى
علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل
... زيد ... عرفت بمعنى علم ... الثاني

الفعل معلق عن العمل لاجماعهم من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لأبوه قائم اوما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعولان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم ... في النظر البصري والاستماع الاذني جمة وقال في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق

تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت

بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورأيت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك والاوجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل

الجملة الرابعة

المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن يقدم الحاج

الباب الثاني

يجوز زمن الحاجِّ قادمٌ وتقول اتيتك زمن قدم الحاجّ وزمن الحاجُّ قادمٌ وفيه ردٌّ على دعوى
اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يومَ هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعًا يوم لا
ذو شفاعة بمغنٍ فتيلًا عن سواد بن قارب وأجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما اشترط حمل
الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفًا وهو في الآية بدلٌ من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب في
البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جُعل كالماضي فحُمل على اذ لا على اذا على
حدّ ونُفخ في الصور الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة
ولا يشترط لذلك كونها ظرفًا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرئ
ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول
الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط
لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازًا الى
الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتًا او منفيًا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثًا وقوله بآية
ما كانوا ضعافًا ولا عزلًا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انما تضاف الى المفرد نحو آية ملكه ان يأتيكم
التابوت وقال بآية ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف
موصول حرفي غير أن وبقاء صلته ثم هو غير متأت في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع
ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثر
هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل
بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه
ان استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في
لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى
مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر
في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايًّا موصولة والناس خبر لمحذوف
والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفًا لازمًا في نحو ولا سيما يوم من
رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه و
الخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازًا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف
ويشترط كونه مثبتا بخلاف مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية ومن

٢١٦
شفاعة بمغن فتيلا من سواد بن قارب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بمقالي قال فوثب عمر بن الخطاب والتزمه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يتكئ اليوم قال اما منذ قرأت القرآن فلا والوغلب بمعجمة مكسورة فمهملة ساكنة فلام مكسورة فمهملة فموحدة الناقة البعيدة وفي الصحاح الوعث العارض من الارض مرتفع قليلا وهو غليظ ومنه الوجناء وهي الناقة الشديدة شبهت به في صلابتها

قاله ابن جني ان الآيتين علامة للمبلغ المبلغ اليه وليست كذلك لان الثانية علامة المبلغ اليه ...
وهو قوله منها وانما انا ما يقول المبلغ لهم بخلاف قول الاخر بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا فان الآية فيه علامة على المرسل اليه لانه ذكر في صدر البيت ما يقوله الرسول وهو السلام ولم يذكر ما يبين قومه فكانت الآية المذكورة علامة لهم عليهم

شواهدها

شواهدها قوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهو مصدر راث اذا ابطأ، وعوملت معاملة أسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار أن والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعتذر عن ريث بانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدء الغايات مطلقا لم تتخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتهما الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان التقدير من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قولا يا للرجال ينهضن منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله فاجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي

الجملة الخامسة

الواقعة بعد الفاء واذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد وان لمشركون وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره ولهذا جاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط ولهذا اجازوا نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها للزم العطف على الجملة قبل ان تكمل

تنبيه قرأ غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو فاصدق ومحل الجزم لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة وامره كالعطف على من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب لانفيد هذه المسألة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني

بليتكم لعلي اصل الحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطفنا ستدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط و بعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وساوضح ذلك في اقسام العطف

الجملة السادسة

التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة الحال ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا لاولنا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل ومن مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ فهو نحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدقني وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب قال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبر او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجوابه الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في ونشرب للبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك لان القصد حينئذ ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف بالاولى هذا التقدير ولا للزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهم فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يلتحق بهذا

البحث ثم اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معاً في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمل الثالثة البدل كقوله تعالى ما يُقالُ لكَ الا ما قد قيلَ للرُّسُلِ من قبلكَ انّ ربَّكَ لذو مغفرةٍ وذو عقابٍ اليمٍ فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل انّ وعدَ اللهِ حقّ هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قيل فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك وأسرّوا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشرٌ مثلكم أفتأتون السحرَ قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلاً من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله

الى اللهِ اشكو بالمدينةِ حاجةً ... وبالشامِ اخرى كيفَ يلتقيانِ

جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما

الجملة السابعة

الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدّكم بما تعلمون امدّكم بانعامٍ وبنين وجناتٍ وعيونٍ فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله

اقولُ له ارحلْ لا تقيمنّ عندنا ... ...

فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله

ذكرتُكِ والخطّيُّ يخطِرُ بيننا ... وقد نهلتْ منّا المثقّفةُ السُّمرُ

فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعيناً لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف كما يجوز ان تقدر الواو للحال وتكون الجملة حالاً اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قوله

قلتُ لهم قوموا اولكم واخركم

زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكنْ انتَ وزوجُكَ الجنّة ولا نُخلفه نحنُ ولا انتَ لا تضارَّ والدةٌ بولدها ولا مولودٌ له بولده

تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع

الجملة وعطف البيان كالنعت والتوكيد لا يكون تابعاً للجملة الا اذا كان لفظياً واللفظي تكرير اللفظ الاول وفي الشرح هذا الحصر يبطل بمثل قولنا زيد قام ابوه قام ابوه فان الفعلية الثانية في محل رفع مع انها تابعة للجملة الخبرية فهي تابعة لجملة لها محل وليست في باب النسق ولا في باب البدل انتهى واقول لا نسلم انه من تأكيد الجمل بل يكون من تأكيد المفردات وان سلم فلا نسلم ان الثانية في محل رفع وانما هي مجرد تكرير لفظ الاول ... قوله نحو اتقوا الذي امدكم بما تعلمون في الشرح فيه نظر ...

والذي لها محل الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلٌ منهم ان قليلا مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لأن الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفي نحو الا لها منذرون وكذا ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم اذا اعرب سواء خبرا وأأنذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو أأنذرتهم في تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي أقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما الأولون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الأكثرون ذلك كله وقالوا اما ورد من ذلك فالوا في تسمع على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلوة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقولهم زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسألة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر

في الجمل بعد النكرات والمعارف

يصرح عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال لا اقتله لان الماضي المقرون بقد لا
يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد
المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل
لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك
ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا
الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم
الأوليان ان الأوليان صفة للآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة و
هو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة
اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا
واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان
ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار
يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا و
مثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور
على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة
الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا
حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن
عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع
الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف
التقدير ولهذا امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم
الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى
ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاءوكم حصرت
صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم
الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال
آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي
قوما حصرت صدورهم وردوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار الحرف وقيل المخفوض منكور

جوابه الا يتحد قال يا شاعر الاشعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب
تواضع وقال اعبد احل في شعبي غريبا الوما لا ابا لك واغترابا وقال

ولا تقاتلو قومهم وكلا العطفين
جوز الزمخشري وابن عطية
قال الزمخشري و
الوجه العطف

مع الذين لم يصلوا قال فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم الآية بعد قوله فخذوهم
واقتلوهم فقرر ان كفهم عن القتال احد سببي استحقاق نفي التعرض لهم وترك الايقاع بهم قال ابن عطية وهذا الحكم
كان قبل ان يستحكم امر الاسلام فكان المشرك اذا جاء الى دار
الاسلام مسالما كارها لقتال قومه مع المسلمين ولقتال المسلمين
مع قومه

الباب الثاني

وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا إضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده أنه قرئ بإسقاطها وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم وحصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لأن المجيء مشتمل على الحصر وفيه بُعد لأن الحصر من صفة الجائين وقال أبو العباس المبرد الجملة إنشائية معناها الدعاء مثل غلت أيديهم فهي مستأنفة ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ فإنه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الأول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة أي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه أن توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾ وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فإنها لا يستغنى عنها بمعنى أن معقولية القول متوقفة عليها وأشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ فإنه صفة لكل أو لشيء ولا يصح أن تكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو أكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لأنهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لأن الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لأن أبا الحسن حكى أن الحال لا تذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما أشرنا إليه ولا ينقض الأول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها البدرقدها وأما قول ابن الشجري في ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أن عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدأ والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع أنواع أحدها ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو زيد سأكافئه أو لن أنسى له ذلك فإن الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لأن الحالية لا تصدر بدليل استقبال وأما قول بعضهم في ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ إن سيهدين حال كما تقول سأذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع فيمتنع فيه الاستئناف لأن المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد أن كانت ممتنعة وذلك نحو ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الواو فإنها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا

نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسّمّعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون

الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت

قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية

الا لها منذرون وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو

والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال

الاخفش لا يفصل بالا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل

راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها

العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله

قائلة تخشى على اطفالها سيوذي بترحاله وجعائله فان جملة تخشى على حال من الضمير في قائلة

ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور

وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه

فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف

انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب

المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب

سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين

المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول

ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدم ان الاول

متعلق بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق

الاول بفعله لانه تام لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية بكون محذوف حالا من النار و

يبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبهه قوله تعالى وهو الذي في السماء

اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول

اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا و

لا يجوز تقديره مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا

يحسن تقديره الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك

لتضمنه الابدال من ضمير الغايب ترابين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على البحر البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به من محذور وذا انما يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذ الوجهان يكون وفي الارض الرمبتدا ، وخبر لانه يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه فعلى الحذ وقيم متعلقة بصب هالمذكوره فعلقة بعلقم لتاوله بصعب وشاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العايد ومثال التعلق بما فيه رايحته قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد ونحو فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال الاسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى وانما عند زعم سيبويه ان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك [illegible] انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على اعمال فعيل [illegible] وهذا اقرب لان في الاول حمل الكلام على المجاز [illegible] كان حمله على الحقيقة [illegible] ان مالك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
مبتدا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالمستتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ان يكون المعنى [illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] والفاعل مستتر [illegible] [illegible] [illegible] الله في السموات وفي الارض [illegible] [illegible]
تعالى وان كان علما على معنى [illegible] [illegible] والمتمم [illegible] [illegible] [illegible] لقد سعيكم وسركم و
جهركم ويجب [illegible] قدره الزمخشري [illegible] الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر [illegible]
عاملا في [illegible] وليس بشي لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] والظرف متعلق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الثالث [illegible] [illegible] [illegible] من الاكوان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ام فان

في ذكر احكام ما يشبه الجملة

ليعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال لماذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع
عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق
لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال المتعلق بالمحذوف وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا بتقدير وأرسلنا
ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
ونحو وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أي وأحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد
أحسن بي او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ومنه باء البسملة

هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن
جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبتون للتعلق
بقوله تعالى أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا بأوحينا
لفساد المعنى ولانه صلة لأن وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في التقدير حرف موصول
وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله
لمية موحشا طلل

هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم مزكأ من ضاقت
مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما ان ما هو
طايفة في نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان
هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوفة
لتضمنه معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه وان المخصوص محذوف
اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو ويتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف
ارهب امرا او اراع به وقد زكأت الى بشر بن مروان فيبقى التقدير من هو هو

هل يتعلقان
باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا
عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في
نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا قال أبي يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله
أبا خراشة أما أنت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين
قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن
غضيض الطرف مكحول ان غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كأغن وقال
ابن الحاجب في وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي

الباب الثالث

لما فات من معنى النفي اى انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم

وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة

بالفعل والمنفى ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفي الضرب على كل

حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اى ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب

بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن

لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون

الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من

نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو

كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغي على قولهم ان

يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي

لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل

وما سعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير

على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان

يعمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور

اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما

انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في

حالين وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء

ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب ان يكون

من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك

هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمولا

اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو اكفاهم ناصرا او هو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد

ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود مما

قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من

عاله الشيء اذا اثقله وملوكا مفعول اى انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم

على عامله المعنوي نعم ان اريد خصوصيته العامل من حيث هو واقع بعد الواو فقد علم

انها مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها استقام وبقى الاعتراض المتقدم انتهى وقوله على

التشبيه المعكوس بدل من قوله على ان الاصل ولم يرد بالتقديم تقديم اللفظ الا

تقديم الظرف في هذا الوجه على عامله الملفوظ به لا المقدر سيوطي

قوله وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون المشهور في عمرون الفتح

والفارسي يمنعه للعلمية وشبه العجمة وعن ابن الدهان

انه قال نقلت عن الشيخ بهاء الدين النحاس انه ذكر في

معجم البلدان ان الحديث في مطعون منع الصرف

والشيخ ذكر بنات طارق بفتح الراء

وان العض يجب ينسب المعرفة

العربية انكر ذلك وشنع

القارئ بلفت

في هذا

في ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

في هذا الأمر بالإخبار هنا مشكل، ولذا وجه إعمالها ... قال التبريزي وقد يسأل عن البيت وهو أن التقدير يا لناء على الصعاليك نحن وأنتم وقد خطئ في ذلك وقيل إنه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعده وهو أن يكون صعاليك مفعولا ... أي أنا نعول الصعاليك و يكون نحن توكيدا لضمير نا ... وأنتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحسن في البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا فكأنه عنده حال من ضمير نا الأولى على تقدير أن يكون صعاليك حالا من محذوف أي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فإنهم نصوا على أنه يكون الأول للثاني والثاني للأول لأن فصلا أسهل من فصلين ويكون أنتم توكيدا للمحذوف لا الضمير في صعاليك لأنه ضمير غيبة وإنما جوزناه أولا لأن الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة أمور أحدها الحرف الزائد كالباء في وكفى بالله شهيدا ومن في هل من خالق غير الله وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي والأصل أن أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي إن الباء في أليس الله بأحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية أن يقال إنها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وإن كنتم للرؤيا تعبرون لأن التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة إسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لأنها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى أن مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل أبي المغوار منك قريب ولأنها لم تدخل لتوصيل عامل بل لإفادة معنى التوقع كما دخلت ليت لإفادة معنى التمني ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه إن لولا جارة للضمير فإنها أيضا بمنزلة لعل في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فإن لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر أدوات التعليق وزعم أبو الحسن أن لولا غير جارة وأن الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما أنا كأنت وهذا كقوله في مسألتي ويردهما أن نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الإعراب إنما ثبت في الكلام في المنفصل نحو ما أنا كأنت

الباب الثالث

السابع في المتصل بثلاثة شروط كون المنسوب عنه منفصلا وتوافقهما في الإعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك دبّار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي أعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير في أعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمعنى من وهذا البيت أشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب

الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع حروف الجر الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حروف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانهن خفضن ما بعدهن المستثنى ولم ينصبن كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا حكمها بعد المعارف والنكرات حكمها بعد هما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رأيت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رأيت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا

في ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

فاعلا لانهما عاملة الفعل المحذوف والظرف والجرور دلينا بتهما عن استقر وقربهما من الفعل لا
عتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في
الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير
المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الا
ستقر لان التوكيد والحذف متنافيان وفي الاسم انه على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب له
قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض
فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور
يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا
يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتأ
تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها
ان يكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف وبالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب باده
الكبد او حجاب القلب وما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد بلا ليس بينهما الا نهما في الشخص
والخلاف في تعيين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت
في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتداء فلان
الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف اليه المبتدأ والمستحق للتقديم انما هو المبتدأ واجازها
البصريون على ان يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلا لقولهم في كفانه درج الميت وقوله بسعاته
هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك ولا درج نعين
الابتداء في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا
الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن
ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت فصل افعل الظاهر في غير مسألة الكحل
وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن
خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوف وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب
فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان
يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن
عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره

الباب الثالث

من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فيكون خاصا والثالث ان
يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقع خبرا نحو
زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت
لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جنى
بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا
مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس
ان يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك
زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده
حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست
السابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو ابزيد مررت
به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك
اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ الآية
والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهي الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا
اي ويعذب لمناسبته يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه لفظا والرفع بالابتداء واما
القراءة بالجر فهي توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا
يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون
المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما
جوز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن
اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق الواجب
الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان
الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر
على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا
انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني
فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي
فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل

تبين فظهور ما رتبها عليه سيعطف حكمها على ما سبق لا سيما اذا كان ٢٠٢
الحكم انه طلاق كما ورد انه صلى الله عليه واله وسلم قال ما اراك الا قد حرمت
عليه فكيف يرتفع حكم الطلاق بعد وقوعه وهذا الاشكال وارد في اية اللعان
من الجهتين كما هو وارد هنا ووارد في اية السرقة واية حد الزنا وكونها من
الجهة الثانية لا اثبات احكامها لمن صدر منه السبب المتقدم على نزولها وانه
لم يجب الفاء فيهما داخلة في خبر المبتدا وهذا تقرير السؤال الذي اورده الشيخ
تقي الدين السبكي على ما حكاه ولده القاضي تاج الدين في شرح منهاج البيضاوي
تامل وما يأتي

منه بعض المعمولات والا
ظهارا في بعض وقال ومن الشاذ توكيد الا
سم المظهر وجعل من الوهم فيه قول ابي البقاء ان
شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا او ما سعه يجب اذ ذكره
في ذلك المحل انتهى السيوطي رحمه الله تعالى وما يأتي قوله لان العرب لم تبدل مضمرا

من
مظهره
اقول تبع المصنف
في ذلك ابن مالك قال
في التسهيل ولا يبدل مضمر من
مضمر ولا من مظهر وسيأتي في الباب
الرابع من ترجمة ما افترق فيه عطف البيان و
البدل ذكر هذه المسئلة ايضا وقد صرح ابن عصفور
في قراءة من قرأ وللظالمين اعد لهم بان اللام الاولى متعلقة باعد
ولهم بدل من الظالمين وهو على ما سمعه المحكم والخلاف في المسئلة

ومن قدر الوصف فلان الاصل فى الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل فى ذلك لابد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقدير المفرد اولى وليس بشئ لان الحق ان الحذف للضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندى انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه

كيفية تقديره بحسب المعنى

اما فى القسم فتقديره اقسم واما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا فى باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيدا مررت به او معنوى كما فى زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضى فى الاول تعدى القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت فى الاول واهنت فى الثانى وليس المانع مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببى الا ترى انه لا مانع فى نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع فى نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما فى المثل فيقدر بحسب المعنى واما فى البواقى نحو زيد فى الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او فى اليوم والجزاء غدا او فى الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضى هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم فى نحو ضربى زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضى او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح فى الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشرى فى افانت تنقذ من فى النار انهم جعلوا فى النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وقد ذكر جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا للجواز ومما يتخرج على ذلك قولهم من لى بكذا اى من يتكفل لى به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات لعدتهن

قال التفتازانى عند قوله تعالى

كذا فسره جماعة من السلف وعول عليه الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف و

قال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا

فساد ذلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى

بالانثى التقدير مقتول او يقتل بكابن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر

وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل

ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام

وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى

ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع

بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله

تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان

الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض

الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان

الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل

قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء

منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن

جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذا الحذف في

الاية وجوابه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما على ما يعلم كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما

يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر و

اصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدم

المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه**

رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل في نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد

لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان

من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

يعني من يعلم الغيب الى استحالته والاما الثاني فلنو نفيها على تقدير شرطية منذ ان كان الغيب فيها انيس وهذا انما يصح على المذهب التميمي ... من جنس الاول على سبيل التوسع مستقيمه ليصح ملك الشرطية واما المجازي فنصبه على انه مستثنى منقطع اي المذكور بعد الا غير مخرج فليس فيه انه من جنس الاول لا حقيقة ولا فرضا فهذا الكشف المقصود ولله الحمد

قوله ويلزم من قدر المتعلق فعلا الخ يقدره

في ما يعرف به الاسم من الخبر

جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني الثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المبتدأ نحو زيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو كم مالك و خير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واذا من نصب فالاصل ما حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات احديها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم

الباب الرابع فيما يعرف به الفاعل من المفعول

زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخاعمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب النواسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بعدهما بمعرفة بحكم الضمير لانه لا يوصف كان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فالكلام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فردّه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم مايعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز ذلك لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا

فروع

تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيد الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما

منصوب بوقف لانه مصدر اي قفي انت ولا تقفي الوداع وهذا غلط لان المصدر لا يعمل بعد وصفه وقد وصف هنا بمنك قبل العمل وقيل منصوب بقفي اي قفي الوداع ولا تعجليه ولا يك موقف منك وداعا فحذف فاعل الوداع المستقدم في النية وعليه وقيل منصوب بفعل مضمر اي اترك الوداع وقيل منصوب مفعولا له وناصبه اما قفي او يك او موقف وفي المطول والقلب مزيان احدهما ان يكون الداعي اليه اعتباره من جهة اللفظ بان يتوقف صحة اللفظ عليه ويكون المعنى تابعا كما اذا وقع ما هو في موقع المبتدا نكرة وما هو في موضع الخبر معرفة كقوله قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا اي لا يك موقفا الوداع موقفا منك والثاني ان يكون الداعي اليه من جهة المعنى لتوقف صحته عليه ويكون اللفظ تابعا

فيما افترق فيه عطف البيان والبدل

كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهه من الخروج ويقول زيد في كذا رفع عمرو وعشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان نذقت عمرا وافقلت عمرو زيد في كذا وعشرين جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدإ وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فيقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به لتوهمه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرأيته اياه او للظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب

السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي ❊ اويد بني شيبان بعض وعيدكم ❊ تلاقوا غدا خيلي على سفوان ❊ تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ❊ اذا ما غدت في المأزق المتداني ❊ تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ❊ على ما جنت فيهم يد الحدثان ❊ وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من وجهين احدهما انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه مررت بالمسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا تحرر كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك جاء قوله الوجهين في نحو قولك ❊ يا زيد زيد اليعملات الذبل ❊ تطاول الليل عليك فانزل ❊ وقوله ❊ يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ❊ لا يلقينكم في سوءة عمر ❊ اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته بحضرة اثنين اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تعين المقصود بما يقترن به من اشارة او غيرها فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة ❊ لقائل يا نصر نصر نصرا ❊ ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرج هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك ومفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضم بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه

ما افترق

فيما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل والثانى انه يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اى الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع فى حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوُم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما موافقة اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفى وهي تكون مجارية كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخى ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله فى العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباناة وهي لغة طائية فى جارية وناصية وبانية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بجر زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فيمتنع عند من شرط وجود المحرز كما سياتى ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا

يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجازه هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل بجر القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى لا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز الثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله على اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطا قول بعضهم في تبارك الرحمن رحمانا ورحيما وقمرا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يتبين ان قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه خارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولم يستعمل مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته ان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم

ان تحملين حال مذهب البصريين وذهب الكو
فيون الى ان ذا موصول وتحملين صلة
والعائد محذوف اي هذا الذي تحملينه
طليق

في انقسام الحال باعتبار

يعني بالأحسان كان مذممًا منهو لان عطفاه والمرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وراسي شيبًا اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة ان السادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فيقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا زيد راكبا السابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولي مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فزادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة

اقسام الحال تنقسم باعتبارات

الاولى انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل الاولى الجامدة غير المأولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تأول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلاف في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مأولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولي مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة

وهي لان معناها غير مستفادة مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوها من الاحوال التي حكمها حكم الظرف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتداء او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدا نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي

مفعولة به نحو فأي آيات الله تنكرون وأيّاً ما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعاً على ضميرها نحو من رأيته او متعلقها نحو من رأيت اخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لأن الفائدة به حصلت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الأصح ولأن نظيره هو الخبر في قولك الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما لأن قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الأول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتداء بالنكرة** لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظاً او تقديراً او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة ويطلقون والصواب ما بينت لك وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد احلك ذا المجاب ذا المعنى شر اي شر وقد لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيداً لانه في معنى شيء عظيم حسن زيداً وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعاً نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصباً نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جراً نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف اليه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف

ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس

من امثلة المسئلة ما انشده عند ابى اصطبار وشكوى عند قاتلتى فهل باعجب من هذا امرء سمعا

اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها

المقام اى وشكوى عظيمة على ان لا احتياج الى شئ من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا

بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان ذلك

انما كان لدفع توهم الصفة والتالم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من

الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما فى قوله تعالى واجل

مسمى عنده فهان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ

قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل

يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف

على معمولى عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر

لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلت الاستقرار

الاول خبر وهو معمول المبتدأ نفسه على مذهب سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف

على معمولى عاملين والرابع ان يكون خبرا ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو قصد غلاما

رجل ويجب ان يكون ذلك الخبر مختصا فلو قيل فى دار

رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما فى دار ما فلا فائدة فى الاخبار بذلك

قالوا والتقديم فلا يجوز رجل فى الدار وله اوجبا عليه هنا الدفع توهم الصفة فا

شتراطه هنا يوهم ان له مدخلا فى التخصيص وقد يذكر المسوغ فيجب تقديم الخبر

وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام

او بغيرها نحو ما رجل فى الدار وهل رجل فى الدار واله مع الله وفى شرح منظومة ابن الحاجب

ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة لام نحو ارجل فى الدار ام امرأة كما مثل

به فى الكافية وليس كما قال والسادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هى نحو

رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة والسابع ان يكون فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو

عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين و

ضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففى نحو ما قائم

الزيدان

الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما هو لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفا بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا المذهب يجيء احدهما انه لا يكتفي بمطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه و الثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال والاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابواه اتفاقا والثاني انهم لم يشترطوا الفصيح نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال والاستقبال والثامن ان يكون بثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل ان الجملة اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن روى قنبرا بالنصب فمفعول لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء وقد مثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ترى وشهر ترى وشهر مرعى او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيه نظر لصحة الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجي انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويحتمل في البيت ايضا انها على الاضمار اي

للخبر نير والتقدير واشهر الادهن المطورة شهرد وثرى اى ذو تراب نقد وشهر ترى مثير الودع وشهر ذو فرعى ولاحتمال النبيت واجوالوصفية والخبر محذوف اى ثن اثوالى ثوب لبسته ومنها ثوب اجره و يحتمل انهما خبران وانهم صفتان مقدرتان اى فثوب لى لبسته وثوب لى اجره واثما انسى ثوبه لشغل قلبه بهما كما قال نعوب نبيتى اذا امنت سرابالي واتما جوالاخر ليعفى الاثر على القافة ولهذا رجف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى مغيرا خر ثم حذفت ورايت فى كلام محمد بن حبيب فى حبيب ممنوع الصرف لانه اسم امير قال يونس قال دو بتر المنظر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولابد من تقدير المضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف وهى

ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى ما جاءنى من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثانى العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح الا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جاءنى من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغدادى تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر و

الزمان والمكان على المكان ولم يرد بعطف الزمان على المكان الا ان
انك لو قلت ضربت زيدا فى الدار يوم الجمعة صحت كلامك ولو قلت
ضربت زيدا فى الدار ويوم الجمعة خرجت من قانون كلام العرب
وهذا القدر كاف فى الغرض فلنقتصر عليه ديامسى

اجازهما

في أقسام العطف

اجازها الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز لان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم لو نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون **المسألة الثالثة** هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب **المسألة الرابعة** اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تخل من تمهيد مجد وسودد واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس وتمهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب يوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل اريد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذ حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل المتكلم انه المراد انه داين حسان خشية من الافلاس عليه وهو فعله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون المعطوف عليه لفظ وموضع ففي اعمورة المسألة شرط

الباب الرابع

شرح الهاشم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه الثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هنالك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهم يسلمان ان الجزم في نحو ايتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء وما بعدها في موضع الجزم ويلتبس بين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب فالصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاد هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل اسكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم

وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب فسمع قال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناه لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على اسحق ومنصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله ومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب نعلا كقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه عطف على معنى ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج ابراهيم عليه لان كلتيهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تعطيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور

بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا اي

اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا

او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه

لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون

ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون حالا

وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه

لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غير انا لم تاتنا بيقين فترجي وتكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات

باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى ولو جزمه او نصبه لفسد معناه لانه

يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجاز ثم

ذلك في المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قوله بان يكون

معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان

يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب فهو قليل وعليه قوله

فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه

فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى

السببية كما تقدم في البيت وقرا السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله

في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية

بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار

وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن

مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه

ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستيناف بجعل

ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسال عن ذنبه

انس ولا جان وقفوهم انهم مسؤلون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل

امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه

في وقت اخر وقد صح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه

نقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح بها هنا

الاعلم

في عطف الخبر على الإنشاء والعكس

الأعلام وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل الحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه

تنبيه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفي وقال ابن بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب لكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا في سورة البقرة وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ وقوله تُنَاغِي غَزَالًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَكَحِّلْ مَآقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا واتم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فاذ لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم في الجنة

الباب الرابع في عطف الاسمية على الفعلية

٢٥٠

وقال في آية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشّر النبي صلعم ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلا للسبب منزلة المسبب كما مرّ في بحث الجمل المفسّرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلّمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان قوله انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا للمعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسَّر تقول هل ادلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح يمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما وهل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفاء في البيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل ما قبلك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على مقدر يدل عليه المعنى اي فانعل كذا وكحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضّها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس مبتدأ ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة

الاشتغال السابقة الآن فان قدر الواو للاستيناف والثالث لا بي علي انه يجوز في الواو نفله نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفا في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة و اضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون الجملة الحالية مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه فكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين با لانشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولي عاملين

وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار متقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة

الباب الرابع

قرا بها الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقرائتين في ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء وان الثاني ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى و رفعها على تقدير مبتدأ اي هي ايات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما اشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها لان قاصرا عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالخبر عند التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان سئل في قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا على عطف المنصوب بالقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب هذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا يتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق

في المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة

بها فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلاً القوم وكبرت كلمة تخرج وظرفت رجلاً زيد
وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلاً كان زيد
ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلاً والثاني ان يكون مرفوعاً
باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل
والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان
استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما
والثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير
لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان
الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال
ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان وجه
ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن
حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان
والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير
المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوماً اذ
لا يجوز للجملة المفسرة ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ
قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميماً بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان
كان زايدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر
لهو محذوفاً ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا
يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائماً زيد
وظننته قائماً عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان
اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسماً لها واجاز الكوفيون انه قام وانه
ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنياً للفاعل او للمفعول وفيه فساد ان التفسير
بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل
منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى

الباب الرابع

٢٥٤

ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات يفسره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السما والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماة والوجه العربي هو الاول انتهى فهذا قبل على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين وقيل وانشدوا قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول والخلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيدا وقال

قوله ولا شك أنه لو قدم الحال كقولك غلامه ضرب زيد أه هذا اعتراض على أبي حيان توجيهه أنه لو صح ما ذكره لامتنع قولك غلامه ضرب زيد بنصب غلامه وهو غير ممتنع بيان الملازمة أن هذه الصورة كالصورة التي ذكرها في أنه عاد الضمير فيها على متأخر في اللفظ وفي الرتبة لكن لا بالنظر إلى نفس الضمير وما عاد عليه بل بالنظر إلى كون ما عاد عليه فاعلا للفعل الذي تقدم الضمير عليه وفاعل الفعل يجب تأخره عنه وقد يفرق بينهما بشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كالفاعل بخلاف الحال سيوطي

قوله ولو قدم تود أه هذا جواب سؤال يرد على قوله فإن الضمير الآن عائد على ما تقدم لفظا تقرير ذلك السؤال هو أن عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة لم يلزم من هذا التركيب وإنما لزم من تقدير تقديم تود وتقرير الجواب أن الواقع في التركيب لا تأخير تود وإلا فتقديمه تركيب آخر

غير هذا التركيب سيوطي

الزمخشري في لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية في قراءة أبي عمرو فلا تحسبنهم بالغيبة

نعم أخو الفعل أن الفعل مسند للذين يفرحون بما أتوا واقعا على ضمير هم محذوفا والأصل

لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة أي لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم

توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بالغيبة أن

التقدير ولا يحسبنهم الذين قتلوا ورده أبو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر

هذا غريب جدا فإن هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قوله القائم مررت

برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع

لأن فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك أنه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد

ووقع لابن مالك في هذا المثال من وجه غير هذا وهو أنه منع من التقديم لكون العامل

صفة والخلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب أن

أبا حيان صاحب هذه المقالة وقع له أنه منع عود الضمير على ما تقدم لفظا وأجاز عوده

إلى ما تأخر لفظا ورتبة أما الأول فإنه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما

شرطية لأن تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون

الضمير في بينه عائدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فإن الضمير الآن عائد إلى ما

تقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب بأنه مر أن يمنع ضرب زيدا غلامه لأن زيدا في

نية التأخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا يعول عليه وأما الثاني فإنه

قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه إن فاعل بدا عائد على السجن المفهوم

من ليسجننه والكلام

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

فيه في أربع مسائل الأولى في شروطه وهي ستة وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران أحدهما

كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل نحو وأولئك هم المفلحون وإنا لنحن الصافون إلا كنت

أنت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا إن ترن أنا أقل منك مالا وأجاز الأخفش

وقوعه بين الحال وصاحبها نحو جاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن أطهر لكم

فيمن نصب أطهر ولحن أبو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على أن هؤلاء بناتي جملة و

هن إما توكيد لضمير مستتر في الخبر أو مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فأطهر حال وفيهما نظر أما

الأول فلأن بناتي جامد غير مؤول بمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين وأما الثاني فلأ

الباب الرابع

الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام

ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه

ان يكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ

في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرطه الذي

كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه

نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل

في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض

كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع وهو قول السهيلي قال في وانه

هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون

الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت

واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين

اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وبذلك يعطف يرى على الحق الواقع خبرا بعد

الفصل انتهى ويشترط للذي يفسر امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل

وانت اياك العالم واما انك انت الفاضل فيجوز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند

الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى وكائن

بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترن انا اقل

فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه

حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى

وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اى يرى مصابي والمصاب ح مصدر كقولهم جبر الله مصابك

اى مصيبتك اى يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق اى الواضح

والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل

ومن خفت موازينه الاية واجاز واسبق يزيد سبق بتقدير الصفة اى واحد والا لم يفد وزعم

ابن الحاجب ان الانشاد لو اصبت باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى

قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا

يتجه الاعتراض ويروى يراه اى يرى نفسه وقراه بالخطاب ضد الاشكال ح ولا تقدير والمصاح

علیهما من هذا الكتاب اثبات الغائب وينبغي ان يكون جرير منونا ولعل هذا من المصنف مبني على القول بان الالف انما كتب من ابن اذا وقع صفة بين علمين ولم يكن الا بن مضافا الى الجد بل الى الاب الاقرب وكذا التنوين لا يحذف من العلم الاول في هذه الصورة على هذا القول وسيأتي الكلام فيه فيما بعد هذا ان شاء الله تعالى والخطفى ليس ابا اقرب لجرير لانه جرير ابن عطية بن حذيفة وحذيفة هو الخطفى يلقب بذلك وفي القاموس في مادة خطف وكزبرجد لقب حذيفة جد جرير الشاعر وفي الصحاح والخطفى ايضا لقب عوف وهو جد جرير ابن عطية ابن عوف انتهى وكانه بهمزة مسورة بعد الالف ونون ساكنة بمعنى كاين سمى

قوله وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض في الشرح الصفة التي يشار اليها انما قدرها على جعل المصاب مصدرا لا اسم مفعول وكلام ابن الحاجب فيما اذا كان المصاب اسم مفعول لا مصدرا ولذلك جعله مفعولا ثانيا ليرى والمفعول الاول هو الياء ولولا ذلك لما صح تعجب للفاضل قلت و الاعتراض الذي اشار اليه ابن الحاجب غير متجه مع الاعراض عن تقدير الصفة وذلك لان مبناه على ان يكون مصابا اسم مفعول نكرة والواقع في البيت ليس نكرة بل هو معرف بال والحصر مستفاد من التركيب كقولك زيد الفاضل اى هو الفاضل لا غيره وكذا المعنى في البيت اى لو اصبت يرى المصاب بمعنى انه لا يرى المصاب الا اياى ودلك غير كانه لعظم مكانته عنده وشدة صداقته له مثلا شيء عنده مصائب غير صديقه فلا يرى غيره مصابا ولا يرى المصاب الا اياه مبالغة فالمعنى صحيح بتقدير كما رايت بدون تقدير صفة سمى

معقول لا مسند ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت **المسئلة الثانية** فايدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعماد لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **المسئلة الثالثة** في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتداء والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس **المسئلة الرابعة** فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالضمير لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة في انت انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن جاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو كان زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضمير ان مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى

يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه فقدّر في يكون ضمير الكل فابواه مبتدأ، وقوله هما
اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال
الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما
مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء **روابط
الجملة بما هي خبر عنه** وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به
مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا
كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكلٌّ وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرئ
بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فناسب بين الجملتين في الفعلية
بل بين الجملة التي بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه من الترجيح باعتبار ما يعطف
على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته
للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله
لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسد المعنى لما بينا في
حرف الكاف او ضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدأ نحو ان الامر
كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان
بدرهم اي منه وقول امرأة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير
وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اذ التقدير منه لا بد من هذا التقدير سواء
قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول
فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على
ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم
في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية
وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء
لا للتوطئة **تنبيه** قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل احداها
ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام
عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال
من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل

العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب
والرفع في زيد ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح با
لعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما تقرر من الاختلاف في عامل البدل فان قدّر
بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه ان نعت زيدا او نصبته الا ان الصفة
والموصوف كالشئ الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها
اولئك اصحاب النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك
اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وخصه ولباس التقوى
ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدأ موصولا او موصوفا والاشارة اشارة
البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه في الآية الثالثة ولا
حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة
منهم ابو البقا ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدأ
بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين وقال الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شئ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا الرابع اعادته
بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله
تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب
بمنع كون الذين مبتدأ بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان
المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون
والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله واما الصبر عنها فلا صبر اكذا
قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما
المثال فيحتمل الرابط اعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول
بان ال في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدأ بلفظه وليس
العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ السادس ان تعطف بفاء
السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا
والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه

ابو الحسن حتى يخرج على مذهبه فا
نتقاول لصحة هذا التركيب وبان
اعادة المبتدأ بمعناه انما يكون خلفا عن الضمير في الشعر كما يراه
سيبويه كيف يتأتى منهم تخريج هذا المثال الذي استعمله هو ونحوه في
السعة على مذهب الاخفش وهم لا يرونه حتى هذا الا سبيل اليه

او بيانا فالخبر مفرد لا جملة قلت والاحتمال الذي ابداه المصنف حق لكن ظا
تخصيصه ذلك بهذه الاية يقتضي ان الآيتين اللتين تلاهما
اولا وهما قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها
اولئك اصحاب النار وقوله تعالى والذين امنوا و
عملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
اولئك اصحاب الجنة متعينتان لما
استشهد بهما عليه وليس
كذلك بل احتمال
البدل والبيان
جائز فيهما ايضا

والكلفة ثم جائز قياسا وفي غيره يجوز عند سيبويه في الشعر بشرط ان يكون بلفظ
الاول وعند الاخفش يجوز في الشعر وغيره وان لم يكن بلفظ الاول نحو
زيد قام ابو طاهر اذا كان ابو طاهر كنية زيد

السابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمتها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى فالاصل ماواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ونحو فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا

تنبيه الرابط في قوله تعالى وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيفت اليها على التدريج والتقدير اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الأشياء التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر

احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ان لاملان خبر الحق الاول فيمن قرا بالرفع وقوله ان التقدير ان املأ مردود لان ذلك تصيير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن

الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا الاعمش فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينًا تُمْسُونَ وَحِينًا تُصْبِحُونَ على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير

وقال

وقال الاخر لا يكون المحذوف الا منصوبا قال الاكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والا
مقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقله غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في
الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوما لا يجزي فيه ابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف
المضاف ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فان قيل انما
ابنيت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء
ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكور نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم في قراءة وفيها ما
تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدر نحو ايهم اشد وما عملت ايديهم و
فيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون اي منه والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة
ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت
في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل قال الواو وتقديره وانت الذي في رحمته
وقد كان يمكنه ان يقدر وانا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم
كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس
واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز
كون العطف ثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل
كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط لها اذا قدر العطف على الحمد لله
وما بعده فالاشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة
او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة
الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة
نادرة وليس كذلك لوروده في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو
فنبذه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو
كقوله [illegible]

الباب الرابع

للاقصد ان يجيبوا فنعلم من جوابهم امر الايات المؤنات بحكمه الا يكون معجزات انبيائهم عليهم السلام فيما هو المعنى اللغوي وان يكون ايات كتبهم فيما هو المتعارف من ايات القران ونحوها انتهى ولا يخفى ما في جوابه من السؤال الذي سلمه من دفع اعتراض ابي حيان عليه فليتامل

نصف النهار الماء غامره وقد ينفذ بالغيب ما ايتكم الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او مررت اخاه او عمرا اخاه اذا قدرت الامر بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جعل لم ولاعمرو اسقيا لخلافا للجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلق بمحذوف ولا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لا تزاد وفي لام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم مبتدا او مفعول لاتيناهم مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل عشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية فلم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويجيء تمليء رطلا من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدل البعض والاشتمال ولا بد معهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم اي ثويته فيه فالهاء مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابط للصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز [illegible] على الاتساع في ضمير الظرف [illegible] وليس [illegible] لاشتراط الرابط في [illegible] لانه لو اتسع لكان [illegible] في المعنى كان الجملة التي [illegible] لا يحتاج الى رابط [illegible] ولا بد يطرا بذلك [illegible] حسن وجهه [illegible] بحسن الوجه بالرفع فقيل [illegible]

في الأشياء التي تحتاج الى الرابط

وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني متعذر

البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة

لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت

البدلية بالاتفاق اذ لا يتبع المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة و

التي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن

لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير

مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ال الاصل

الابواب منها او ابوابها او نابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري

التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر

بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا

جدال في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب

المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن

تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم

المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره ولعل الجواب في الايتين

والبيت محذوف ويقدر في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته

العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل

اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله

احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني

افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه

الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس

كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد

ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف و

الصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل و

اطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان

التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه داخل في

او مقدرا واذا كان الكلام محتاجا الى تقدير واحد كان اولى مما يحتاج

الى تقديرين واما الكوفيون فالرابط عندهم هو ال لنيابتها مقام

الضمير فكانه قال مفتحة لهم ابوابها واما قوله وهو من بدل الا

شتمال فان عنى بقوله وهو قوله اليه والزمخشري فهو

وهم وانما هو بدل بعض من كل وان عنى الا

بواب فقد يصح لان ابواب الجنات

ليست بعضا من الجنات واما

لتنبيه ما قدره من

قوله مفتحة هي

الابواب

بقولهم ضرب زيد الرجل واليد فوجعل الابواب بدل من ذلك الضمير

المشكل كما ان اليد والرجل بدل من الظاهر الذي هو زيد وقال

الباب الرابع

حينئذ الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد ثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة طلما لم يجز ان يقدر مستانفا الامتناع الارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت ما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوتني لاجابني عمرو وانت فادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت جاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووهم من قول الفارسي و الكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى لو ثبت انى اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حال انى غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه لم يتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين راجع الى المصدر والمفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول عامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول الطلب للملك محذوف كما قدمناه وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اى فلما تبين له تبين كما قالوا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اى فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان هو اى ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاءني زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكلا ان تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اى جميعا وتقديم

الحادي عشر

في الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

٢٦٥

الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما تؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الامور التي تكتسبها الاسم بالاضافة

وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب لكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله لا يفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب ليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل ههنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي مالك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل ههنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير

الباب الرابع

المؤنث كقوله إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا ويحتمل
ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب نذكر الوصف حيث
لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما
قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طلعت والقمر
وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي في الظاهر لا المضمر التاسع تانيث المذكر كقوله قطعت
بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر
حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت
في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق
بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم
الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق
السوء يزري وشاهده كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص
كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه
المسألة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت
ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء
الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم
المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي
فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية
نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال
لم ترعني ثلاثة بصدود واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك
ان سررتني انعكس المعنى لا يقال لعلها شرطية وان الجملة المنفية اذا استؤنفت ولم ترتبط بالاولى
فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني
بعده ثم حذفا تدريجا او على التدريج او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة
او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني غير مقدر انك تروعني ومن ذكر الثلاثة
بالرفع فالجملة ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون

في الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة

يَنقَلِبُونَ فأيّ مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلّقة عن العمل بالاستفهام وقال: ستعلم
ليلى أيَّ دَينٍ تداينت وأيَّ غريمٍ للتقاضي غريمُها أي الأولى واجبة النصب بما بعدها كما في
الآية إلا أنها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لأنها لم تضف لمصدر والثانية
واجبة الرفع بالابتداء ومثلها في لِنعلمَ أيُّ الحزبين أحصى ولتعلمُنَّ أيُّنا أشدُّ عذابًا التاسع وجوب
التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في غلامُ مَن عندك والخبر في نحو صبيحةُ أيِّ يومٍ سفرُك و
المفعول في نحو غلامَ أيِّهم أكرمتَ ومن مجرورها في نحو من غلامِ أيِّهم أنت أفضل ووجب الرفع
في نحو علمتُ أبو مَن زيدٌ وإلى هذا يشير قول بعض الفضلاء: عليكَ بأربابِ الصدورِ فمَن غدا
مضافًا لأربابِ الصدورِ تصدّرا وإيّاك أن ترضى صحابةَ ناقصٍ فتنحطَّ قدرًا من علاك وتُحقرا
فرفعُ أبو مَن ثم خفضُ مزمّلٍ يبيّن قولي مغريًا ومحذّرًا والإشارة بقوله ثم خفض مزمّل إلى قول
امرئ القيس: كأنّ أبانًا في عرانين وبلِه كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمّلِ وذلك لأن مزمّلا صفة لكبير فكان
حقه الرفع فخفض لمجاورته للمخفوض العاشر الإعراب نحو هذه خمسة عشرِ زيدٍ فيمن أعربه والأكثر
البناء الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهمًا كغير ومثل ودون
وقد استدل على ذلك بأمور منها قوله تعالى وحِيلَ بينَهم وبينَ ما يشتهون ومنّا دونَ ذلك قال الأخفش
وذلك وأجيب عن الأول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر أي وحيل هو أي الحول كما في قوله وقالت
متى يُبخَلْ عليك ويُعتلَلْ يسؤْك وإن يُكشَفْ غرامُك تدرَبِ أي ويعتلل هو أي الاعتلال
ولا بدّ عنده من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيد بها ويفيد
ما لم يفده الفعل وعن الثاني بأنه على حذف الموصوف أي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منّا ظعن
ومنّا أقام أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطّع بينَكم فيمن فتح بينا قال
الأخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل أي لقد تقطع
التقطع بينكم أو إلى الوصل أي لقد تقطع الوصل بينكم وما نرى معكم شفعاءكم يدل على ذلك وهو
يستلزم عدم ... إلا أن الأكثر يجوز على أن الفتحة ... التأويل أنه لم أر بأنهم
الجزم أو استلزامه وقد يبين البين والنوان بفتح بين مع إضافته إلى معرب ومنها قوله تعالى إنّه
لحقٌّ مثلَ ما أنكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثلُ ما أصاب بالفتح وقول
الفرزدق: وإذ ما مثلَهم بشرُ وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات
بأنها تثنى وتجمع كقوله تعالى إلا أممٌ أمثالُكم وقول الشاعر: والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلانِ وزعم أن

حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق فنقص كما قيل بر وبار وثم تنفذ ضمير مستتر ومثال المفرد
وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه مرفى وما توفيقي الا بالله ومثال مصدر واما بيت الفرزدق
نعم اجوتير مشهوره فيها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات
اوقال فغير فاعل لم يمنع وقد جاء مفتوحا والاباني فيه بحث ابن مالك الذي قولهم غير ان وان وما
ليس بمعرب ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني
فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل به تلك الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا
مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرأن بجر يوم وفتحه
الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت
المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي
تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح
عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب
والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث
يطلع الفجر وقال الخوالم تعلمي يا عمرك الله انني بريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل
مملق سخي واخزى ان يقال بخيل روي بالفتح ويروى ان ابن الاخضر سأل بحضرة ابن
الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها
المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال لو لا انصب
الذي تردى مع الرذي فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب بريد انه لما اضيف
الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب في محل الرفع بدلا من انك لمتني وقد روى
بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك
وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع
فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال
لو سأل السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا
يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها
بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات

التنوين

في الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر كالمثنى المذكور ولا اخوى محذوفة **الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا** وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وضع على افعال الطبايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل الغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذا غدة وحصاد والخامس كونه على افعل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احد اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا للمتعدي الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد يجيء انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم بوزن انفعل بقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح

بدون الثانية فاذا وقد فسر بعضهم المطاوعة بحصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعول فانك اذا قلت كسرته فالحاصل

لحنى فذ يتى لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يحج فى غرائبها نظ لى فانها ضمنت معنى ولا تنب ويحرجون ويحدثوا وبادل ولا يصغون واستجاب وبغث او بفسد والستة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجابن وشجع او على عرض كفرح وبطن و اشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دكنس كنجس وزجر واجنب او على لون كاخمر وخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل

تنبيه فى فصيح ثعلب فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسئل الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فنعهما وسئل يونس فاجازهما فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال فى قول ابى ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو طيبتم الله درهما فتعاطينا الدرهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعاتقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك

الامور التى يتعدى بها الفعل القاصر

وهى سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى التعدى الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلاثة الا فى راى وعلم وزعم الاخفش فى اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثانى الف المفاعلة تقول فى جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اى غلبته فى الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشىء كاستخرجته المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد

قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فى الكشاف اثنتين اماتتين واحياءتين او موتتين وحياتين واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا ...

... عما السؤال فقد صرف المصنوع عن ابجاز الاخر فبعد صرفه لنقله منه ومن جعل الاماتتين التى بعد حياة الدنيا والتى بعد حياة القبر لزمه اثبات ثلث احياءات وهو خلاف ما فى القران الا ان يحتج فجعل احداهما غير معتد بها او يزعم ان الله يحييهم فى القبور وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها ويعدهم فى المستثنين من الصعقة فى قوله الا من شاء الله سمى

فى الامور التى يتعدى بها الفعل القاصر

الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك ومن قول ابن الطراوة وابن عصفور وامّا قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرّحته ومنه قد افلح من زكّيها وهو الذى يسيّركم وزعم ابو على ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سرّت زيدا وقوله فادّ الراضى سنّة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيّرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته ولمن فى البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمع التعدية بالباء وبالتضعيف فى قوله تعالى نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه و انزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشرى ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجّما والكتابان جملة جىء بنزّل فى الاوّل وانزل فى الثانى ولهذا قال هو فى خطبة الكشاف الحمد لله الذى انزل القران كلاما مؤلفا منظما ونزّله بحسب المصالح منجّما فانه اراد بالاوّل انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى انا انزلناه فى ليلة القدر وفى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذى انزل فى وجوب صومه او الذى انزل فى شأنه فتكلف لا داعى له وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجوما فى ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القران جملة واحدة فقرن نزّل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزّل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الخ اشارة الى قوله تعالى واذا رأيت

اقول يمكن ان هذه الآية ... وهى قوله تعالى وقد نزّل عليكم فى الكتاب

الذين يخوضون فى آياتنا الآية وهى آية مكية والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا وفى المتعدى لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسألة ولم يسمع فى المتعدى لاثنين وزعم الحريرى انه يجوز فى علم المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعى مطلقا وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد السادس التضمين فلذلك عدّى رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدّى الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك فى قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدّى اخبر وخبّر وحدّث وانبأ ونبّأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى

بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى الآخر بالجار نحو أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ

نبئوني بعلم التاسع اسقاط الجار توسعا نحو وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا اى على سر اى نكاحا أَعَجِلْتُمْ

أَمْرَ رَبِّكُمْ اى عن امره وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ اى عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسى بانه

مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اى فى الطريق وقول ابن

الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته

لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من أنْ وأنَّ واهمل

النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم فى نحو جئت كى تكرمنى ان تكون مصدرية واللام مقدرة والمعنى

لان تكرمنى واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كى الا لام العلة

لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اى بان لهم وبانه وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ اى فى

ان او عن ان على خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبنى المعالى خالد

ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدر فى اولا وعن ثانيا فمدح والا فبالعكس

عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا فى او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف

الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه

سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا

وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان

سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ

أَحَدًا وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان

المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان و

صلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الى ولا دين بها

انا طالبه روى بخفض دين عطفا على محل ان اذ الاصل لان تكون وقد يجاب بانه عطف على

توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم

ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهذا مما لم يذكره الكوفيون وهو تحويل حركة

العين يقال كسى زيد بوزن فرح فيكون قاصرا وقال وان يعرين ان كسى الجوارى فتنبو

العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى ويتعدى الى واحد كقوله واركب

ولم يبالوا بحصول اللبس قلت لان ذلك لا يوقع فى محذور اذ المقصود التعليل وهو حاصل على كل تقدير سواء ظن السامع ان المفتوحة واللام مقدرة او ظنها مكسورة و ذلك لان التعليل مع الفتح مستفاد من اللام المقدرة ومع الكسر مستفاد من كون الجملة المصدرة بها واقعة جوابا لسؤال عن العلة مقدر تقول اكرم زيدا انه فاضل

ولا اكرم عمرا انه جاهل كانه قيل لم اكرمه او لم لا اكرمه فقيل انه فاضل او انه جاهل فتقرر ان اللبس بين الفتح والكسر لكونه لا يوقع فى محذور خلاف الغرض المطلوب ولا يلزم من ذلك اغتفاره حيث يكون موقعا فى خلاف الغرض ومانحن فيه

الطالبه روى قوله نحو قولهم لاه ابوك اصله لله ابوك حذفت لام الجر ... المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

في الرَّوْعِ جَيْفَاتُهُ كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرٌ اي بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء فاصرا بمعنى انقلب جفنها وشترها الله عينه بفتحها متعدية بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكتسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على

المعرب من جهتها وهي عشرة الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ولقد حكي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا بعد الله التلبب والغارات اذ قال المحبس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغز كما نزل في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى الي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعدما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يَبْسُطُ لِلْأَضْيَافِ وَجْهًا رَحْبًا بَسْطَ ذِرَاعَيْهِ لِعَظْمٍ كَلْبَا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الآية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال

يعني ان المراد بالنهكة الاسر وانه في الصحاح ونهكته السعف عقوبته نهكه نهكا ونهكة بالغ في عقوبته وكذلك يقال الحشة القتال انهكوا وجوه القوم يعني جدهم اي ابلغوا جهدهم انتهى ولا يخفى بعد ما في الشرح على تقدير ان الصفاية سو

السيئ الخلق مستبج

الباب الخامس

من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة
ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى
تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخرج على القلب واصله
كما نشط ذراعاه كلبا ثم حذف المضاف واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا
على المفعول المقلوب عن الفاعل ومنها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ
ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب
سترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان
نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل
لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى
ان نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم
المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظيره هذا سواء ان يتوهم في
قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان حتى
يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب
بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر
تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت
ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من
ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن
متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله
فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو
حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب
مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد
والصواب ان يضمن اماته معنى البثه كانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به
الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا بمعنى الاماتة لانه كالاماتة في
عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير بهذا التعليق بمنزلة في
قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة

واحدة تعلق بمعنى كلمتين ويدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه افضل
الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
فان الجوزان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه
على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوفا منصوب
على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت
جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه
بما في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فالظن به
في غير ذلك الوقت لانه تمنى ان يجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح
بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال
الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما
بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على انه
تكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس
عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده
ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول
فيه وحينئذ فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم
محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر
تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر
باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر
الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة وفي ضم الباء يجب
تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك
زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا
صيح في حجراته وقوله حجرات بفتحتين اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى اسمان في ذلك
كما في قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة دنعا
للهمز والمذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان

الباب الخامس

هنا ولانّ ذلك لا يتاتي مع الى لانهما لا تكونان سيما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف فانّ المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظانّ قد استغنوا من
تعففهم على انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب هي للتعليل التاسع
قوله تعالى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فانّ المتبادر تعلق اذ بمعل الرؤية
ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر
الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة فانّ المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية
وذلك فاسد لاقتضائه انّ من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل هو مباح لهم
وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهّل
الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر انّ الشارب ليس منه
اقتضى مفهومه انّ من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فانّ المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد ردّه بعضهم بانّ ما قبل
الغاية لا بدّ ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات و
غسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لانّ اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما
بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في
الغسل لانّ الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى
المرافق والغالب انّ ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي
داخلا في المامور بغسله وقال بعضهم اليد في اصل الشرع اسم الى الكوع فقط بدليل اية
السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا
للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط انتهى وهذا ان سلم فلا بدّ من
تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما فوق الكف غاية لغسل
الكف الثاني عشر قول ابن دريد انّ امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فانّ
المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله
فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى و
نظيره قوله ايضا صيغ الحاج بنوى المكة فضلها ادب العلى لما دعي تربتها على البنى فانّ

قوله الثاني عشر قول ابن دريد انّ امرأ القيس جرى الى مدى الخ اقول امرؤ القيس هو حجر بن عمرو الكندي الشاعر المعلق المشهور من ملوك العرب في الجاهلية يعرف بالضليل واليه اشار ابو العلاء المعري حيث قال يمدح القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي وكان قد ... في سفر ... والسفر
اذ تفقه احيى مالكا جدلا وينشر الملك الضليل
شعرا والمدى الغاية واعتاقه حبسه وحمامه
بكسر الحاء اهلكه ... ذي حمر اى
قدر ثم الشاهد في البيت
لا بد منه اذ البقاء
اللفظ ...
ظاهره يغني الى مناقضة اخر الكلام لاوله فيمتنع ان يجوز ان يتعلق اذا
يكون خاص اى جرى قاصدا الى المدى وتقدير المعنى طالبا فيه
نظر اذ لا يقال طلب اليه كذا ويقال قصدته وقصدت له وقصدت اليه

قلت هذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اه
... الشرح ولا بد من ... فوله يكون ... مشغولا بمعمول ... والتقدير
ومقصود اذ لو كانت متعلقة بالفعل المذكور ... الى انه
من قوله فاغسلوا وجوهكم ... المعنى وانما هو ... التقدير من
عطف ... وحرف الغاية متعلق بالمحذوف ... اقول
... الشارح ... المعنى
... ليس ...
الوجوه بالواو ... يقتضي ...
... المفعولية لاغسلوا
... التعلق باغسلوا
المعية بالوجوه
كما ظن
الشارح ...

قوله على النبي متعلق بابعد الفعلين وهو فضل الا بأقربهما وهو دخى بمعنى تسبّط لفساد المعنى

الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب في جملة النفي معطوفة على الاولى ومعترضة على الثاني فالواو ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا العبد الى الكتاب لا الى مجرور على او جملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور واما قراءة الجماعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته وجبريل السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا انه من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله أفنى تلادي وما جمعت من نشب

قرع القوافي بتوا أفواه الاباريق فيمن رواه برفع أفواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه

قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى بالرفع مع تمكنه من النصب في الرواية الاخرى وذلك على ان القوافي الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والثاني فيه ذلك لاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها ويقدر عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا يتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رأيت اي انه استفهام تقريري مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهوم الحث على ان يتخذ والله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود لانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

٢٧٩

قول المبرد في لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ورده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب له اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك الا يقتضي انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا انتفى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فلئن قيل لا نسلم ان الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع

الثاني والعشرون

قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمني فاه الى في او قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعد الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر

الباب الخامس

لها بالف دينار وردّه ... مما نقاله المبرد تركنا الله ما انزر وعوضنا الفا

الجهة الثانية

ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمود وانما جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد من شرٍّ ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول

الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطأ لان التحذير في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله

وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة امره وهو ضامز

ان الباء متعلقة بقضاء لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فان في الاولى الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثانية الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزم من قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان تعلق اذ في الآية الثالثة بمحذوف تقديره مقتكم اذ تدعون او اذكروا اذ تدعون ... ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف

قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا وانما الا ليوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اي ان ايادا بدل او عطف من قبيلة معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها بان كتعلق يحصد وفاؤكما بان تسعدا وما بينهما اعتراض والمعنى ان جعلت وقوفيهما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون اشجى على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله ولا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابن على لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع له حينئذ والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون من الارض تعلقوا انما

الباب الخامس

قبل إذا بما بعدها حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول
بعضهم في ملعونين أينما ثقفوا أخذوا إن ملعونين حال من معمول ثقفوا أو أخذوا وفيه رده أن
الشرط له الصدر والصواب أنه منصوب على الذم وأما قول أبي البقاء إنه حال من فاعل يجاورونك
فمردود لأن الصحيح أنه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان وقول الآخر في وكانوا فيه من الزاهدين
إن فيه متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع إذا قدرت أل موصولة وهو الظاهر لأن معمول الصلة لا
يتقدم على الموصول فيجب تعلقها بأعني محذوفا أو بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وبالكون
المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين وأما إن قدرت أل للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت
المتنبي يخاطب الشيب: ابعد بعدت بياضا لا بياض له ¦ لأنت أسود في عيني من الظلم إن من متعلقة
بأسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الألوان والصحيح أن من الظلم صفة لأسود أي
أسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله: يلقاك مرتديا بأحمر من دم ¦ ذهبت بخضرته الطلى والأكبد
من دم إما تعليل أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما
الثامن قول بعضهم في سقيا لك إن اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا إياك فإن سقيا
يتعدى بنفسه فإن قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا لام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في
والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لأن لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع
قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إنه من اللف والنشر
وإن المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولا
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف
في أفصح الكلام والصواب أن يحمل أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في
تفسير له على سورة البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت أن من متعلقة بحذر أو بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني أيضا تقديم
معمول المضاف إليه على المضاف وحامله على ذلك أنه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول
له لزم تعدد المفعول له من غير عطف إذ كان حذر الموت مفعولا له وقد أجيب بأن الأول
تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالأول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في
المعنى وإن اتحد في اللفظ والصواب أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما العاشر
قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون إن ما بمعنى من نعم لو كان كذلك لرفع قليل على أنه خبر

الحادي عشر

الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشأن وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول آخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في أينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بالأخسرين أعمالا ان أعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واما خاسرة فكأنه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمال الامثلة بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز

الجهة الثالثة

ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لأفعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وأنت الذي في رحمة الله أطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الآية اقوال اخر احدها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما الثاني انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا

الباب الخامس

مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الآية وسادسها وهو اقرب من الخامس انه خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الآية اقوال اخر منتشرة

المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد الشين ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت وهو ادغام من كلمتين

الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه

الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتاب البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله اتفرح اكباد المحبين كالذي اري كبدي من حب مية تفرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلا اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب بهذا المعنى ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فتاول ان والفعل بالمصدر ويتاول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيه لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد هذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص

الفرقة بمطالب في مثرنا اعقل من الذي او من ان يكذب ان يثرة للمتكلم قال ابن مسعود كما قال المصنف النحويين في اقوال كثيرة سمي قوله وبعد هذا الوجه عندي ضعيف لانه لا انت اعقل من ان تكذب تقابل للتفضيل وانت اعقل من الكاذب لا فضل فيه لانه تفضيل على الناقص والتفضيل على الناقص لا فضل فيه سمي

لا افضل منه اذا انت فضلت امرءًا ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما تضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب تقف منها على العجب العجاب

الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا انه عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض ايات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا اي هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك ويعلمون الحق وانه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص والقران الاية فقيل

الباب الخامس

الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان
جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال
الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب
لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول واما ثم
آتينا فيه عطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اي ثم اخبركم بانا آتينا
موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله واقع او
ذكر هو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم
يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها آية الثاني قول بعضهم في فلا
جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد وجوب
التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا
يتهدده عليه رجلا ليسني اي ليلزم رجل تعنيي والذي صرحت به عائشة خلاف ذلك وقصتها
مع عروة بن الزبير في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه
اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم في تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا
تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من ظاهر اشكال في الاية
محوج للتأويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل
منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل
وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث
الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي
اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري وتأولوا
قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله
ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف
يخرج عليه القرآن المجمع عليه وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على اللغة التميمية وقد مضى البحث
فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان

من نصب

من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فيحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد
كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما ايمها احد الا حمار واتما تأتي قراءة الجماعة على
افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم
قرءوا في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا
ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرء في وما لهم به من علم الا اتباع الظن و
اجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول
بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون
وانما المعتبر الاكثر بين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل
مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن
خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن
بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو واجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا
يالوهم احد ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله وان الذي حانت
بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ اي هو احسن وقد جاءت منه
مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله فسلم على ايهم افضل
واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع
فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه
جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرء بتشديد الراء وضمها انه على حذف قوله انك
ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه
مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا للاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة اعراب
بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله
وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل
بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما رأى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة

الباب الخامس

المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا
وذلك على تاويله بالماضي نحو قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء
ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا
مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا
والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله نعم ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن
قول ابن جبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر و
بسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة
من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول
الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم
في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما
وممن جوز ذلك ابن عطية ونظيره هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله
اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر لخفة
تفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب
ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها
الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب في العذاب المهين
ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساءهم وهذا معنى حسن الا ان فيه
دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل
اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى
ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسأل طريقا موصلة اليها و
دون هذا في البعد قول الحوفي انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال
كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم
ذكر العين لا يوجب تاينثه كما تقول هذه واسطا بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب
كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف
للساكنين مثل قوله ولا الذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة

الزمخشري في المفصل اتباعا لكتاب سيبويه واختاره في الكشاف فان
حركة الهمزة في الله نقلت الى الميم بعد حذف الهمزة تخفيفا
فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف
ونقل الحركة انما يكون فيما لها ثبوت وكيف
لو ابقاء حركتها ابقاء لها ورده
عليها فاجاب بان الميم اذا
كان في حكم الموقوف
عليه لم يكن
الهمزة في الدرج بل في الابتداء فجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على
الساكن قبلها كما في راحد ا شئ ان يكسر الدال حذف الهمزة و ...

هنغول

معفول بتقدير جعلنا لهم او بيّنا لهم ودليل ذلك ذكر التمتع او بتقدير ادم لان المقام يقتضيه و
يتعلق اعنى بيانا لما او للضمير او بدلا من ازواج اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا انفس الزهرة
مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل
من ما وفيه بان لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين البعض الصلة باجنبى وبان الموصول لا
يتبع الا بعد تمام صلته وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنع بناء على ان
البدل منوى بتنزل الطرح فيبقى الموصول بلا عائد فى التقدير ويرده قراءة الزمخشرى منع فى ان
اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء فى امرتنى به وقد ذكرناه عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح
حكم المطروح لزم اعطاء منوى التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد
ذلك قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه **تنبيه** وقد يكون بالموضع
لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجى المؤمنين
فقيل الفعل ماض مبنى للمفعول وفيه ضعف من جهة اسكان اخر الماضى ولنابة ضمير المصدر مع انه
مفهوم من الفعل ولنابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجى بسكون ثانيه وفيه
ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم انها ادغمت فيها قليلا وانه منها انرج و
اجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجّى بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية وضعف
انه لا يجوز فى مضارع نبأت ونقيت ونزلت ونحوهن اذا ابتدات بالنون ان تحذف النون الثانية
الا فى شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا **الجهة الخامسة** ان يترك بعض
ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة الابواب
ليسهل كشفها **باب المبتدء مسئلة** يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع
العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد
مسئلة يجوز فى الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته
ومن اكرمته لكن فى هذا ين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته **مسئلة** يجوز فى
المرفوع من نحو افى الله شك وما فى الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهى ارجح لان الاصل عدم
التقديم والتاخير ومثال التالى للوصف نحو زيد قائم ابوه وا قائم زيد لما ذكرنا ولان الاول اذا
قدرنا فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل فى الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء
فيه ظلمات لان الاصل فى الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب

الباب الخامس

الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك و
حجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجوز كونه منفصلا عند الفعل لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل
مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت
وقمتِ ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع
بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على
بطلان مذهبهم قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي
انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤد الى فصل العامل من معموله
بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما
في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع
اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند
تقدم الخبر ولو ظرفا **مسألة** يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه
ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان
يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف
والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من
الواو ويوجبان الفاء له في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى
وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فيمن قرأ بتشديد قتل لزوم ارتفاع ربيون بالفعل
يعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل
كأين وانما افرد الضمير بحسب لفظها **مسألة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء
ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في
الالف واللام الجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي
الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا اي
زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده **مسألة** حبذا زيد يجوز في زيد على القول بان حب
فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف
ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان
حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يجاري محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل

عطف بيان ويرده قوله وحبذا انفحلت من بماينة ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا

قيل بان حبذا اسم للتعجب فهو مبتدأ وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد القائم

وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل ويجوز حذف المخصوص

كقوله الا حبذا لو ما الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف

مسئلة يجوز في نحو نضير جميل ابتداء كل منهما وخبرية الاخرى بمعنى صبر جميل اصبر

جميلا امثل من غيره **باب كان** وما اجرى مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان

في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو

اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار

محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار

مرفوع لانه خبر المبتدأ مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه

الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر فكيف حال على التمام

وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا

وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما

لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحيا ومن وراء حجاب بتقدير

او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقدير او ذا رسال واما وحيا و

التفريع مجاز للاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا ويجعل

ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الا

حوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه

الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال

وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة

مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان

والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان

زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى

ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان

من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية

والتميمية ووجب لفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في ولم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم

مسألة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدءان على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل ولا امرأة تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر وجب تكرارها نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الاول فالظرف خبر للجميع عند سيبويه [illegible] ظرفا لان لا المركبة عند غيره [illegible] فكيف يعمل ان رفعت الاولين فان قدرت لا عاملة [illegible] الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقد رفعت الرفع بالعطف وانما وجب [illegible] في الرد بالاختلاف خبري الحجازية والتميمية بالنصب والرفع فلا يكون خبر لاحدهما وان قدرت الرفع بالابتداء [illegible] ان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او [illegible] [illegible] [illegible] الثاني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيتصل لا ستغناء [illegible] واقا [illegible] شيء [illegible] مصدرا ايضا لا مفعولا لان عمل لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه [illegible] غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الآن هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او جاء راكضا او جاء على حذف تعدت جلوسا او التقدير جاء ركضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف

والطمع فان قلنا لا يشترط اتحادهما فاعلا فى الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قلنا باشتراطه فوجهان احدهما ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او والاصل اخافة واطماعا وحذف الزوائد ونحو قولك جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة او يجىء رغبة او ذا رغبة او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثانى لانه يؤدى الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح فى ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضربت يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبى

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلانى اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما فى قوله تعالى يبغونها عوجا اوالا موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اى فبليت اسفا ولا يقدر فبلى بدنى لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدنى

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه

نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز فى حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل فى المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل فى المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب وفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وروى بالاوجه الثلثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء

يجوز فى نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل فى الموجب

مسئلة يجوز فى نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجر او حاشانى تعين النصب كذا القول فى خلا وعدا

مسئلة يجوز فى نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها وعلى هذا

به بتقدير فعل يحسب بمعنى يكفى والواو للعطف بتأويله
٢٩٣

على جعله فاعلا يحسب بمعنى يكفى الدرهم لتقدمه رتبة وما سبق

من المعنى بتبيين الوجه احتمال الاية المعنى وقد تعرض به الزمخشرى فى تفسير المفعول

لاجله وجها اخر لم يذكره

المتن واسقطه الاول قال

الكشاف خوفا وطمعا لا يصح ان يكون مفعولا

لهما لانهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل الا على تقدير

حذف المضاف اى ارادة خوف وطمع او على معنى اخافة

واطماعا ويجوز ان يكونا منتصبين على الحال من البرق كانه فى نفسه خوف

وهو بالنون والباء الهيجاء والقاف

بمعنى التفرق والعصا مقصورا معروف والانشقاق العصا كناية

عن تفرق الجماعة واختلاف الكلمة والضحاك بالضاد المعجمة

والحاء المهملة كشداد اسم رجل والمهند كمعظم المطبوع

من حديد الهند يعنى در وقتيكه موجود شود

جنك ومتفرق وپراكنده شود جماعة

لشكريان وهر كسى سخنى كويد

پس بس است تو زاد

شمشير هندى را

شعر

مشهور در الضحاك است اعراب مثلثه در او وارد شده است اما رفع بنا بر آنكه عطف شده باشد بر اسم مرفوع كه حسبك است واما نصب بنا بر آنكه مفعول معه بوده باشد واما جر

بمعنى عن او ضمن يحكي معنى يتم او يشيع ما يحتمل الحالية والتميز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد بهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتميز وعند قصد التميز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا و الارجح التميز للسلامة بيه من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة و خير منهما الخفض بالاضافة ومن الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس كافة نعما المصدر بمحذوف اى رسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة ومن الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز هاقائما ذا زيد قال لها بنيا ذا صبح النضج فاضغ لكم وطع فطاعته مهد نضحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير ومن الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبها زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير جاء الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال و اما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد ولكن مع اختلاف الصاحب فيستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا اذيال مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل مسئلة

ما تاتينا فتحدثنا لك رفع فتحدث على العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان و العطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجهان الاستيناف والعطف الجزم بالعطف فان قلت ما انت اتيت فلا جزم ولا رفع لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتينا نكرمك الرفع على وجهين والنصب على اضمار

قوله وهل اليك الخ التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف اه
سكت عن الرفع على العطف لظهور امتناعه مما تقدم قال ابن
الحاجب وانما وجب اضمار ان على الوجه الاول لقيام القرينة
الدالة على المحذوف مع كون المحذوف اخصر وقال غيره
لانها لو اظهرت لظهر عطف الاسم على الفعل وذلك غير
مستحسن وانما جاز اضمار ان على الوجه الثاني لان الفا
تدخل على الاسم الصريح نحو اعجبني ضرب زيد فتغضبه فجاز
ان يظهر معها فتقلب الفعل الى اسم صريح

وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل اليك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب وعلى العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجايز على الثاني وكالمثال السوا فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان سلم كون لو للتمني **مسئلة** ليتني لحبيبما الآن فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف **مسئلة** ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار **مسئلة** نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب بالاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل يتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير ح ما الذي اجبتم به ثم حذف العايد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو ماذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلته وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصولة اسمية اي بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعنى امر والعا فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف يحتمل ان الاصل بما كذبوا فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حذف **مسئلة** يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عايد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعايد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن ح اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني **مسئلة** نحو

اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي فتكون نكرة موصوفة وعليهما فالعايد محذوف وكونها

مصدرية فلا عايد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعنى

لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويلها بالمحبوب ومما رزقناهم بالحب

والرزق وتاويلهما بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت

مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك

لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم ذادوا اما بعد كبابا الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم

فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئلة** اذا قلت اعجبني من جائك احتمل كون من موصولة وموصوفة

وقد جوز في ومن الناس من يقول وضعف بو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى

على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه **باب التوابع مسئلة** نحو

امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك و

اله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل

هذا تقدير مبتداء ايضا اي هي انا دمرناهم **مسئلة** نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون

الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا يكون

للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل

متى تبقي تاتي فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك

ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئلة** نحو هدى للمتقين الذين

ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى

التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان النكرة لا توصف

بالمعرفة **باب حروف الجر مسئلة** نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية

فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا ينعقد

بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمضاف ممتنع **مسئلة** زيد على السطح

يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف **مسئلة** قيل في نحو والضحى والليل اذا

الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه

مجيء الفاء في اول سورة المرسلات والنازعات **باب في مسائل مفردة**

مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف

الأول وهو الأولى والثاني والثالث ونحوهم تقع فيه أخرى النائب للظرف أو الوصف وفي هذا ضعف
لضعف قولهم سير عليه طويل **مسألة** تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من أخوه
لمجازية التأنيث وكونه مضارعا أصله تتجلى ثم حذفت إحدى التائين على حد قوله تعالى نارا تلظى
ولا يجوز في هند تجلى كونه ماضيا والا لقيل تلظت لأن التأنيث واجب مع المجاز به إذا كان ضميرا
متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الأول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في
الشعر بقوله تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر لجواز أن يكون أصله تتمنى

الجهة السادسة أن لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب فإن العرب يشترطون
في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فإذا
لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط فلنورد أنواعا من ذلك مشيرين إلى بعض ما
وقع فيه الوهم للمعربين **النوع الأول** اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت
ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في ملك الناس إله الناس إنهما عطفا بيان والصواب أنهما
نعتان وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري
عليهما الصفات نحو قولنا إله واحد وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في
نحو مررت بهذا الرجل إن الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك
والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه وليس كذلك فإنه في
الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدى ابن
السيد إلى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج و
السهيلي قال السهيلي وأما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة و
زعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بأن البيان أعرف
من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت أو مساو له وهو مشتق أو في تأويله فكيف
يجتمع في الشيء أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بأنه إذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول
بقولك الحاضر أو المشار إليه وإذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوي الإشارة بذلك
ويزيد عليها بإفادته الجنس المعين وكان أخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر
لأن الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار إليه إنما هو اسم الإشارة نفسه إذا وقع نعتا
كمررت بزيد هذا فأما نعت اسم الإشارة فليس في ذلك بمعناه وإنما هو معنى ما قبله فكيف

يجعل معنى ما قبله بتقييده وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشي الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه

النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في من ماء صديد وفي طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اول سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال لانه راى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شي اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي تقدم للزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا تجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها لا تدل عليه ولانه يلزم فصل ابين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة الفعل فانه ينفي وبان الفصل بالتمييز قد جاء في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلاثين

ومن الوهم فى الثانى قول مكى فى قراءة ابن ابى عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه
مشبه بالمفعول به كحسنٌ وجهَه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازنى فى اياى واياك
واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم فى لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا فى نكرة
منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما فى موضع رفع با
لابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل فى الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما بعدهما
قال ابن مالك والذى عندى ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل فى الاسم ايضا
لان جزء الشئ لا يعمل فيه واما الا جملا ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع
وكذا البحث فى لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفى لا اله الا اله واحد للايجاب لانه
موجب اذا قيل لا مستحق للعبادة الا اله واحدا والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا فى
ذلك عاملة فى الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا فى ذلك كله
بدل من محل اسم لا كما فى قولك ما جاءنى احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا
لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشئ الواحد ويصح ان يخلفهما
ولكن بذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى
فى كشافه على المسألة اكتفاء بما افرد لها فيها زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدا و
النكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا
مع الخبر فيقال له فما تقول فى نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة
عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفى ولتعريف احد الجزءين فان قال قوله بكون
المعرفة مبتدا فقد قرأت الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت
وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك قول الفارسى فى مررت برجل ما شئت من رجل ان ما
مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل ونص على ذلك صاحب التوشيح قال ومثله قوله تعالى فى اى
صورة ما شاء ركبك اى فى اى صورة مشيئة اى شاءها وقول ابى البقاء فى تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل الصفة صفة والحرف المصدرى
وصلته فى نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم فى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع
ان الذى صفة والصواب ان ما فى المثال شرطية حذف جوابها اى فهو كذلك والصفة الجملة

معًا واما الآية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اي ركبك عليها او في متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف منهما تقديره عليها وتكون في متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استانف ما بعده والصواب في الآية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفي المثال الثاني ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران في فآخران يقومان مقامهما الآية لوصفه بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ ومن ذلك قول الزمخشري في ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله في ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ انه من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر

النوع الثالث

اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف فاشترطوا له تعريف العلمية او شبهها كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريفا باللام الجنسية وكذا تعريف فاعلي نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن التوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ﴾ بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك لا يعطف عليها الا ما فيه ال ولهذا منع ابو الفتح في ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي و

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

شيخ المجرور ونظيره منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك [illegible] في التسهيل

كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه ما بعدها ان زيد وعمرو

على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على

البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع

النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته

في النداء

النوع الرابع اشتراط [illegible] الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في

بعضها كالمبتدءات واستحباب الاحوال ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط و

في سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت

الدار والمسجد [illegible] ان هذه المنصوبات ظروف [illegible] اما كان منها [illegible]

[illegible] وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على

اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها الاولى وفي في البيت وفي او الى

في الباقي [illegible] بمعنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات [illegible]

[illegible] ان [illegible] سيرتها [illegible] سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج

في واقعدوا لهم كل مرصد [illegible] ابو علي في الاغفال [illegible] ابو حيان بان

[illegible] كل مرصد فكذا بعضهم قعدت كل

مرصد [illegible] كان الاسم [illegible] الا مخالفا الكلام اذ

اشترط [illegible] والفرق [illegible]

هذا النوع في الظرفية على خلاف القياس [illegible] السماع واما نحو قعدت

جلوسا فلا دافع له من القياس [illegible] ولولا

[illegible] تبعية [illegible] مثل قوله واقعدوا

لهم كل مرصد [illegible] زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما

[illegible] ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات

بعضها فوق بعض [illegible] ظلمات بحر محقق والصواب

قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات

عظام او منكرة [illegible] جاز كما قال ابن الحاجب في كل امر بتبيينه [illegible]

[illegible] ١٠٣ [illegible]

نحو دخلت في الامر ودخلت في مذهب فلان فعلمنا انه حذفت كلمة في

الا لكثرة الاستعمال وقال الجرمي هو متعد بنفسه بناء على

انه لا يعقد الا متعلقا بما بعده مفعول به وهو ممنوع

قال ابن مالك هو لازم ولكنه اجري مجرى المتعدي

فما بعده مفعول به على التوسع قال

لو انتصب البيت في دخلت

البيت على الظرفية

لم يختص بدخلت

لكن اختص

[illegible] البيت وكذا زيد البيت [illegible] مكان [illegible]

بعامل [illegible] انتصب [illegible] فلما [illegible]

[illegible] الالفاظ على الشيء الدلالة الوضعية لا العقلية [illegible]

المكان عقلية [illegible] وضعية [illegible] فهو يدل [illegible] على مطلق

المكان لا على المكان المبهم بالتفسير الذي فسره

[illegible] له اسم بسبب [illegible]

[illegible]

قوله واخفى الذي لولا الاسى

لقضاني عجز بيت

صدره [illegible]

[illegible]

[illegible] صبابة [illegible]

الباب الخامس

وقول الفارسي في «وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا» انه من باب زيدا ضربته واعترض ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الآية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لم يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابى البقاء في تجويزه في «وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا» كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف

وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابى على في الآية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا ان ما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال

النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحتى ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحده ووحدك ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبى اذ هدت لهم وقول اخر لقلت لبيه لمن يدعونى كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبى يدى مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز نحو عسى زيد ان يقوم ابوه برفع السببى ولا يجوز رفع الاجنبى نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع الا الضمير اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثانى تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاى وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر ولو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يتحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولى مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسم مرفوع لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة في قوله هدبه عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرجا اسم كان والصواب انه مبتدأ وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل فثوبى بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم في الثانى قول ابى البقاء «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» انه يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشرى في قوله تعالى «مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ»

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

أن اعبدوا الله إذا قدرت أن مصدرية وأنها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول الفخر في نحو
اسكن أنت وزوجك إن العطف على الضمير المستتر وقد تقدم ذلك ابن مالك وجعله من عطف
الجمل والأصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا أنت إن التقدير ولا تخلفه أنت
لأن مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم ويجوز
في قوله نطوف ما نطوف ثم نأوي ذوو الأموال منا والعديم إلى حفر أسافلهن جوف و
أعلاهن صفاح مقيمات كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف وفاعل يأوي ذوو الأموال وكونه
وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن **وبهيمة** من العوامل ما يعمل في الظاهر
المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجلين الزيدان ولا يقال
نعما إلا في لغة أو بشرط إفراده وتذكيره وهو رب في الأصح **النوع السادس** اشتراط
المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الأول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فأما ثم بدا لهم
من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه وإذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر
أن المفتوحة إذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا إله إلا الله وخرج بذكر المحكي قولك
قولي حق وكذلك خبر ضمير الشأن وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فإنه آثم قلبه إذا قدر ضمير
أنه للشأن لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا وإذا قدر راجعا إلى اسم الشرط جاز
ذلك وأن يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر أفعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق
مسحا إن مسحا خبر طفق والصواب أنه مصدر لخبر محذوف أي يمسح مسحا وجواب الشرط و
جواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وأبي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم إن اللام و
ما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى أفمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا إن جواب الشرط محذوف وإن تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولكن هذا الله بدليل فإن الله يضل من يشاء والتقدير
الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم أن مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو
أبو الفضل الرازي فإنه قال في قوله تعالى أم من خلق السماوات والأرض لا بد من إضمار جملة
معادلة والتقدير كمن لا يخلق ... وإنما اشتد على تميم جماعة منهم الزمخشري في مفصل
الظرف من نحو زيد في الدار جملة لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا اعتداد بمثل
هذا عن ابن مالك فإن الظرف لا يكون جوابا وإن قلنا إنه جملة **النوع السابع** اشتراط

الباب الخامس

الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض من الاول جملة الشرط وغير لو ولولا وجملة جواب لو ولولا ولوما والجملتان بعد لما والجمل التاليه احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر أنّ المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية لالتها على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول قول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا وانما اذا قال ذلك قول الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك في الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسألة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان بمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذا حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو اتيتك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا لانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف فيه اليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ فيرده وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت

الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مالك اعطيه فانني صديق في غد او في غد او دواج وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد لا ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد يكون للمفاجاة فيلزم المبتدا بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي على الزمخشري في قوله في والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك

النوع الثامن

اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة ومما ورد على خلاف ما ذكرنا قول ابن الاقلب وقوله وان لوام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل

افعل ذلك وقوله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اى اخ مقول فيه جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عنده ذلك ونظيره قول ابي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكونوا بالمكارم ذاكريني ودلي ذل ماجدة صناع والجملة في هذا وقوله بالجملة الخبرية اى وكونوا ذاكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى فيمد وقوله ان الذين قلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي بنيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نوديّ ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول الغزي ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة

النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاؤا الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ونحو بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا

وقول الشاعر أكرم من ليلى على فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها ومن ثم أبطل أبو علي كون الظرف من قول الأعشى ذُبَّ فدهر قد تر ذلك اليوم وأسرى من معشر أقيال متعلقا باسكر لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فأما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنما خط تمثال فعلى أن صفة الثاني مدلول عليها بصفة الأول ولا يتأتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لأن الأول قد أتلف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس وأسماء المتوغلة في شبه الحرف إلا من وما النكرتين فإنهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الأخفش أيا نحو مررت بأي معجب لك وهو قوي في القياس لأنها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته إن كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا إله إلا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو وأجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس متمسكا بقوله نعم الفتى المري أنت إذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته إذا قصد بالنعت التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس لأن تخصيصه حينئذ مناف لذلك المقصد فأما إذا تؤول بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لإمكان أن ينوى في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وأبو البقاء في وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن إن الجملة بعد كم صفة لها والصواب أنها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وإن كل لما جميع لدينا محضرون

النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فإنه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فإنه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الأول قول بعضهم في قول الحطيئة أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس أن من متعلقة بيأسا والصواب تعلقها بيئست محذوفا لأن المصدر لا يوصف قبل أن يأتي معموله وقال أبو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادي عشر** إيجابهم في بعض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو إن زيدا قائم

قوله والصحيح جواز الوصف بعد العمل أقول هذا مذهب البصريين والفراء على ما نقله بعضهم وجهالة الوصف يزيل شبهه بالفعل أو يضعفه والكسائي إنما يحقق شبهه قبل العمل لا بعده وذهب الكسائي في الكوفيين إلى جواز الوصف مطلقا وظاهر كلام ابن عصفور في المقرب المنع مطلقا واختاره ابن مالك ففي أقوال ثلاثة والصحيح منها قول المفصلين ووقوع الوصف قبل العمل فيمتنع وبعده فيجوز والمسمى قوله أزمعت يأسا مبينا من نوالكم الفراق العزم عزم الصميم

قال الكسائي يقال أزمعت الأمر ولا يقال أزمعت عليه وقال الفراء أزمعته وأزمعت عليه يعني أجمعته وأجمعت عليه واليأس بسكون الهمزة ساكنة القنوط مصدر ومبينا اسم فاعل من أبان بمعنى بان أي ظهر والنوال العطاء قلت هذا البيت من شعر الحطيئة من قصيدة أرودها يهجو بها الزبرقان وأولها والقد سعدت بجود عم بانوا ابن نوال الحاضي

ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم إن من أفضلهم كان زيداً إنه لا يجوز إلا أن يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز أن يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لأنه متقدم رتبة إذ هو اسم إن ومن أفضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر إن فلو لزم تقديم خبر إن على اسمها مع أنه ليس ظرفاً ولا مجروراً فهذا لا يجيزه أحد

النوع الثاني عشر

إيجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه أن يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ ولهذا قدر ضمير الشأن في قوله

إنّ من يدخل الكنيسة يوماً ... يلق فيها جآذراً وظباء

ولبعضها أن يتأخر كالفاعل ونائبه ومشبهه أو لنقصه في التصرف كمفعول التعجب نحو ما أحسن زيداً أو لعارض معنوي أو لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فإن تقديمه يوهم أنه مبتدأ وأن الفعل مسند إلى ضميره وكالمفعول الذي هو أي الموصولة نحو سأكرم أيهم جاءني كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين أي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو أنّ وصلتها نحو عرفت أنك فاضل كرهوا الابتداء بأنّ المفتوحة لئلا تلتبس بأنّ التي بمعنى لعل ولهذا كان المبتدأ الذي أصله التقديم يجب تأخره إذا كان أنّ وصلتها نحو ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فإنه يجب تأخر المفعول الذي أصله التأخير نحو ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم﴾ ﴿أَحَقُّ﴾ ﴿وَأَوْلَىٰ﴾ وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء أو القسم أو حرف الاستثناء أو ما النافية أو لا في جواب قسم ومن الوهم في الأول قول ابن عصفور في نحو ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ إن كم فاعل يهد فإن قلت خرجه على لغة حكاها الأخفش وهي أن بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب أن الفاعل مستتر راجع إلى الله سبحانه وتعالى أي أولم يبين الله لهم أو إلى الهدى والأول قول أبي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر أن الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول أهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافاً لأكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب

فقلّما ... وصالٌ على طول الصدود يدوم

إن وصال فاعل يتقدم وفي بيت الكتاب أيضاً

أظبيٌ كان أمّك أم حمار

إن ظبي اسم كان والصواب أن وصال فاعل بيدوم محذوفاً مدلولاً عليه بالمذكور وأن ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة أو مبتدأ والأول أولى فإن همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع إليه وقول سيبويه إنه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأول

لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره اياك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات و
لكن يكون محل الاستشهاد قوله كان اياك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم
مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع
بمسؤلا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البيت
حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود
لان اطعم بتقدير لا اطعم وقول الفارسي في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انما نصبا من باب
الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها
على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف
اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف
ومنه قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ابدا ولا
النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج

النوع الثالث عشر

منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول [illegible]
فنائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله
وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في نحو الاستثناء
نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا انه مرفوع بهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة
الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير
من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهوم من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما
على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك
في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير
من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا
مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانه لا اجوبة للقسم في
سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في
البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله

وتَبًّا لِلسَّمَوَاتِ العُلَى وَبُرُوجِهَا وَالأَرْضِ وَمَا فِيهَا المُقَدَّرُ كَائِنُ وقول ابن مسعود فالذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة لأن ذلك على تقدير مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حَنَّتْ نَوَارِ وَلَاتَ هَنَّا حَنَّتِ إن هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أي وقت حنت فاقتضى إعرابه الجمع بين معموليها وإخراج هنا عن الظرفية وإعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف إلى الجملة والأولى قول الفارسي إن لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد أفرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك سبيل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء أنه لا يجوز في الشعر لأنه يمنعها الباعث عن تدبر وذكر

النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالأول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف إليها نحو يوم قام زيد فأما قوله وَتَسْخُنُ لَيْلَةَ لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحَهَا بِهَا الكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا وقوله مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامِ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ فنادر وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين والصواب في مثل قولك أعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذا الحكم جمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وأما قولهم جاء القوم بأجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وأفلس والمعنى جاؤوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح إسقاطها

النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن يقطع عن الإضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها أن تكون مضافة وذلك أي الموصولة فإنها لا تبنى إلا إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو أيهم أشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم أشد مبتدأ وخبر وأي مبنية مقطوعة عن الإضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولإجماع النحويين

الجهة السابعة أن يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله أمثلة أحدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي إنه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لأن عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا

اراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني لقوله تعالى
في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في
ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في
سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة
والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى
ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان
الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك و
مثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست
بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه
الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا ووقوعه على ان و
صلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل
هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا
يؤمنون ان لا يؤمنون مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل و
سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام
للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب
الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما
هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه
وتعالى مبتدأ او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل و
لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول
ابي البقاء في أفمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى ومفعول
اسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى

تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها
كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه

الباب الخامس

عن ولا انت وللزمان ويشهد له قوله موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى ولذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لمخلفه نتعلق ذلك **الجهة الثامنة** ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران ان انها ان واسمها اى انه القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الآخر من شعر ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر انه من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف في لا زائدة كالالف في لا اذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا في لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اى انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوى في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد ان ايهم اشد مبتدا وخبر واى مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وانها اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدا ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا كقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصحيح ان المراد بالعباد المخلصون لعموم المعنى وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في ...

قوله والصواب ان هم مفعول فيهما الخ ... عبارة الكشاف لان الواو لم تكتب منفصلة ... برسم المصحف ... الباب التاسع من الكتاب قوله ... فهذا حرف تحقيق ... وهل حرف استفهام ... حسن ان يعبر عنه ... فقولهما ان هم ...

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

انّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاول في الباب التاسع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدّر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدّره من ولا يلتفت منكم احد ويرده باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسري بها بل على انها معهم وقد روى انها تبعتهم والتفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انّا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم يرجح الناس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتأخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل للفعل الفاعل والمفعول لعلة الاختلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل الوصفين وكذلك نحو مشتري في النسب قال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيه الزمخشري قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل الفاعلية والمفعولية والتزم الذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه الصلاة والسلام انه ليس من اهلك ... ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ومثله لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاه عنه ابو عبيدة وغيره

الجهة التاسعة

ان لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها نحو زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان

الباب الخامس

الأول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شئ عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصًا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا خبر لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفايدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان لا صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راي في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق وضمتها فمفعول به ومثلهما حسوة او حسوة

الجهة العاشرة

ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العايد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت له كان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشري في قوله لا انساب بينهم يومئذ ولا اخلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا

اي يقال
الظرف مفعول
ثان ولا يبصرون يعني
مفعول اخر تكرر
اي ذكر ثانيا بعد ان ذكر مثله
الثانوية اولا فتكرر من جهة كونه مفعولا
ثانيا الا من جهة خصوصية اللفظ فان لا يبصرون لم يذكر
الا مرة واحدة دماميني

ان التقدير الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير
مذكور وقد يجاب عن هذا بثلثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال
ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت
الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب
بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب جعل هذه صفة
اتم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه
ان اصله آليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار
فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات
الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا
واما قاله في اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا فلم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم
الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته واما ما قاله
في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اهواءك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات
به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع
اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل
تابع للمبدل منه ويسمي ذلك علماء القوافي تضمينا ولان اسماء الديار وقد كثر فيها ان تحمل
على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا
موضع الف فيه الحذف واما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما
معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدرها نكرة تامة والجملة
بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية
وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه واما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد
كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة بعده خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح
والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين
يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على
ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر
قول سيبويه واما قولهم نعم المرء عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال

عبد الله نعم الرجل فنوى بن ان عبد الله ذهب نحو فنوى بن تاخير المخصوص وتقديمه والذى غر
اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال
عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال ومثل ذلك مع تقديم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص
بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر
ان يكون مبتدا ا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شئ مسده وذلك
وارد على الاخفش فى ما احسن زيدا واما قول الزمخشرى فى قوله الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو فى اذانهم وقر فحذف المبتدا
او فى اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل
هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القران قد تعاليهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا فى القران
الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولى
عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسى
فى قل ما اقول انى احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف وتقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت
الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر فى اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسى
انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقى له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد
ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذى يفتتح به قوله **خاتمة** واذا قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف
فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهى ثمانية احدها وجود دليل حالى كقولك
لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى كقولك لمن
قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى
ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اى سلام
عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هى مبنية عليه
نحو تالله تفتؤ اى لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل
ولكن يشترط ان لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ما ضربت الا زيدا او صناعى كما فى
قولك زيدا ضربته وقولك ضربنى وضربت زيدا وسيأتى شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم
امتنع حذف الموصوف فى نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف فى نحو
جلست غلام زيد بخلاف نحو جاء ربك وحذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار بخلاف نحو

لننزعن من كل شيعة أيهم أشد، وحذف المبتدأ إذا كان ضمير الشأن لأن ما بعده جملة تامة
مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب إن نحو إن بك زيد مأخوذ، ولأن عدم المنصوب دليل عليه
وحذف الجار في نحو رغبت في أن تفعل أو عن أن تفعل بخلاف عجبت من أن تفعل وأما ق
وترغبون أن تنكحوهن فإنما حذف الجار فيها القرينة ولهذا اختلف العلماء في المقدر من الحرفين
في الآية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان هذا قول أبي الفتح
إنه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف أي جلوس زيد لاحتمال أن المقدر كلمة إلى وقول جماعة إن
بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وإنما ذلك عند وجود الدليل وأما نحو لا أحد أغير من الله و
قولك مبتدئا من غير قرينة لا رجل فيعل كذا فإثبات الخبر فيه إجماع وقول الأكثرين إن الخبر بعد
لولا واجب الحذف وإنما ذلك إذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا أي لولا زيد موجود أو
نحوه فأما الأكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله
لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لأسست البيت على قواعد إبراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن
من الأسد يأكلك بالجزم لأن الشرط المقدر إن قدر مثبتا أي فإن تدن لم يناسب فعل النهي
الذي جعل دليلا عليه وإن قدر منفيا أي فإن لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الأسد تسلم
فإن الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة والثاني يجيب عن الجمهور بأن الخبر
إذا كان مجهولا وجب أن يجعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال
لولا قيام زيد ولا قيام أي موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم الحذف
المذكور وأما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في إجازته الجزم
بأنه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على اللفظية وهذا
وجه حسن إذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان أحدهما** أن دليل الحذف نوعان أحدهما
غير صناعي وينقسم إلى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته النحوي لأنه
إنما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لأقسم بيوم القيامة إن التقدير لأنا أقسم وذلك
لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت وأصك عينه إن التقدير وأنا أصك لأن
واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي إنها لإبل أم شاء إن التقدير أم هي شاء لأن
أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل وفي قوله إن من لام في بني بنت حسان ألمه وأعصه في الخطوب
إن التقدير إنه أي إن الشأن لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن

الباب الخامس

يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق ... ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول
الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا
يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما
كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن
انا ورده جماعة بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط
فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبهة للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا
لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو
لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثاني** شرط الدليل اللفظي ان يكون
طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف
المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام
المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم
وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس
كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي
ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عا
ملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء
في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين و
الحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا
به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا ان
تقدير المقدرة الناصبة لطيبا تلبسه لا تبصر تريه لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما
تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راي المذكورة بصرية قلت الصواب عندي ان
الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الا
ستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احديها
اقتضائه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون
متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا

والاشفاق ثم الرافة المناسبة لذلك وتعطف الرحمة عليها بمنزلة
الا يقال رافة ورحمة والله رؤف رحيم ولا يقال ان الصلوة
من الله رحمة فهو اخذ بالاخص وبان الرحمة ايضا تنبئ
عن الرافة والانعطاف ومنه الرحيم

قوله الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا
لا احد الخ والفرق ...
بما قاله المصنف ...

يختلف

يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا الثالث ان الرحمة فعلها متعد
والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابع انه لو قيل مكان صلى عليه دعا
عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها
قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان
بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل
اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعربين في البيت ترددوا واحوال الناس في اللباس
والاحتشام تختلف فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب
الزمخشري عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي الماشية فقال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال
العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا
نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في موضوع افعال الاستثناء وقال هشام والكسائي
والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل
القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود
وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل تفسيره وهذا لازم للزمخشري
فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب
ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثلهم او هؤلاء او هم اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف
في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون
مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العائد المحذوف
بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في
كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران
فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي
ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لانهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن
مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية
عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا
فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد
فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما او ينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ولا فتما

الباب الخامس

على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلاً وان مرتحلاً وان مالاً وان ولداً فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما قرّ الاخفش من حذف العايد في نحو الذى رايته نفسه زيد لان المقتضى لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذى هو قائم زيد فاذا فرّوا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت وليهذا الذي ابن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيداً فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المايح دلوى دونكا ان التقدير عليك زيداً وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيداً والزم الحج ويجوز في دلوى ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضاً عن شئ فلا تحذف ما في اما انت منطلقاً انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر حرف النداء عوضاً من ادعو واناد لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدى حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوى وللامر الاول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو ضربنى وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضاً حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها لان يفتقر الخبر فيقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمراً وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيداً اجله احرز وقال البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير

اجازه غير مسلم لانه يجوز ترك التعويض في مصدر افعل تقول اراقة ارادة قال الله تعالى واقام الصلوة فان قلت يجئ المذكور ... الشرح القول المعتبر ذكر ذلك على سبيل الاستطراد دون الاصالة كما هو عادته بذكر اشياء ليست مما يحتم له وانما هي مناسبة لسبق قوله ويجوز في دلوى ان يكون مبتداء ودونك خبره قال الرضى ولا يتقدم عند البصريين منصوبات اسماء الافعال عليها نظراً الى الاصل لان الا... غلب فيها انها مصادر ومعلوم امتناع تقدم معمولها عليها الا ما صوت جاز نفسه منتقل الى المصدرية ثم منها الى اسم الفعل والا ظرف وجار ومجرور وهما ضعيفان بنقل النقل لكون

الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال ضربوا من يحذر وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله فظل لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تنازع لمحوا ويعشي في شعاعه مع قطع عمل ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون القوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم نكتة مالك ذي غي بذي رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد ذكرنا

بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الصحيح ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه عليه الصلاة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله

الباب الخامس

فيذكر نحو الذين يأكلون الربوا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي ذكرنا يدل على مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكل وعد الله الحسنى وما شئت حيث ميتاح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو اياهم وابنه انه لا يعمل في الاسم ما قبله واما ثمود فهديناهم في من نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدرنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر موخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد لم يجب تاخير المتعلق جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري يقدره موخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك فاجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترض بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل الامر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظلت الدهر ابكي اجمعا

تنبيه

ذكرها انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق

قوله اجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني قال في المطول ومعنى الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته لما يقرء به كما يقال فلان يعطي اي يوجد الاعطاء من غير اعتبار تعلقه بالمعطى كذا في المفتاح وهو مبني على ان تعلق باسم ربك باقرا الثاني لتعلق المفعولية ودخول الباء للدلالة على التكرر والدوام كقولك اخذت الخطام واخذت بالخطام والاحسن ان اقرا الاول والثاني كلاهما منزلان منزلة اللازم اي فعل القراءة واوجدها او المفعول محذوف في كليهما اي اقرء القران والباء للاستعانة والملابسة اي مستعينا باسم ربك او متبركا مبتدئا ولا يبعد على المذهب الصحيح وهو كون التسمية من السورة ان يجعل باسم ربك متعلقا باقرا الثاني ويكون متعلق الاول قوله باسم الله انتهى

منهما جواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه كما قالوا في الجواب الملتاخر عن
القسم والشرط ولذا قال محققوا الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المؤخر ويؤخر
المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم
جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم و
فيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا
ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت
نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب انما تقدم على الشرطين ما هو
جواب في المعنى للشرط الأول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الأصل ان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر ويجعل
مقدما الى جانب الشرط الأول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما امكن
لتقل مخالفة الأصل ولذلك كان تقدير الأخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير
باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من
اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي
انت مني ومسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف
والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير امر ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا
في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي
ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الأصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر
والاولى ان يكون الأصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو
جميلا وبخالد سوءا وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولا قياس الخبر
الافراد مع انه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك لتقدم ذكره لثقل التكرار ولذلك ان لا نقدر في
الآية شيئا البتة وذلك بان يجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا
وكذا الصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل
يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما
فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو ويقصد به زيد وعمرو
قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله

ولست متقرئاً الى تلك الامر ابى ذلك على الكرمان وخاليا وقد جوزوا في نحو انت اعلم وزيد
كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفاً على انت فيكون اعلم خبراً عنهما **بيان كيفية**
التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار
ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على
التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا
تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث
كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا
تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعند سيبويه انهما حذفا دفعة
ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال اكثر اهل
العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي ان يكون**
المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما
فانه من لفظ المبتدأ واول من تقدير اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه
فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه
تقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به
تقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة
بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير
الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها المائح دلوي دونكا اذا قدر
دلوي منصوبا فانه يقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب
للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا من اعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول
فكيف يعمل ضميره المقدر وقولك هذا معطي زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل
لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب
المحذوف جملة النفي السابقة ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن
الا في ضرورة كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
وقال الفارسي ومتابعوه في واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر وهذا لا يحسن وان

كان ممكنا الاثر لو صرح به اقتضت الفصاحة ان يقال كذلك ولا لتعاد الجملة الثانية **اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما اولى**

قال الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اي شأني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معروفة لا ايمان فيها الا ايمان باللسان لا بواطئة القلب او طاعتكم طاعة معروفة اي عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده وقيل حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو لعمرك لافعلن و ايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وبين كونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى** لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في غير ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع اتى على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بالغدو والاصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها

الباب الخامس

الثاني منها اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احديها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني بهمن قرىء بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف نون الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله تسوء الغاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وان مذهب سيبويه الثانية تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا اشكال فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ويبنى على ذلك في المسالة الآتية انه يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب لكل في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان

الجواب

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما

ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب

حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي واما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما انقضى وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم ولانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا في اهل مدين وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل قبل من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اي رحمته يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف الى ليلة واقام صفته مقامه اي اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم

تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج

معنى ان العبد ممنوع من الكتابة وتحصيله
العبد ممنوع عن العقود ممنوعا
العبد عنه وبوصف
العتق بالحرية
العبد ممنوعا بها تنفيذ
العبد ممنوع والعبد ممنوعا عنه واذا

قال التعقيب على امتناع المجيء على الله تعالى ويدل على تعيين
المحذوف بانه لا مراد العذاب اي اعدها
قوله واسأل القرية التي كنا فيها اي اهل القرية واهل العير فكون
الاية من مجاز الحذف ومن ذكره موقع المجاز في القرآن قال
القرية مجتمع الناس من قرات الناقة لبنها ومنه قوله
قال ابن الحاجب في منتهى السول وهو غلط
في المعنى والاشتقاق بل المجتمع
الناس وغيرهم والمام قرية
والمام قراة وقرائه
همزة وتيل
اسئل القرية حقيقة فانها ... يخلق الله ... الجواب عنها
ضعيف للقطع بانه ليس بمراد وان كان ممكنا ... عنه

قوله وقال الفرزدق وقد جعلتني من حزيمة اصبعا هكذا وقع في غالب النسخ ووقع في نسخة الشارح وقال رؤبة فاعترض بان نسبة هذا البيت الى رؤبة سهو فانه من ابيات الرجز وهذا ليس برجز ونسبه في المفصل الى الاسود وهو عجز بيت صدره فادرك ابقاء العرادة ظلعها والابقاء بالباء الموحدة ما يبقيه الفرس من عدوه اذ من عادة عتاق الخيل ان لا تعطي كل ما عندها من العدو بل تبقي منه شيئا تظهره وقت الحاجة وقيل هو بالنون جمع نقو بالكسر وهو كل عظم ذي مخ اي ان الوجع الذي لحقه غيرها في مشيها ادركه عظامها التي فيها المخ والعرادة اسم فرس الشاعر وهي في الاصل الجرادة والظلع بفتح الظاء المعجمة فسكون اللام عرج في المشي

اشهر معلومات ونحو ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن واولى من ان يقدر ذو اشهر الحج اشهر وهذا البر من آمن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى **حذف المضاف اليه** يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله واضمار ال **حذف اسمين مضافين** فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وقال الفرزدق وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل الفرسخ من تقدير مضافا اي بعدك مني فرسخان وبهذا القدر يتعلق من وهو اولى **حذف ثلثة متضايفات** فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الاية بالثاني فقيل هي على القلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس **حذف الموصول الاسمي** جوزه الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك اخنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اي الذي عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا وقال بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت فقيل تقديره اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت واللتيا رقت لان التصغير يقتضي ذلك وعلى الثالث الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا فيهما عظمت لا دقت لان تصغيرها تعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل **حذف الموصوف** عندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا

في الجهات التي يدخل الحذف على العرب

فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي
دين الملة القيمة ولدار الآخرة خير اي ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري
الحيوة الآخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت
الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا
علم محكي على انه منقول من نحو يزيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت
اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد
المال والا لاعرب غير منصرف فكان بفتح لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في
نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا اي فريق والكوفيون يقدرون موصولا
اي الذي او من وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته
لانهما كالشيء الواحد وحكمهما منهما ان اثبت حتى لقيته يقدره واحد وبقدره نمر من وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به اي الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا
تكون صلة ورد بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن **حذف الصفة** يأخذ كل سفينة
اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه ح
تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الآن جئت با
اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط
شيئا ولم امنع وقال وكنت ذا تدرإ اي من اختها السابقة وبدليل
لم اعط شيئا طائلا لدفع التناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن
الا ظنا اي ضعيفا **حذف المعطوف** يجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون
بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا
نفرق بين احد من رسله والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين
احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم
وهمزته اصلية لا بدل من الواو فلا تقدير وذكر انه يقتضي ان المعرض لهم وهم
الكافرون فرق بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه وآله وبين غيره في النبوة
وفي لزومه هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين الله بدليل

ومعنى الا يكون ما حذف فيه
المعطوف لدلالة المعنى عليه والتقدير
لا نفرق بين احد من رسله وبين احد
فيكون احد بمعنى واحد المعنى
انهم سووا الايمان والنصارى يؤمنون
ببعض ويكفرون ببعض

الباب الخامس

نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني ترد

او لم تعمل العمل الصالح قبله فاختص للعلم به انتهى ما في الحاشية سيوطي

وتريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اللف عن هذا بقوله سبحانه في تلك السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اي ما تحرك وانما قدر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب وهو من القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد مر فيه بحث

حذف المعطوف عليه

ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب فان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل بقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاء واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم

حذف المبدل منه

قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر انها كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل او الحرمة واما المحذوف اي فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اي لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف

حذف المؤكد وبقاء التوكيد

قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه

حذف المبتدأ

يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادراك ماهيه نار حامية فاصحاب اليمين في سدر مخضود الاية

قل افانبئكم بشرٍ من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها اى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اى فالشاهد وقرء ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فشكل للنزاع عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما وعلى اعلم لزم كونه شريكه فى الخبرية وعلى ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل فى الظاهر وان قدر مبتدء حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل اعلم بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاة شاةً ودرهما والاصل شاة بدرهم وقال الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان فى عملهم خير فجزاؤهم خير وقال لهفى عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير اى ليس له وقالوا من تانى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مسوق وقال تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لهم وقال الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كرر حذف خبر لعل حتى قيل انه لا يذكر وقال الاخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضب اى لعلها قريبة **ما يحتمل النوعين** بكون بعد اذا نحو

فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اى فالواجب
كذا او فعلينا او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اى امري او امثل ومثله طاعة وقول
معروف اى امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقد قدر نحو ابن
عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر
وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا احتمل الحذف كان من حذف المبتدا.

حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما

يطرد حذفه مفسرا
نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو كنتم تملكون والاصل لو
تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان
وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قائم الا في الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتني
وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها او قيل لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما
من حديد ويأتي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله اى ليقولن خلقهم الله
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل
ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى وأتوا خيرا وقال الكسائي
يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اى انتهاء
خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اى واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها
تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها
والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالزموه صحيحين بقول طرفة لها سبب ترعى به الماء
والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم
ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اى لان كنت منطلقا وقالوا الا اكلة ما
الجراء مكانه وما انت في السماء نجما اى ما ابلت … بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض والمعنى

حذف المفعول

يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم و
بعد نفي العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم سفهاء ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عايد
الموصوف دون ذلك كقولك وما شيء حميت بمستباح وعايد المخبر عنه دونهما كقوله على

في الجهات التي تخالف الاعراب على المعنى

٣٣٣

فتنبأ كلام لم اصنع وحوله فثوب نسيت وثوب اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام
شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريب
حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل اسحر هذا
ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى وفلا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما
فقط نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية **حذف**
الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسماعيل يقول كما ان القول حذف خبرا
للموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله
يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة
هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام
والعائد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم
صمت اى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون ومنه نحو في باب
نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء**
ذلك بعد الا وغير المسبوقين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا وليس غير او ليس غيرها فقد
واجاز بعضهم ذلك بعد لا يكون وليس في ذلك مسموع **حذف حرف العطف** بابه الشعر
كقول الحطيئة ان امرءا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا اى ومنزله برمل يبرين
كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل
على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على
اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان
الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط ومعمول للحكيم على
ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
اى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل

فتولوا حال على إضمار قد، واجاز الزمخشري أن يكون استئنافا أي إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ثم قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد ما أحملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء.

حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله: من يفعل الحسنات الله يشكرها. وقد مر أن أبا الحسن خرّج عليه "إن ترك خيرا الوصية للوالدين".

حذف واو الحال تقدم في قوله: نصف النهار الماء غامره. أي نصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الغائص.

حذف قد زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو "وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم" أو مضمرة نحو "أنؤمن لك واتبعك الأرذلون" "أو جاؤوكم حصرت صدورهم" وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض: "أليس قد صليت معنا" وقول الشاعر: وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة. وخالفهم البصريون وأجاز بعضهم أن يقدر الكلام على إضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام وقد نحو "تالله لقد آثرك الله علينا" وقيل في "قتل أصحاب الأخدود" إنه جواب القسم على إضمار اللام وقد جميعا للطول وقال: حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال. فأضمر قد ولقا. "ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون" فزعم قوم أنه من ذلك وهو غلط لأن ظلوا مستقبل لأنه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه إلى قد إذ المعنى ليظلن لكن النون لا تدخل في الماضي.

حذف لا التبرئة حكى الأخفش لا رجل وامرأة بالفتح وأصله ولا امرأة فحذفت لا وبقيت البناء بحاله.

حذف لا النافية وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعا نحو "تالله تفتؤ تذكر يوسف" وقوله: فقلت يمين الله أبرح قاعدا. ويقل مع الماضي كقوله: فإن شئت آليت بين المقام والركن والحجر الأسود / نسيتك ما دام عقلي معي أمد به أمد السرمد. ويسهله تقدم لا على القسم كقوله: فلا والله نادى الحي قومي. ويسمع بدون القسم كقوله: وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل. وقد قيل به في "يبين الله لكم أن تضلوا" أي لئلا وقيل المحذوف مضاف أي كراهة أن تضلوا.

حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في ألفيته: وإن أتى الجواب منفيا بلا أو ما كقولي والسما ما فعلا، فإنه يجوز حذف الحرف إذا ما أمنوا الالتباس كما. الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو إلا حذف لا وقال لي شيخي لا يجوز حذف ما لأن التصرف في لا أكثر من التصرف في ما انتهى وأنشد ابن مالك: فوالله ما نلتم وما نيل منكم.

بمعتدٍ لِيَدِي وَلا مُتقارِبِ قال الاصل فما ما نلتم ثم في بعض كثير قدر الحذف وما التابعة وفي بعضها قدره ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما يحبون الطعام ان ما زائدة والصواب انها مصدرية **حذف كي المصدرية** اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني ... انما تقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز **حذف اداة الاستثناء** لا اعلم ان احدا اجاز ذلك الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان تقوم وتقول شاء الله ذلك وتأويله فلذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون الا ان يشاء الله كلمة تأبيد اي لا تقولنه ابدا كما قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاءه الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان يأذن لك فيه ولما قال الرضي وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي فيبطل وهو انه يقتضي النهي عن قوله اني فاعل ذلك غدا مطلقا ويبطل ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التأبيد **حذف لام التوطئة** وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ونحو بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها ... يخوفكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن **حذف الناصب** هو مطرد في مواضع معروفة ...

في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومُره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال المبرد وسيبويه في قوله

ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله الأصل أفعلها ثم حذفت أن ونقلت حركة الهاء إلى ما قبلها وهذا أولى من قول سيبويه لأنه أهمل أن في موضع حقها أن لا تدخل فيه صريحاً وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها وإذا وقع الفعل بعدها ضمائر ولهذا سهل الأمر ومع ذلك فلا يقاس عليه ومنه قل أفغير الله تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو الأشهر في رواية بيت طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي وقرئ أعبدَ بالنصب كما روي أحضرَ كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين لا يكون بأعبد لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وأن أعبد بدل منه بدل اشتمال أي تأمروني بغير الله عبادته

حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف أو جواب للطلب والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله محمدُ تفدِ نفسَك كلُّ نفسٍ

حذف حرف النداء كثير نحو يوسف أعرض عن هذا أن أدوا إليّ عباد الله ويشذ في اسمي الجنس والإشارة نحو أصبح ليلُ وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا وأجيب بأن هذي مفعول مطلق أي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بأنه لا يشار إلى المصدر إلا منعوتاً بالمصدر المشار إليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت أنشده هو وهو قوله يا عمرو إنك قد مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل

حذف همزة الاستفهام تقدم ذكره في الباب الأول من الكتاب

حذف نون التوكيد يجوز في نحو لأفعلن في الضرورة كقوله فلا وأبي لنأتيها جميعاً ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو اضربَ الغلام بفتح الباء والأصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه وإذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة حذفت ورجع ما كان حذف لأجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ ألم نشرحَ بالفتح وقيل إن بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف منهما الشديدة فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى

حذف نوني التثنية والجمع حذفا للإضافة نحو تبت يدا أبي لهب وإنا مرسلو الناقة ولشبه

في الجهات التي يتخلف الاعراب عن اصله

الاضافة نحو يا غلامي لن يبعد ولا مكرمي لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربو عمرو وللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فيمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين بأما فلم ينقل البيت عن ضرورة واختلفوا في قوله ولا ابن ضاربين القباب فقيل للاضافة وبين القباب وقيل للقباب كقوله ايسادرت كليب اذ كفى اضا وقيل اعراب ضاربين اعراب مسكين فنصبه بالفتحة لا بالياء **حذف التنوين** يحذف لوقف والدخول أل نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله اسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام في هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني ليرفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع الياء ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس ابن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثرت ذلك على حذفه للاضافة لاداه تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار واختلف لم ترك تنوين غير في قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه مبني كقبل وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب غير منونة لانها اسم ليس يحتمل لذلك للخبر ويرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول مضاف الى المذكور والثاني للمجاور له مع انه المضاف اليه في المعنى كأنه مضاف اليه لفظا **حذف أل** يحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار أل ويحتمل عندي كونه على نية المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية أل في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني **حذف لام الجواب**

٣٠٩

وذلك قليل ثم حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف اللام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكيها حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثأرن فانه فرغ وان اخاكم لم يثأر

حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم و

اختلف في نحو لزيد قائم وفي نحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا

حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد اي لتهلكن بدليل كم اهلكنا وانك لمن زيد بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل وثعلب ص لان معناه صدق الله و يرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول

حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك لولا اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت ان تخلصوا العبادة لي في ارض فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفهما او حذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سياتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بل الذي

فلم تقتلوهم

بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في حاشية التفتازاني عند قوله تعالى واياي فارهبون وتعارض المعنى يعني الزمخشري انه قال في واياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا لتقديره اياي ارهبوا فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون ... سمي

فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان جواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها

حذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لاكرمنه وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف ما في الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الآية اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك أفما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي

تنبيه التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا يؤاخذون بقولهم ولا فعلهم فان الله سميع عليم فان تولوا اي فلا لوم

على نحو فقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال أقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا أخفت فقلت انّ وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي فان انّ هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انّه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان تكون الهاء للسكت بل الاستعمال على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فأرسلون يوسف ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ان التقدير فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم

تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدإ او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في واكب لناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد ضربته

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور

الباب السادس

اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الآن منها عشرون موضعاً **أحدها** قولهم في لو إنها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق إليه **والثاني** قولهم في إذا غير الفجائية إنها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالباً وذلك معيب من جهات إحداها أنهم يذكرونه في كل موضع وإنما ذلك تفسير للأداة من حيث هي وعلى المعرب أن يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط أم لا وأحسن مما قالوه أن يقال إذا أريد تفسيرها من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية أن العبارة التي تلقى للمتدربين يطلب فيها الإيجاز لتخف على الألسنة إذ الحاجة داعية إلى تكريرها وكان أخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان أن يقولوا مستقبل والثالثة أن المراد أنها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة أنها ظرف للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فإن الزمان قد يجعل ظرفاً للزمان مجازاً تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فإن الثاني حال من الأول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلاً منه إذ لا يبدل الأكثر من الأقل على الأصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الإيهام المذكور والرابعة أن قولهم غالباً راجع إلى قولهم وفيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي أن كونه ظرفاً وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث إذا أن الأمر بخلاف ذلك **والثالث** قولهم النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة وإنما ذلك في النعت الحقيقي فأما السببي فإنما يتبع في اثنين من خمسة واحد من أوجه الإعراب وواحد من التعريف والتنكير وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم أبواهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها وإنما يقول قائمين أبواهما وقائمين آباؤهم من يقول أكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها غير أن الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح أن تفرد وأن تكسر وهو أرجح على الأصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله وصح الاستشهاد بالبيت لأن هذا الحكم ثابت أيضاً للخبر والحال **والرابع** قولهم في نحو كلا منها رغداً إن رغداً نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيراً وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا أي أكلاً رغداً وذكراً كثيراً واشتعالاً مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين بخلاف ذلك وإن المنصوب حال من ضمير

مصدر الفعل والاصل فكلاه واستعمله اى فكلا الاكل واشتغل الاشتغال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يجئ نعتا الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه نقول رايت كاتبا ولا نقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطويل وعندى فيما احتج به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعانى مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل ولنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ومما يقدح قولهم مجئ نحو قولهم اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم في نحو ايتنى اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا التقريب لسامعهم على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا واعربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفى التانيث ولهذا قال الجرجانى ينبغى ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفى التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادى عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض المتاخرين

قوله
للصفة والزيادة
قوله يعنى ان هذه الزيادة حكمها حكم الفى التانيث في انها
مستقلة بمنع الصرف فينبغى اسقاطها
استغناء بعد التانيث لشبهها بالفين وما هو شبه
قوله
الصواب ان
يقال مرفوع لحلوله محل
الاسم وهو قول البصريين سواء
حل محل اسم مرفوع كما في زيد يضرب اى
ضارب او مجرور او منصوب نحو مررت برجل يضرب
ورايت رجلا يضرب وانما ارتفع لوقوعه موقع الاسم لانه
اذن يكون كالاسم فاعطى اسبق اعراب الاسم واقواه وهو
الرفع

في التحليف امور شهرت والصواب خلافها

بعض ضعفاء النحويين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق وليعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذو جناحين وجماعة ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس منفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلث وخماس ويريد بين ثمانية كما قال الله ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى والبلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها وبوئده انه قد جاء في المقالتين الاوليين رجما بالغيب لم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون

صدق ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم إلا قليل لأنه يمكن أن يكون المراد ما يعلم عدتهم وقصتهم قبل أن نتلوها عليك إلا قليل من أهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي أن القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الإشكال أيضا لكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال والواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فأما الواو الأولى فلا حقيقة لها وقد مر وأما واو الحال فأين عامل الحال إن قدر تقديرهم ثلاثة وهؤلاء ثلاثة فإن قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف

الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند إلى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا أو شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس وأطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا أو هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا أرض أبقل إبقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من أن يقول أبقلت ابقالها بالنقل فرد بأنا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره

الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا أيضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بإدخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به إذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم أن هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز أن يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت إلى القلم على أن البصريين ومن تابعهم يرون في الأماكن التي ادعيت فيها النيابة أن الحرف باق على معناه وأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لأن التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف

الرابع عشر قولهم إن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى وإذا أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثاني عين الأول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى إن مع العسر يسرين ويشهد للصورتين الأوليين أنك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الأول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الأول وللرابعة قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك أمور ثلاثة أحدها أن الظاهر في آية ألم نشرح أن الجملة الثانية تكرار للجملة الأولى كما تقول إن لزيد دارا إن لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الأولى والثاني أن ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر

كان الثاني عاما فالأول داخل فيه ضرورة شمول العام لذلك المفرد سواء كان معرفا أو منكرا وسواء كان الأول معرفا بالألف واللام العهدية أم منكرا ويلحق بهذا القسم دخول الأول في الثاني إذا كان عاما بأن كان الأول نكرة كقوله تعالى لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند

الأوليين إلا يقول الرابعة ولم يتعرض للثالث وهو إعادة المعرفة معرفة لأنه ذكره قبلا ما يشهد له وهو ما حكاه عن الزجاج سمعي قوله وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان من بحر الهزج والثاني منها أوله عسى يرجعن والأول عجزه فوهنا ومعنى صفحنا عفونا وحقيقته أعرضنا عنهم وولينا صفحة أعناقنا ووجوهنا وهي جانبها علم نؤاخذهم بما كان منهم ومعنى يرجعن قوما كالذي كانوا يريد ... إلى الاستقامة والتواد كالذي كانوا عليه كما كانوا عليه ويجوز ... المراد كالذين كانوا فحذفت النون تخفيفا كما في قول الشاعر إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

حتى يخرج عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه
من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكريره بل من غيره وذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من
التفخيم فتأوله بيسر الدارين وللثالث في التنزيل آيات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل
على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله
واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان
الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل
صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء
الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسألك اهل الكتاب ان
تنزل عليهم كتابا وقوله اذ الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه
لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم
يتغير عن حاله فان ادعى ان القاعدة فيمن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت
قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا
عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه
ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في
النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية
عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان
اللام ان كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا
وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام
الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلوة
والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا والاخرة مثل هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريفه لا ما
يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه الصلوة والسلام
كان في وقت اصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلوة والسلام

الباب السادس

ان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة

الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او للجار مقدرا والحال منصوبة بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي يتعلق به الظرف الثالث ان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه ولذلك لا تقول ان صاحب الحال الطلل بل ضمير المستتر في الظرف لان الحال من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فيخالف اطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياسي واما جواب ابن مالك بان الحمل على الطلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح بينا واما مسالة المضاف اليه فصل لاجل المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسالة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا

السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسالتين احديهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسالة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قاله فطافت ثلاثا بين يوم وليلة **السابع عشر** قولهم في نحو

خلق الله السموات انها السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصح ان يقال لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به

ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسألة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلق العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا متعلقا النبأ لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح

الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت

المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشئ يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعدا من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيما انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها

التاسع عشر

قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وههنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في سيجدونا خرجت السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فائدة ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه

تمام العشرين

قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا

خاتمة

ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على

المرفوع

الباب السابع

المرفوع وان يقول لك قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي وتحقيق حديثهما وفي امّا حرف
شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لمّا الجازمة متصلا
نفيه وتوقع ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع ولمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى
حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب
والتعقيب فاذا اختصرت فهي تقول عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول
جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب

بمعظم هذا الباب المبتدؤن اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص
به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال أت
فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة
فاعتمدت على المضاف اليه واذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هذا
الى الارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول كه فاعل لزوال ما اعتمد عليه ويجوز في نحو ام الله رق نفسك
وش الثوب وله هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بانها بعض ايمن
وتقول في فعل الامر لان الحذف بيّن عارض فاعتبر فيه الاصل وتقول الباء حرف جر والواو
حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل
حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل
مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم أل فيس من
قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به
ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك
فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يبيّن لك على ما ذكر ان الفعل ما دل على حدث وزمان
محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا
يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد مرفوع
بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة
ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا
كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى
انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار

مسماه فهو ضرب للذي يدل على الحدث والزمان فهذا في تأثير لفظ مسماه لفظ كاسماء السور
واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت
اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب
قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف
وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان
ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين
كانوا غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه و
ممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه
اعرابه كقوله مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول
او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام
عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين
نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا
قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه و
انما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم
المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان
فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا
عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدي نوع الفعل
فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى
ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني
على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد
ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان
او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال
مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين
ذلك فيقال في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي ليطلب
مبتدأ فيه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم لتطلب فاعله

عنها بالفاظ افردوا اعن المعنى اما معبرا عنه بلفظ وحده او مع
غيره واما معبرا عنه بلفظ اخر فالاول من خواص كالاسم
والاخر ايض مشترك بينه وبين اخويه فاذا اريد
الاخبار عن معناهما بامتناع الاخبار عنه
وجب ان يعبر عنه بغير لفظه او
به مع غيره فيخبر عنه
معبرا باحد
الوجهين
بانه يمتنع الاخبار عنه معبرا بالوجه الثالث فلا تناقض اذ ذلك
فوقه الا عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او اقول لانه
تعيينه فايدة هي البحث في كونه مختصا او غير مختص
فلو كان ظرف مكان فيه الاختصاص ...
... ظرف مكان مع اختصاصها ...
مختص اي مبهما فلا كلام وكذا اذا كان ظرف زمان
لم يحتج الى البحث في المختص لانه ينتصب
من غير شرط واسطة

وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قرن بخبره وطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ويبين الها محل ام لا

فصل واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة امور **احدها** ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان أل من علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان ألفيت وألهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان ومعطوفان وان نحو بنت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو أُدحرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدا وخبرا لظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام ناره حامية الهيكم بحذف الالف كما تحذف في اول السورة في الوصل فيقال حامية القارعة وذكر لي رجل عن كبير من الفقهاء ممن يقرء علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى أتبيت ريان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من أبيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة و ان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة ألم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل لم قلت باعه قال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنه درهمان وقلما ترد الجملة الاسمية الحالية

الباب السابع

بغير واو وفي فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البائع
بغيره ثم فقال قائل فقد قال الله تعالى فاتبعهم ثم وقال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به ثم عنيت
هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان
الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فإن قيل سكنت الياء للتخفيف
كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير
المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لابهامه ومما يشتبه
نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين نحو في نحو فإن تولوا فقل حسبي الله ماض وفي
وإن تولوا فإني أخاف عليكم فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان الأول امر والثاني مضارع
لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فأنذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا
تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا أرض
أبقل إبقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في
نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها إلا زان
أو مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت لو جهلا
استشكلت وروده للفاعل مجرورا وتبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة
للاستثقال فحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال في رفعه علامة رفعه ضمة
مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة
على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة
جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب
الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحة
يهب نائبة عن الكسرة لان ماضيه وهب بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح
فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتح فيه عارض لحرف
الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف
لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب

ان ينظر في وجوده فان وجدها مصوتة كما في قوله تعالى وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ
حكم بانه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه
بعد انهم ومحال ان يكون الجمع من اثنين وقال الاخفش تحلم عن الادنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني
وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن
بالفعل كن مفعولات واذا اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارأيتك
زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل
فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم
وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه
لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بألأم قفا منه ولا اوضعه
بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذاك مفعول وهذا مشبه بالمفعول
لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض اوضع بالكسرة
وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل
وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فا
لضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه** اذا قلت رويدك
زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف
اليه ومحله الرفع لانه فاعل **الثاني** ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في
غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في نحو
فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مألوف
وهو مجاز كتسميتهم العوزة الجيلية ذعيتة والمبتدي انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك
يعاب عليه **الثالث** ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان
يعرب فعلا ولا يطلب فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحق
ونسي ما تقدم له فان قلت فمثل من ذلك قلت قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم
انفسهم الآية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين
او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون وكانه نسي المبتدأ فلم

ويجعل شيئاً من هذه الجمل خبراً له قلت لعله اراد ان خبره محذوف اى ومنكم طائفة صفتهم كيت و
كيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذى سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة
من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اى منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء فى الحديث دخل
وبرمة على النار وسألت كثيراً من الطلبة عن اعراب احق ما سأل العبد مولاه فيقولون مولاه
مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اى سأله وعلى
هذا فيقال احق ما سأل العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى ينبه عليه بعض ... فيظن
ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة
بدليل مجى الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال فى مجلس الواثق بالله فى قوله اظلوم ان مصابكم
رجلاً اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجل وقد مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشئ
اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شئ آخر تغير اعرابه فينبغى التحرز فى ذلك من ذلك ما انت
وما شانك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيداً فان جئت به فانت
مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل و
ارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما فى موضع نصب خبراً
لكان او مفعولاً لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيداً الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا
اذ لا يقع مفعولاً به وكذلك يختلف اعراب الشئ باعتبار المكان الذى يحل فيه وسألت طالباً
ما حقيقة كان اذا ذكرت فى قولك ما احسن زيداً فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسؤل
عنه ما كان احسن زيداً وليس فى السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها فى هذا
الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل فى قلما
يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسى والمحققين وعند
ابى سعيد هى تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هى ناقصة واسمها ضمير ما والجملة
بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما
احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسماً موصولاً وان
ينصب زيد على انه الخبر اى ما احسن الذى كان زيداً ورد بان ما احسن زيداً مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب فى ذكر امور كلية يتخرج عليها ما

لا ينحصر من الصور الجزئية وهى احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشئ حكم ما

اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله
بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى
اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله فقليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله
من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الي كتابك فقرأت به على
قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم
وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة
جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا ضارب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف
اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا مثل ضارب ومثل ضارب ودليل المسألة قوله تعالى
وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ تولة ولا تتخذ يوما سواه خليلا
ان امرأ خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه ذلك يومئذ
على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت
جاءني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الثاني لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قائم
الزيدان لما كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا
مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسألة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم
وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاؤهم
ضارب زيدا الآن او غدا حكم ضارب زيد في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه
على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حاله مجرورة عليه نحو هذا ملتوتا
شارب بالسويق كما يتقدم عليه حاله منصوبة ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه ليس في معنى
الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى
الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره
والسابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله
لي لا تسم بام ولا اب والثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء
آمر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر [illegible]

اللصلى بنى الثانى بما الذى امرلى بوضعه فى هذا ان الناصبة للاضاحب لناصبة بخلاف النافية الناسخة
تعدى رضى بعلى فى قوله اذا رضيت على بنو قشير لما كان رضى عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال
الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب فى
قرائة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل
الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف فى هذا الباب قيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا
لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا
حذف خبره اى لم يشربوا الحادية عشر تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار
اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم
تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشر قولهم علمت زيد من هو برفع
زيد لجواز الاتر نفس من فى المعنى الثالثة عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك لا يقول ذلك فاوقع
احد فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى فكان احدا كذلك
وقال فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه
راجع الى احد او هو واقع فى سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد
حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابى فاحتقرها
فقال له كيف قلت اتته كتابى فقال اليس الكتاب فى معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج
لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها
او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك وقالوا مررت برجل ابى عشرة نفسه
وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة وانما ذاك
لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد

تنبيهان الاول انه وقع فى كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر
لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما فى قوله بدا لى انى لست
مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثانى انه ليس بلازم ان يعطى
الشئ حكم ما هو فى معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل
الاول انهم لم يعطوه حكمهما فى جواز حذف الجار ولا فى سده ما مسد جزئى الاسناد ثم انهم شركوا
بين ان وان فى هذه المسئلة فى باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدهما مسد هما فى باب عسى

وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان
تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك
اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول
حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع
عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك
صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري **والثاني**
وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه وله صور كثيرة ايضا احدها زيادة ان بعد ما
المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على
السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان
محمولان على نحو قوله ما ان رأيت ولا سمعت بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية
حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف
ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا
تحسبن الله غافلا ومن اولها على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تم لم يسمع
بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء
بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان لساحران
وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال
يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنهما
لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن
العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بالفاء عطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحن معاشر
الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حالا او خلافا ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة
بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال وزنا وذلك مشهور في المعارف
ورب جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني
كفاف الاصل كفافا فهو حال او ترك كفاف فنصب مصدر عند ابي حاتم قوله جاءت لتصرعني

الباب الثامن

فقلت لها اقصري قالت امرؤ قتلي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل ولا فاعله فالأولى

قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو اقوى لكان اولى

واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجيب ان ليس حين بقاء فعلة بناء قطعه عن الاضافة

لكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال المثلث متربناء حاشا في

وقولهم حاشا لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا

بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا

فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف

المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يقال لك اتفعل كذا او فعلت كذا فتقول

حاشى لله فانما هنا بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا

الشبه كما ان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك السادس عشر قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا

الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية

السابع عشر اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصورا وحتى

اجتمعا في بيت كقوله بني إن البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم وقول ابي جهل لعنه الله ما

تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول الآخر اذا ركبت

فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك الاكفاء **والثالث** وهو ما اعطي حكم

الشيء المشابه له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع

الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه

بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره

الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس

كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه **القاعدة الثانية** ان الشيء

يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال كبير اناس

في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب و

اباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون

في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان

مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم

في سورة الواقعة

ولا بنائية فلا يحتاج الى عامل لان الاتيان بها انما هو لمجرد امر استحساني

لفظي لا تعلق له بالمعنى للفظ من الامثال وان كان مخفوضا لفظا

فهو مرفوع تقديرا والعامل انما يتسلط على الحركة المقدرة لاستحقاقه

اياه من جهة المعنى ولا تسليط له على الحركة اللفظية لانه غير مقتض لها

وانما يقتضيها طلب مشاكلة اللفظية وهذا كما تقول في الحمد لله بكسر

الدال اتباعا لكسرة اللام فهو مرفوع تقديرا مخفوض لفظا واثر العامل

هو الحركة المقدرة لا الملفوظ بها والحاصل ان حركة الخفض على الجوار

من جملة صور الاتباع في قولهم على الجوار بالشيء ليه وقد ذكرو ذلك ٤٠

شرحي على التسهيل والمغني

٩

ورفع الراس ... ليه كن تصغيرا ولاكن والصال بتخفيف اللام ...

البرى والسمير بفتح العين المهملة وضم الميم شجر عظيم ذو شوك يسمى

إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لأن العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة **تنبيه** انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لأن ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو لأنه من الوزر وقراءة ابي حيوة يوقنون بالهمز وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود بهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما في وجوه واجوه وفي وقتت واقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصي عصي وكان ابو علي ينشد نحو هذا لذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار

القاعدة الثالثة

قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري

الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين لها ومن ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموا اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملاء الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع فى الاول بالى وفى الثانى باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه نحو يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف على كذا قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة وقال واما قول الفقهاء آلى من امراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهمهم التعلق فى الآية وقال ابو كبير الهذلى حملت به فى ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤدة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسرى وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليل حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حملن معنى علقن ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف ترانى قاليا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا

القاعدة الرابعة

انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه اراد قمرا وقمر الانه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح و القران فى العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها و النجوم الطوالع وقيل انما المراد محمد وابو الخليل عليهما وآلهما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما

بوجه وانما المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن

عبد العزيز فلا تغليب بوجه انه قيل لعثمان نسلك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران

من بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا الحجاجين في ددو بدر والحجاج

والمروتين الصفا والمروة والجبال الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي

على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق

في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان و

الطاير واسم المخاطبين على الغايبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم

تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المونث حتى عدت منهم في وكانت

من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثنا

متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثني استثنا احدهم

ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب اولتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب و

الذين امنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله

جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء

والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام ومعنى يذروكم فيه يبثكم و

يكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا

التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا جي بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص

حيوة ومنهم جماعة منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة

المعنى والاقل من مراعاة اللفظ

القاعدة الخامسة

انهم يعبرون بالفعل عن امور

احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن

اي فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي

والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم

اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو نظاير لهما ومما لم يتقدم ذكره قوله الي ملك

كاد الجبال لفقده تزول وكاد الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك

بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ اذا قمتم الي الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا

فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما

الباب الثامن

عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى فاردنا الاخراج
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل
على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف
مضافين اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى
اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اى اراد الدنو من محمد عليه وآله الصلوة والسلام فتعلق
متعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب فيهما بين الايتين وان التقدير وكم من
قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فاردنا من قبل ان نفارقه لما قضى من حاجة
نظرا اى اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع
القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب
عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوا اخباركم اى
ونعلم اخباركم لان الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك
الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل
بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر
عليه اى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فيقدر
هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اى استجابة
ومن الثاني فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار

القاعدة السادسة

انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه
مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من
شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه وآله الصلوة والسلام
كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضارا لتلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى

المعنى بشد البيت الذي اورده هنا مع ان الشنيع من بيت الحماسة
والمخش ولقد كان في غنية بما اورده من الكتاب والسنة عن
ايراد هذا البيت الشنيع قال ابن نباتة في مطلع العزائم
وبحسن الفوائد في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار
سؤال لطيف وهو ان الصبح لا يكون
الا بعد تبلج الاسحار فكيف تقول
قبله والجواب انه اراد
بقوله تبذ بنه
بالصبح
ما نعت به صفته بالكمال المفيد والتي هي قبل الوجهة التي هي كالصبح انتهى

نصيب بكافيا ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الآية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول

القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافترا والافترا مؤول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اى عسى امر زيد وعسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابي الحسن واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك ووقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما والمنصوب على معنى لا يليق به ذلك المعنى بغيره

القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واى فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اى جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الاصح الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا عني وما سمعوا من صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واى الى معين مفردة كان اسم التفضيل كذلك ولا تجر

ربتما النكرات ولا تكون في ... قال الشاعر أن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نُزُلُ فقال أراد وأنتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد أبواه على إعمال الثاني وربط الأول بالمعنى

القاعدة التاسعة

إنهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار أو عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما أحسن في الهيجاء لقاء زيد وما أثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله أبعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين إذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله إذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال وأشهد الهيجا وقدموهما خبرين على الاسم في باب إن نحو إن فيها قوما وذلك كثير ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالي مواليا فإن كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى أنا عارف ومعمولين لصلة أل نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا فيدل على أن معمول الخبر هنا في نحو أما بعد فإني أفعل كذا وكذا وقوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم أكل يوم لك ثوب وأقول أما مسألة أما أنا عالم فإنه لما كان ظرفا ولم تل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو أما في الدار أو عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لأما أو لما بعد الفاء فإن تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو أما زيدا أو اليوم فإني ضارب فالعامل عند المازني ما انفتح مسألة الظرف فقط لأن الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسألة الظرف من وجهين ومسألة المفعول به من جهة إعمال ما بعد الفاء واحتج بأن أما وضعت على أن ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبينها وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به وأما قوله أما أنت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق بما تعلق به المفعول له بفعل محذوف والتقدير ألهذا فخرت علي وأما المسألة الأخيرة فمن أجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف

القاعدة العاشرة

من فنون كلامهم القلب وأكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء فنصب المزاج فجعل المعرفة

في امور كلية

الخبر والنكرة الفهم وتاقل الفارسي على نصا الزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب
العسل وقد ذكر كذلك ايضا فارتفاع ما بعدها وخالطها ما ويؤكد برفعهن على اضمار الشان واما قول
ابي اسحاق ان كان زايدة فخطا الثقاة الاتراد بلفظ المضارع بقياس والاضرورة لدعوى ذلك هنا وقوله
دو نيرومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس
التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدمها اي فلا
تتهيبها قال ابن مقبل ولا تتهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وكا
كعب قد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعسا قيل اسم لاوائل السراب
لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما
اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع
الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله
الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب
التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال اخر لا قلب في واحد
منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل
العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان
لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في
العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه
سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما وقال
الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان فسر القاب
بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ولها طرفان فلها قابان لا اذا فسر بالقدر واذا فسر القاب بالقد
ويؤيده انه قرئ قاد وقيل وقد دفلا قلب ثم يبعد هذا القول ان المراد ح ان مسافة ما بين محمد صلعم
وجبريل عم مقدار قوس لا مقبضها ونظيره هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة
فلست لشري فعله بحمول اي فلست لشر فعله قيل ومن القلب ذهب بكا في هذا الاية وحيث
بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون
وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الا ية فيمن جر بعلى ان وصلها
على ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كا قرا نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان

مفاتحكم لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها مثقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة
اى لتنيء العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة **القاعدة الحادية عشر** من ملح كلامهم تقارض
اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير او اعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على
اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل
ان المعطوف عليه او اعماله احملا على ان كما روي من قوله عم كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب
والمعروف في الرواية كما تكونون الثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث
فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشأ طار ذو ميعة ذكره الثاني ابن الشجري
وخرجه غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم
والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء
وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكره وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج على
اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم
متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقوله غايته وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم
الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل
اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي
بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء
لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة الرواية بكسر الباء
السادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما
في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل
كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض الثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس
كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر سمع
ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما ونصب الحيات وقيل القدم فاعل

المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتق ويصبر فالقه باثبات ياء
يتقي وجزم يصبر قد ذكر المعتل في الباب الرابع في اقسام العطف
هذه القراءة وذكر فيها اوجها منها ما ذكره هنا وهو
اجراء المعتل مجرى الصحيح سمي قوله كقوله
يشأ طار به ذو ميعة
لاحق الآطال نهد ذو
خصل والميعة بفتح
الميم وسكون
المثناة
التحتية بعدها عين
مهملة النشاط واول جري الفرس
والآطال جمع اطل وهي الخاصرة وفرس نهد
بفتح النون وسكون الهاء اي جسيم وقد تقدم الكلام هنا
الا البيت في لو سمي قوله قد بلغت نجران هذا بيت حذف

في امور كلية

٣٦٧
الشاعر اراد عقعقان قوله من يزم المشئ
الالف ... الحالات الثلث ويكون بوم مرفوعا
على انه مبتداء حذف خبره اى ومعها بوم مسمى
قوله اما خلتنا اما اسار ... اى خبر اصدر ...
... والعقد ...
الفتان ... بمعنى
والعقد مسمى قوله
وقد مر ذلك آه
يعني ...
اخر القاعدة الاولى ... اخر ما تيسر
من كتابة حواشي المغني بحول الله
سبحانه وتعالى ولا حول
ولا قوة الا بالله
والتوفيق
لمعرفته
ومعرفة ...
نبيه ووليه وجعلنا
واخواننا ممن ...
... وصلى الله
عليهما والهما الطيبين الطاهرين
...
صراط المستقيم

حذفت نونه للسترهوة كقوله فيما اخلتنا اما اسار وتشرفين دراه برفع اسار وتشر وسمع انفصالها
ونصبها كقوله انه من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطا الحسن الوجه
حكم الضارب الرجل في النصب اعطا الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطا افعل
في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطا افعل التفضيل حكم افعل التعجب في انه لا يرفع
الظاهر وقد عرفت ذلك ولو ذكرت اخوات الجر وتداخل بعضها على بعض فيما ذكرناه لجاء من ذلك امثلة
كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسأل الله الذي من علي باتمامه وانا مقيم في هذا
البلد الحرام في شهر ذي قعدة الحرام وبتر على اتمام ما الحقت به من الزوايد في شهر رجب الحرام
ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل
الفوت وان يلطف بي عند غمرات سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع
المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين
سيدنا محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين
شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين و
الحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بعون الله سبحانه وتعالى وحسن توفيقه حصل الفراغ من تسويد الاوراق المسمى بمغني اللبيب
شنا وهاهنا في يوم الاثنين سلخ شهر جمادى الاولى من شهور سنة
اربع وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها
الف الف ثنا وتحية على يد اقل الخليقة محمد رحيم بن
محمد تقي التبريزي غفر الله له ولوالديه بحق النبي
والولي وآلهما صلوات الله عليهم اجمعين في
دار الخلافة ... الحاج محمد
ابراهيم سلمه الله تعالى
...